



**مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية
لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية
فى ضوء بعض الخبرات الأجنبية**

إعداد

د/ إسراء عبد اللطيف محمد متولى

مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية - جامعة الزقازيق

مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية فى ضوء بعض الخبرات الأجنبية

إعداد

د / إسراء عبد اللطيف محمد متولى

مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية - جامعة الزقازيق

الملخص

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على مفهوم مجتمعات الممارسة الإلكترونية، والتعرف على تأثيرها على التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، والتعرف على أبرز تجارب جامعات بعض الدول الأجنبية فى تطبيق مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، وعرض تحليل مقارن لتطبيقات مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس فى جامعات المقارنة، وعرض واقع جهود الجامعات المصرية فى تطبيق مجتمعات الممارسة الإلكترونية، وكشف أبرز المعوقات التى تواجه التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، وتوصل البحث إلى وضع إجراءات مقترحة لمساعدة الجامعات المصرية فى تطبيق مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس فى ضوء الاستفادة من بعض الخبرات الأجنبية فى هذا المجال.

الكلمات المفتاحية:

- مجتمعات الممارسة.
- مجتمعات الممارسة الإلكترونية.
- التنمية المهنية.

Abstract

The research aims to identify the concept of E-communities of practice, learn about its impact on the professional development of staff members, identify the most prominent experiences of universities in some foreign countries in applying E- communities of practice to achieve professional development of staff members, present a comparative analysis to the applications of E- communities of practice to achieve professional development of staff members in comparison universities, presented the reality of the Egyptian universities efforts in applying E- communities of practice, Exposing the most prominent obstacles facing professional development of staff members in Egyptian universities, The research has come up with proposed procedures to assist Egyptian universities in applying E- communities of practice to achieve professional development for staff members in light of benefiting from some foreign experiences in this field.

Key Words:

- Communities of Practice.
- E- Communities of Practice.
- Professional Development.

الخطوة الأولى: الإطار العام للدراسة

أولاً: المقدمة:

تُعتبر الجامعات منارة الفكر داخل مجتمعاتها، وهي مراكز الإشعاع للفكر والمعرفة، والقوة المحركة للفرد والمجتمع، وبالتالي أصبح تطويرها ضرورة حتمية في ظل العصر الحديث الذي يتميز بالتطور العلمي والتكنولوجي، والتحديات التي يفرضها؛ مما ألقى عبئاً على الجامعة لتنمية الموارد البشرية ذات الكفاءة، والتي لديها القدرة على الإبداع والتعلم الذاتي والتنمية المهنية المستمرة، ولقد اتجهت العديد من الجامعات للبحث عن أساليب وطرق جديدة لتحقيق ذلك، وتوصلت بعض الجامعات المتقدمة إلى إنشاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس.

وتُعرف مجتمعات الممارسة الإلكترونية بأنها مجموعة من المهنيين يتواصلون معاً ولديهم أهداف مشتركة، ويقومون بتبادل وتنظيم وإدارة معارفهم الضمنية والصريحة من أجل تحسين أدائهم المهني، وكذلك أداء مؤسساتهم، وتتميز هذه المجتمعات بالتنظيم الذاتي، واعتمادها على بيئة افتراضية عبر الإنترنت، ويعتمد الأعضاء في عملية التواصل على أدوات الويب مثل شبكات التواصل الاجتماعية، وتتيح لهم مساحة افتراضية لتبادل ومشاركة حل المشكلات التي تواجه أعضاء المجتمع، وإنشاء المعرفة وتبادلها واستخدامها داخل المنظمة^(١). وتقوم مجتمعات الممارسة الإلكترونية بدور بارز في تحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، ووصف الجوانب المختلفة للتفاعل داخل المجتمع، ومدى تأثيرها على ممارسات أعضاء هيئة التدريس التدريسية والبحثية، ويمكن توضيحها كما يلي^(٢):

- دعم الأقران والتوجيه والدافعية: يحقق مجتمع الممارسة العديد من الفوائد لأعضاء هيئة التدريس الجدد والقدامى عن طريق تعزيز الشعور بالزمالة حيث يعمل أعضاء هيئة التدريس القدامى ذوي الخبرة كمرشدين وموجهين لأعضاء هيئة التدريس الجدد؛ مما يؤدي إلى تحقيق التنمية المهنية لهم.
- الممارسة المشتركة والنمو المهني: إن تعاون أعضاء هيئة التدريس مع زملائهم، والحوار مع أشخاص على نفس مستوى التفكير، وتبادل وجهات النظر يؤدي إلى تطويرهم مهنيًا وشخصيًا.

- دعم وتشجيع التغيير وتعزيز المعرفة الذاتية: تمكن مجتمعات الممارسة الإلكترونية أعضاء هيئة التدريس من مشاركة عمليات التفكير، والقدرة على رؤية إنجازاتهم، وتحديد جوانب القصور، وإحداث التغييرات الإيجابية.
- بناء الثقة والبيئة الآمنة: توفر مجتمعات الممارسة الإلكترونية بيئة آمنة، ومناخ قائم على الثقة حتى يتمكن أعضاء هيئة التدريس مناقشة أفكارهم بحرية دون القلق والخوف، وليسوا بحاجة إلى من يصدر عليهم أحكام، ويحد من قدراتهم.
- تبادل الموارد وتقنيات النمذجة: يقوم أعضاء هيئة التدريس بمشاركة أفكارهم، ونظرياتهم، ومعلوماتهم، وهذه المشاركة تؤدي إلى تبادل الموارد، مثل القصص والكتب وأساليب التدريس ومواقع الإنترنت، وغيرها، كما يتبادلون معاً مختلف تقنيات النمذجة.
- بناء المجتمع والحد من العزلة: تعد العزلة الاجتماعية من أكثر المشكلات المسببة للقلق والخوف، فعندما يشعر عضو هيئة التدريس بالعزلة، وعدم قدرته على التواصل مع الزملاء، والشعور بعدم الانتماء؛ لذا تتيح لهم مجتمعات الممارسة الإلكترونية التواصل مع الزملاء وتبادل خبراتهم والحوار والمناقشة، والشعور بالانتماء.

ولقد أدركت العديد من الدول المتقدمة أهمية مجتمعات الممارسة الإلكترونية، وسعت جامعات هذه الدول إلى تطبيقها لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، ومنها أستراليا، والصين، وكندا. وعلى الصعيد المحلي قامت الدولة بتبنى ستة مشروعات قومية تعد هي الأهم في أولوياتها والأبرز في إسهاماتها في تطوير وتحديث منظومة التعليم العالي بمصر، وهذه المشروعات هي: مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات (FIDP)، ومشروع تطوير كليات التربية (FOEP)، مشروع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTP)، ومشروع توكيد الجودة والاعتماد (QAAP)، ومشروع الكليات التكنولوجية المصرية (ETCP)، ومشروع صندوق تطوير التعليم العالي (HEEPF)، ويمثل مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأهم في إحداث عملية تطوير وتحديث التعليم العالي بمصر، وذلك لأنه يركز على أهم مكون في العملية التعليمية، وهو عضو هيئة التدريس الجامعي، ويهدف المركز إلى تحسين القدرات المؤسسية والمهنية من خلال برامج التدريب⁽³⁾.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

- وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الجامعات المصرية لتحقيق التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس؛ إلا أن الجامعات ما زالت تعاني من العديد من أوجه القصور والمشكلات، ومنها ما يلي:
- ١- جمود الفكر الجامعي نحو التغيير واعتماد أعضاء هيئة التدريس على الطرق النمطية في التدريس، وهي طريقه المحاضره التقليديه مما يجعل من التغيير أمر غير يسير^(٤).
 - ٢- ضعف مهارات عضو هيئة التدريس في استخدام المستحدثات التكنولوجية، وحاجته أن تقدم له برامج تدريبية لمتابعة هذه المستحدثات ومواكبة تغييرات العصر، ورفع مستوى أدائه وتنمية لديه مهارات استخدام التكنولوجيا في التدريس الجامعي للوصول إلى الابتكار^(٥).
 - ٣- ضعف مهارات استخدام التكنولوجيا الحديثة وتركيز مجالات التنمية المهنية بالجامعات المصرية على الجانب التدريسي، وضعف التعاون والتنسيق بين ادارات البرامج التنموية داخل الجامعات وبين الشبكة العربية للتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية، وقلة فرص الاحتكاك والاتصال العلمي بالمتخصصين بالجامعات الأمريكية والأوروبية المتقدمة^(٦).
 - ٤- اتباع الجامعات المصرية الأساليب التقليدية في التدريب مما يؤثر بالسلب على تنمية أعضاء هيئة التدريس، والاقتصار على اسلوب المحاضرة التقليدية في التدريب، وندرة توظيف التقنيات الحديثة في التدريب^(٧).
 - ٥- قصور برامج التدريب الجامعي وعدم قدرتها على الوفاء بمتطلبات التدريب الإلكتروني والتنميه المهنية لعضو هيئة التدريس، وقلة الدورات التدريبية المتخصصة في تمكين أعضاء هيئة التدريس من التعليم الإلكتروني، وضعف البنية التحتية والقاعات المجهزة للتدريب^(٨).
 - ٦- اجبار أعضاء هيئة التدريس على حضور الدورات التدريبية كشرط للترقية وليس لسد فجوة لديهم، ومقاومة بعض أعضاء هيئة التدريس لعملية التنمية المهنية، وقلة حرص بعضهم على متابعة المستجدات العالمية، وانخفاض مساهمة مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس في تنمية قدرات التقييم والقيادة وتقنية المعلومات الإلكترونية^(٩).
 - ٧- ضعف مهارات وقدرات أعضاء هيئة التدريس في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، كما أن الجامعات المصرية لم تفعل إدارة التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي، واقتصر تطبيقه على بعض المحاولات الفرديه من قبل قله من أعضاء هيئة التدريس داخل بعض الكليات وخاصة أعضاء هيئة التدريس بقسم تكنولوجيا المعلومات، وتخصص الحاسب الالى بكليات الهندسة^(١٠).

- ٨- غياب توفير فرص حقيقية لأعضاء هيئة التدريس للتدريب على استخدام التقنيات الحديثة، وقلة وجود حاسب آلي لكل عضو هيئة التدري بالكلية متصلاً بشبكة الإنترنت^(١١).
- ٩- عدم حصر الاحتياجات التدريبية لكل فئة من أعضاء هيئة التدريس، وقصور المادة التدريبية، وعدم توفر برامج إضافية وفقاً لرغبة المتدربين، ومركزية تخطيط وتنفيذ برامج التدريب، إفتقار بعض المتدربين للتواصل مع المتدرب، وغياب استراتيجية لتحقيق التنمية المهنية لهم^(١٢).

وفى أواخر ٢٠١٩ وبداية ٢٠٢٠ ظهر فيروس وبائى فى مدينة ووهان الصينية يسمى كورونا COVID-19، ولقد انتشر الفيروس بسرعة كبيرة فى جميع بلدان العالم؛ فإن منظمة الصحة العالمية اعتبرته حالة طوارئ صحية عالمية، ويتصف هذا الفيروس بأنه قاتل وتسبب فى حالات وفيات كبيرة على مستوى العالم، ويتصف بسرعة انتقاله من شخص لآخر، ولقد تسبب هذا الفيروس فى حدوث اضطرابات اقتصادية، وإغلاق المطارات، وكافة الأنشطة التجارية والتعاملات بين الدول، وإغلاق المدارس والجامعات فى معظم دول العالم.

ونتيجة لذلك قامت وزارة التعليم العالى والبحث العلمى بإجراءات احترازية للحد من انتشار فيروس كورونا وتقليل التجمعات داخل الجامعات من خلال توقيف الدراسة، وذلك فى إطار خطة الدولة للتعامل مع إى تداعيات محتمله للفيروس، ولقد طالبت الوزارة السادة رؤساء الجامعات بوضع المقترحات المتعلقة بسير العملية التعليمية للعام الجامعى ٢٠٢٠/٢٠١٩، حيث قامت الوزارة بالتواصل مع رؤساء الجامعات للتأكد من توصيل المعلومات والمقررات الدراسية للطلاب من خلال التعليم عن بعد والمنصات الإلكترونية واستخدام المواقع الإلكترونية للكليات والجامعات، وقامت الوزارة أيضاً بمناقشة مقترح التحول الرقمى، ومقترح إنشاء بوابة موحدة للجامعات المصرية لرفع محتوى التعلم الإلكتروني بالتعاون مع إحدى الشركات الكبرى فى مجال الإلكترونيات، كما اقترحت الوزارة وضع معايير لتقييم شكل الجامعات المصرية والتعليم بها أثناء وبعد أزمة فيروس كورونا^(١٣).

وعلى الرغم من الجهود التى قامت بها وزارة التعليم العالى والبحث العلمى لمواجهة الأزمة الحالية وتطبيق منظومة التعليم عن بعد؛ إلا أن الواقع الحالى يشير إلى عدم فاعلية نظام التعليم عن بعد، وأنها لم تكن مستعدة ومؤهلة لذلك، وما يتم تطبيقه عبارته عن تحميل المقررات الدراسية

على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من منصات إلكترونيه، وهي محل اعتراض للطلاب لعدم وجود آليه واضحة ومنظمة للمنظومة التعليمية، وعدم قدرة الطلاب الوصول للمقررات، كما أن بعض أعضاء هيئة التدريس ليسوا على دراية بأساليب التعليم عن بعد المطبقه فى دول العالم، ولا يستطيعوا التواصل مع الطلاب، كما أن الجامعات تفتقر إلى بنيه تحتية تكنولوجيه تمكنها من تطبيق التعليم عن بعد، ولا تمتلك مقررات الكترونيه معدة من قبل.

من خلال ما تم عرضه من مشكلات وأوجه القصور التى تعاني منها الجامعات المصريه فى تطوير التعليم الجامعى وتحسين القدرات والمهارات المهنية لعضو هيئة التدريس، وبالتالي فإن الجامعات المصريه فى حاجه إلى اساليب جديده تمكنها من التطوير المهني لعضو هيئة التدريس، ومن هنا يمكن القول بأنها بحاجة إلى الاعتماد على مجتمعات الممارسه الالكترونيه لتحقيق ذلك.

وفى ضوء هذا العرض يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيس التالى:

كيف يمكن لمجتمعات الممارسه الإلكترونية تحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصريه، من خلال الاستفادة من بعض الخبرات الأجنبية؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية على النحو التالى:

- ١- ما الإطار المفاهيمى لمجتمعات الممارسه الإلكترونية؟
- ٢- ما أبرز ملامح الخبرات الأجنبية فى تطبيق مجتمعات الممارسه الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس؟
- ٣- ما الجهود المصريه لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس فى ضوء مفهوم مجتمعات الممارسه الإلكترونية؟
- ٤- ما الاجراءات المقترحة التى يمكن من خلالها تطبيق مجتمعات الممارسه الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصريه، من خلال الاستفادة من بعض الخبرات الأجنبية؟

ثالثاً: أهداف الدراسة:

- التعرف على الإطار المفاهيمى لمجتمعات الممارسه الإلكترونية.
- تحليل الخبرات الأجنبية فى تطبيق مجتمعات الممارسه الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس.

- الوقوف على جهود الجامعات المصرية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس فى ضوء مفهوم مجتمعات الممارسة الإلكترونية.
- التوصل إلى الاجراءات المقترحة التى يمكن من خلالها تطبيق مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، من خلال الاستفادة من بعض الخبرات الأجنبية.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال تناولها موضوعاً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطور العلمى والتكنولوجى، حيث تُعد الدراسة استجابة لما تحرص عليه معظم دول العالم المتقدم لتطوير جامعاتها لتكون أكثر ملاءمة لتحديات العصر، كما تُساعد الدراسة الجامعات المصرية فى التغلب على الأفكار التقليدية، ومشكلات التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، وإحداث تغيرات جذرية فى مجال التعليم العالى.

خامساً: منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج المقارن الذى لا يقتصر على "مجرد تجميع معلومات أو بيانات وصفية أو إحصائية عن نظام للتعليم أو نظامين أو أكثر، إنما يقوم على تحليل هذه البيانات أو المعلومات عن النظم التعليمية المختلفة فى ضوء خلفياتها وأطرها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والتربوية والتاريخية بقصد اكتشاف العوامل والاسباب التى جعلت النظم التعليمية تبدو بالصورة التى هى عليها، والتى فرضت حلولاً معينة لمشكلة تربوية واحدة"^(٤)، وفى ضوء ذلك تسيّر الدراسة على النحو التالى:

- جمع المعلومات المتعلقة بمجتمعات الممارسة الإلكترونية.
- رصد أبرز ملامح تطبيقات مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس فى بعض جامعات استراليا، والصين، وكندا.
- عرض تحليل مقارن لأوجه التشابه والاختلاف بين تطبيقات مجتمعات الممارسة الإلكترونية فى جامعات المقارنة.
- رصد الجهود المصرية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس فى ضوء مفهوم مجتمعات الممارسة الإلكترونية.

▪ الوصول إلى إجراءات مقترحة لتطبيق مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات المصرية بما يتماشى مع طبيعة المجتمع المصرى.

سادساً: حدود الدراسة:

١- الحدود الموضوعية:

فيما يتعلق بالإطار المفاهيمي لمجتمعات الممارسة الإلكترونية فقد تناولت الدراسة مفهوم مجتمعات الممارسة الإلكترونية وأهميتها وأنواعها والإعبارات الواجب توافرها عند تصميمها، والأبعاد والمؤشرات.

٢- جامعات المقارنة:

فيما يتعلق بجامعات المقارنة فإن الدراسة تقتصر على بعض الجامعات من الدول الآتية:

(أ) أستراليا: ومبررات ذلك:

تُعد الجامعات الأسترالية من ضمن أكبر وأفضل المؤسسات التعليمية فلى العالم، وتتمتع بشهرة عالمية فى العديد من مجالات المعرفة، وتغطية جامعاتها لمختلف مجالات الدراسة، وتتميز بقدرتها على جذب اعداد كبيرة من الطلاب من كافة أنحاء العالم، وتتميز أيضاً بتقديمها برامج متنوعة لإعداد أعضاء هيئة التدريس وتطويرهم مهنيًا باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية.

(ب) الصين: ومبررات ذلك:

لقد زادت أهمية الصين ومكانتها فى مختلف الأصعدة فى العشر سنوات الماضية، وتضاعف عدد الطلاب الدوليين ليزيد بمعدل ١٠% فى كل سنة عن السنة السابقة، وحصلت ٦٩ جامعة وكلية صينية على مركز تعليمى ضمن التصنيف العالمى QS، كما تشتهر الجامعات الصينية ببرامجها لتطوير وتنمية أعضاء هيئة التدريس.

(ج) كندا: ومبررات ذلك:

تُعتبر كندا واحدة من الدول المتميزة فى مجال التعليم، حيث احتلت مكانة مرموقة بين الدول على مستوى العالم، وتهتم كندا بالتعليم من خلال الاعتماد على أنظمة تعليمية وبرامج دراسية أكثر تطوراً تواكب التحديثات العالمية، كما تُعد الجامعات الكندية من ضمن أكبر وأفضل المؤسسات التعليمية فى العالم، وتتمتع بشهرتها العالمية، وقدرتها على جذب أكبر عدد من الطلاب الدوليين، وبرامجها لتطوير وتنمية أعضاء هيئة التدريس.

سابعاً: مصطلحات الدراسة:

مجتمعات الممارسة: Communities of Practice

تُعرف مجتمعات الممارسة بأنها مجموعة من الأفراد يتشاركون معاً الإهتمام أو الشغف حول شئ ما يفعلونه أو مشروع مشترك، ويتعلمون كيفية فعله بشكل أفضل، وذلك لأنهم يتفاعلون معاً بانتظام^(١٥).

وتُعرف بأنها "مجموعة من الأفراد الذين ينتمون إلى الجامعة ويتشاركون الإهتمام حول مجموعة من القضايا والموضوعات والمشكلات، ولديهم إحساس واضح بالهدف، ويسعون إلى تعميق معارفهم وخبراتهم فى مجالات اهتمامهم من خلال التفاعل المستمر بينهم حتى تحقق الجامعة أهدافها"^(١٦).

E- Communities of Practice: الممارسة الإلكترونية

تُعرف بأنها مجموعة من الأفراد تتواصل معاً إلكترونياً ويتشاركون الأهتمام حول شئ ما يفعلونه، ويتعلمون كيفية فعله بشكل أفضل^(١٧).

ويمكن تعريف مجتمعات الممارسة الإلكترونية إجرائياً بأنها مجموعة من أعضاء هيئة التدريس الذين ينتمون إلى جامعات مختلفة يتواصلون معاً إلكترونياً عن طريق استخدام كافة الوسائل التكنولوجية المتاحة سواء افتراضياً أو عبر الإنترنت، ويتشاركون الأهتمام والشغف حول مجموعة من الموضوعات والمشكلات والقضايا، ويسعون إلى تبادل الخبرات وتعميق معارفهم، وتطوير مهاراتهم المهنية والأكاديمية.

التنمية المهنية: Professional Development

تُعرف التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس بأنها "عملية منظمة مدروسة لبناء مهارات مهنية وأكاديمية وإدارية وشخصية جديدة يتطلبها مجال عملهم، وتجديد ما لديهم من معارف ومهارات وإثرائها للإرتقاء بمستوى الأداء، وتحقيق مزيد من النمو"^(١٨).

كما تُعرف بأنها الخبرات والمعارف والمهارات والاتجاهات التى تقدم لأعضاء هيئة التدريس بطريقة علمية، وتهدف إلى رفع قدراتهم، وتحسين كفاءتهم العلمية والبحثية والمهنية والإدارية، وتطويرها بشكل مستمر بما يمكنهم من القيام بأدوارهم^(١٩).

ثامناً: الدراسات السابقة:

يتم عرض الدراسات السابقة من الأحدث إلى الأقدم، بداية بالدراسات العربية ثم الدراسات الأجنبية ، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

الدراسات العربية:

إيمان وصفى كامل السيد حرب: دراسة مقارنة لمجتمعات الممارسة في جامعات بعض الدول الأجنبية وإمكانية الإفادة منها في مصر "٢٠٢٠" (٢٠):

هدفت الدراسة إلى الاستفاده من الدراسات المقارنة لمجتمعات الممارسة في جامعات بعض الدول الأجنبية في تطوير الجامعات المصرية، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن مفهوم مجتمع الممارسة يقوم على التعلم الموقفي والتفاعل الاجتماعي، ويؤكد على ضرورة التشارك بين الأفراد لمعالجة قضايا محددة، وتتضمن مجتمعات الممارسة ثلاث عناصر أساسية هي: المجال، والمجتمع، والممارسة، كما أن فنجر وضع أربعة عشر مؤشراً لتحديد مجتمعات الممارسة، وقام بتقسيم هذه المؤشرات في ضوء ثلاثة أبعاد محددة، أن مجتمعات الممارسة كان لها دور مهم وبارز في جامعات جنوب أفريقيا، وأستراليا، والولايات المتحدة الأمريكية في العديد من القضايا مثل التعليم الإلكتروني، وإدارة المعرفة.

إكرم فتحى مصطفى، وإبراهيم سفر الغامدى: المعايير التربويه والتقنيه لتصميم مجتمعات الممارسة القائمة على الويب "٢٠١٤" (٢١):

هدفت الدراسة إلى تحديد المعايير التربويه والتقنيه لتصميم مجتمعات الممارسه عبر الويب، واستخدمت الدراسة: المنهج الوصفى التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك معايير تربويه تتضمن (معايير المجال في مجتمعات الممارسة، ومعايير المجتمع في مجتمعات عبر الويب، ومعايير الممارسة المهنية في شبكات الممارسة المجتمعية، ومعايير التصميم لمجتمعات الممارسة في بيئة الانترنت، ومعايير تقويم الممارسات)، وهناك معايير تقنية تتضمن (معايير النصوص والصوت، ومعايير الصور والرسومات الثابته، ومعايير تصميم واجهات مجتمع الممارسة، ومعايير التفاعليه والتحكم، ومعايير الروابط الفائقه واساليب التصفح).

الدراسات الأجنبية:

حنان على، وعزه على Hanan Ali Kabbs, Azzah Ali Kabbs: دور مجتمعات الممارسة الافتراضية في إدارة المعرفة باستخدام الويب 2.0 "٢٠١٥" (٣٣):

هدفت الدراسة إلى تحديد كيفية الاستفادة من مجتمعات الممارسة الافتراضية التي تستخدم تقنيات الويب 2.0 لتغلب على العقبات التي تواجه المنظمه مثل سوء التعاون، وصعوبة التعامل مع التقنيات الحديثة، واقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن مجتمعات الممارسة الافتراضية التي تستخدم تقنيات الويب 2.0 لها دورًا رئيسيًا في إدارة المعرفة، وتسهيل الابتكار، وتبادل المعرفة والتعاون، بالإضافة إلى تقديم الدعم والتواصل، ودعم المشاركة في إدارة المعارف التشاركية.

فان شين، وفينج يانج Fan-Chuan Tseng and Feng- Yang Kuo: دراسة عن المشاركة الاجتماعية وتبادل المعرفة في مجتمعات الممارسة المهنية عبر الإنترنت للمعلمين "٢٠١٤" (٣٣):

هدفت الدراسة إلى التطوير المهني للمعلمين عبر الإنترنت في أكبر برنامج تدريب مهني للمعلمين عبر الإنترنت في تايوان، وذلك من خلال مجتمع الممارسة عبر الإنترنت، ويشمل المجتمع الأفراد الذين لديهم اهتمامات أو أهداف مشتركة واجتمعوا لمشاركة مواردهم، وتطوير استراتيجيات التدريس، وحل المشكلات، وتحسين قدراتهم والأداء التنظيمي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن التواصل بين أعضاء مجتمع الممارسة عبر الإنترنت يؤدي إلى المشاركة في تبادل المعرفة، وتطوير العلاقات الاجتماعية بينهم عبر الإنترنت، ومساعدتهم في الحصول على الدعم من خلال شبكتهم الاجتماعية، وزيادة رغبتهم في حل مشاكل الأعضاء الآخرين، وتقديم وتلقي المعرفة من الآخرين.

Azeddine Chikh, Lamia Berkani: مجتمعات ممارسة التعلم الإلكتروني، منصات تعلم مبتكرة للأعضاء المشاركين في التعلم الإلكتروني "٢٠١٠" (٣٤):

هدفت الدراسة إلى إظهار إمكانات التعلم الاجتماعي في مجال التعلم الإلكتروني من خلال مجتمعات ممارسة التعلم الإلكتروني، وتقديم المفاهيم والأهداف الرئيسية لهذه المجتمعات، وشرح كيف يمكنها دعم الأعضاء المشاركين والفاعلين في التعلم الإلكتروني في حياتهم اليومية، وتعزيز التعلم الإلكتروني في سياق التعليم العالي في مجال علوم الحاسب، واستخدمت

الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن مجتمعات ممارسة التعلم الإلكتروني بيئة يتعلم فيها الأفراد والخبراء والمبتدئون معاً لتطوير وتحسين ممارساتهم ومهاراتهم المهنية، وبالتالي فهي أفضل بيئة للتعلم الفردي والجماعي.

التعليق على الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة العربية والأجنبية قد تشابهت مع الدراسة الحالية في مجال الاهتمام بمجتمعات الممارسة، ومجتمعات الممارسة الإلكترونية، ولكن الدراسة الحالية قد اختلفت عن هذه الدراسات في محاولة رصدها لواقع مجتمعات الممارسة الإلكترونية في الجامعات المصرية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في ضوء بعض الخبرات الأجنبية، ولهذا يمكن الانطلاق نحو معالجة المشكلات التي تعوق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية باستخدام مجتمعات الممارسة الإلكترونية، وذلك لتنمية وتطوير التعليم الجامعي المصري، وينعكس عليه تنمية المجتمع المصري بالكامل.

تاسعاً: خطوات الدراسة:

يتم تحقيق أهداف الدراسة من خلال السير وفقاً للخطوات التالية:

- ١- **الخطوة الأولى:** وتتناول الإطار العام للدراسة، ويشمل مقدمة الدراسة، مشكلتها، أسئلتها، أهدافها، أهميتها، والمنهج المستخدم، وحدودها، ومصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة ذات العلاقة، ثم خطوات الدراسة.
- ٢- **الخطوة الثانية:** التعرف على مفهوم مجتمعات الممارسة الإلكترونية، ونشأتها وتطورها، وأهميتها، وأنواعها، ونماذجها، والاعتبارات التي يجب مراعاتها عند تصميمها.
- ٣- **الخطوة الثالثة:** توضح خبرة كلاً من استراليا والصين وكندا في تطبيق مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس.
- ٤- **الخطوة الرابعة:** تتضمن دراسة تحليلية مقارنة لتطبيقات مجتمعات الممارسة الإلكترونية في جامعات المقارنة.
- ٥- **الخطوة الخامسة:** تتضمن عرضاً وتحليلاً لواقع مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية.

٦- **الخطوة السادسة:** تشمل الإجراءات المقترحة التي يمكن من خلاله تطبيق مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، من خلال الاستفادة من بعض الخبرات الأجنبية.

الخطوة الثانية: الإطار المفاهيمي لمجتمعات الممارسة الإلكترونية:

يتضمن الإطار المفاهيمي لمجتمعات الممارسة الإلكترونية تحليلاً لمفهوم مجتمعات الممارسة الإلكترونية وأبعادها، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

أولاً: مفهوم مجتمعات الممارسة الإلكترونية:

ظهر مفهوم مجتمعات الممارسة في الآونة الأخيرة حيث عرفها فينجر Wenger، وسنايدر Snyder بأنها مجموعة من الأفراد يتفاعلون معاً بشكل غير رسمي، ويتبادلون الخبرات الفردية والعاطفية والشغف حول مشروع عمل مشترك، ويتم فيها إنشاء المعرفة الجديدة، وحل المشكلات من خلال التفاعلات بين أفرادها^(٢٥).

كما تُعرف بأنها مجتمعات ذاتية التنظيم ينظمها مجموعة من الأفراد يعملون معاً بشكل منتظم، ويتبادلون المعرفة والخبرات بينهم حول هدف أو ممارسة أو مشكلة مشتركة، ويتم ذلك في إطار من التعاون والعلاقات الاجتماعية^(٢٦).

من خلال العرض السابق يمكن تعريف مجتمعات الممارسة في الجامعات بأنها عبارة عن مجموعة من أعضاء هيئة التدريس لديهم قلق أو اهتمام حول موضوع ما، ويجتمعون معاً بشكل منتظم من أجل تعميق وتبادل الخبرات بينهم، وتطوير مهاراتهم المهنية من خلال التفاعل المستمر.

وبالتالي فإن الهدف الرئيس من مجتمعات الممارسة هو التعلم القائم على المشاركة من أجل اكتساب الخبرة، ووفقاً لتعريف فينجر Wenger (٢٠٠٤) تعرف مجتمعات الممارسة بأنها مجموعة من الأفراد الذين يتشاركون شغفاً حول شيء ما، ويتفاعلون معاً بانتظام من أجل تعلم كيفية القيام بذلك بشكل أفضل، وتمثل مجتمعات الممارسة بيئة يتعلم فيها الأفراد والخبراء والمبتدئون معاً لتحسين ممارساتهم المهنية وتطويرها، حيث تعد أفضل بيئة للتعلم الفردي والجماعي هي مجتمعات الممارسة الإلكترونية (الإفترضية، عبر الإنترنت)، والتي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدعم وتحسين عملية التعلم والممارسات المهنية، مما دعا الكثير من الدراسات والأبحاث المهتمه بمجتمعات الممارسة اقتراح الاعتماد على مجتمعات الممارسة الإلكترونية والتي من شأنها تسهل عملية التفاعل والتواصل بين الأعضاء^(٢٧).

وتُعرف بأنها مجموعة من الأفراد يشتركون في القلق والشغف تجاه موضوع ما أو مجموعة من المشاكل، ويعمقون معرفتهم وخبراتهم من خلال التفاعل المستمر معتمدين على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل الوسائط التقليدية (الهاتف، والفاكس، وغيرها)، والوسائط التكنولوجية الأكثر تعقيداً (المؤتمرات عن بعد، البريد الإلكتروني، الإنترنت، قاعدة بيانات مشتركة، والفيديوهات، وسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها)، ولا يشترط أن تكون اجتماعاتهم وجهًا لوجه، وتهدف مجتمعات الممارسة الإلكترونية إلى خلق روابط إجتماعية من خلال التكنولوجيا. (٢٨).

وتُعرف أيضاً بأنها مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المحترفين في التعلم الإلكتروني يجتمعون ويتعاونون معاً من أجل مشاركة المعلومات والخبرات ذات الصلة باستخدام وتطوير التعلم الإلكتروني، والتعاون من أجل حل مشكلات التعلم الإلكتروني معاً، وبناء المعارف التكنولوجية التربوية والممارسات المهنية، وتطوير مهاراتهم في التدريس (٢٩).

يتضح مما سبق أن مجتمعات الممارسة الإلكترونية تهدف إلى خلق روابط اجتماعية بين أعضاء هيئة التدريس على المستوى المحلى والعالمى، وذلك من خلال التواصل مع العديد من أعضاء هيئة التدريس في جامعات أخرى سواء محلية أو عالمية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث تتيح مجتمعات الممارسة الإلكترونية الفرصة لأعضاء هيئة التدريس لتبادل الخبرات، وتعميق المعرفة، والتعاون لحل المشكلات التي تواجههم في مجال تخصصهم، أو التي تواجههم داخل الجامعة، ويعتمد عمل مجتمعات الممارسة الإلكترونية على العمل التعاونى بين أعضاء هيئة التدريس، والتخلص من الفردية والإنعزالية، وتنمية الإنتماء لتطوير جامعتهم، وتطوير قدراتهم ومهاراتهم المهنية.

وتمثلت خصائص مجتمعات الممارسة الإلكترونية فيما يلي (٣٠):

- التفاعل المتبادل بين الأعضاء .
- توفر بيئة إفتراضية عامة.
- تتميز مجتمعات الممارسة الإلكترونية بالتنظيم الذاتى.
- تشمل مجموعات متنوعة من الأعضاء .
- القدرة على الوصول لأكبر عدد من الأعضاء فى وقت واحد.
- السماح بالحد الأدنى من العضوية المستدامة.

- تساعد مجتمعات الممارسة الإلكترونية على تشكيل هوية الأفراد، وتطوير وتنمية المفاهيم المشتركة.
- تتناول مجتمعات الممارسة الإلكترونية أى مجال من مجالات الحياة.
- يتشارك الأعضاء الإهتمام حول مشروع مشترك، والعمل معاً من أجل تحقيق هدف مشترك.
- تضم مجتمعات الممارسة الإلكترونية الأعضاء الجدد والقدامى معاً.
- تعتبر الممارسة هي السمة الأساسية للمجتمع.

كما سبق يتضح أن مجتمعات الممارسة الإلكترونية تتميز بالتنوع لتشمل أعضاء جدد وقدامى معاً، كما تتميز بالمرونة، والقدرة على توفير بيئة افتراضية لتفاعل الأعضاء معاً، وتعتبر السمة الأساسية لها الممارسة، وكل هذه الخصائص تسمح لعضو هيئة التدريس بتنمية مهاراته المهنية والأكاديمية والبحثية وخدمة المجتمع.

ثانياً: نشأة مجتمعات الممارسة الإلكترونية:

يُعتبر إتيان فينجر Etienne Wenger من أوائل المؤسسين لفكرة مجتمعات الممارسة، ولد عام ١٩٥٢ فى سويسرا، ودرس فى سويسرا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، وفى عام ١٩٩٠ عمل مع جان لاف Jean Lav عالم الأنثروبولوجيا الاجتماعية، وفى عام ١٩٩١ قاموا بكتابة كتاب عن التعلم الموقفي، والذي اقترحوا فيه أن يتم التعلم من خلال التفاعلات الاجتماعية، وهى عملية ديناميكية وليس نشاطاً إدراكياً منعزل ويرتبط التعلم بالممارسة، وفى عام ١٩٩٨ قام بتأليف كتاب (مجتمعات الممارسة: التعلم والمعنى والهوية) والذي طور فيه نظريته عن مجتمعات الممارسة وأوضح أن الأفراد يتعلموا فى مجموعات ويتفاعلون معاً ويتبادلوا الخبرات، وأن مجتمع الممارسة ليس مجرد مجتمع أو شبكة من الأفراد، ولكنه مجموعة من الممارسين لديهم أهداف وموضوعات مشتركة، ثم توالت أعماله فى مجال مجتمعات الممارسة^(٣١).

ولقد ظهرت مجتمعات الممارسة الإلكترونية بسبب تقليص عدد الشركات فى العديد من دول العالم، وتغير الأعمال والصناعات بسبب العولمة، وزيادة تنقل الأفراد من عمل إلى آخر والحاجة إلى إيجاد طرق جديدة لتطوير العلاقات المهنية، وزيادة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ولقد ساعد تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنت الأفراد على التواصل مع أفراد آخرين خارج مناطقهم الجغرافية، وشهدت مجتمعات الممارسة تحولات هائلة مع ظهور تقنيات الويب، ولقد عززت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من الممارسات التفاعلية؛ مما دعا إلى الحاجة لأنواع مختلفة من الدعم الاجتماعى والمهنى والشخصى القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن هنا ظهرت مجتمعات الممارسة الإلكترونية^(٣٢).

ووجد هير وبروش Hur and Bruch أن الأعضاء المشاركين في مجتمعات الممارسة الإلكترونية يتعاونون مع الأفراد خارج موقع مبنى المؤسسة، ويشعرون بقدر أقل من العزلة عند التواصل مع الأفراد الآخرين ففي كثير من الأحيان لا تتاح لهم فرصة التعاون مع الأفراد داخل المؤسسة؛ حيث يشعر أعضاء هيئة التدريس أن التطور المهني التقليدي غير كافٍ لإعدادهم للتحديات التي يواجهها العصر، وبالتالي اتجهت الجامعات إلى تطبيق مجتمعات الممارسة الإلكترونية لعدة أسباب، ومنها مايلي^(٣٣):

الدعم العاطفي:

أوضح هارجريفز Hargreaves أن الجوانب العاطفية تؤثر بشكل كبير على عضو هيئة التدريس حيث أن العواطف السلبية تجاه الجامعة تقلل من امكانيات أعضائها، وأن العاطفة والإدراك جزء لا يتجزأ من التعلم، وأن الحالة العاطفية تؤثر على التعليم مما يشير إلى أهمية الدعم العاطفي، حيث أن المنصات الإلكترونية تقدم العديد من أنواع الدعم العاطفي للأفراد مقارنةً باللقاءات التقليدية وجهاً لوجه، وبالتالي يشعر الأفراد في البيئات الإلكترونية بقدرتهم على التعبير عن أنفسهم كمجهولين، وهذا ما توفره مجتمعات الممارسة الإلكترونية، وكتبت جامعة هونغ كونغ Hong Kong الصينية أن العامل العاطفي والترابط العاطفي والشعور بالمجتمع لهما دور في نجاح عملية التدريس، وهذا ما توفره مجتمعات الممارسة الإلكترونية، كما أوضح هوغ ومولر Hug and Moller أن الجوانب العاطفية والتعاون والترابط الفكري بين الأفراد تؤدي إلى تحسين المعرفة ومهارات التدريس والممارسات التربوية، حيث استطاعت مجتمعات الممارسة الإلكترونية التخفيف من مشاعر العزلة بين أعضائها، وتمكين الأعضاء من التعبير بوضوح عن مشاعرهم الحقيقية دون خوف، وإنشاء معرفة جديدة في بيئات داعمة عاطفياً فالتفاهم العاطفي ساعد على تبادل الخبرات.

الاتصال اللامتزامن، وتبادل المواقع الجغرافية وإخفاء الهوية:

يلجأ الكثير من الأفراد إلى المصادر الإلكترونية للحصول على وجهات نظر مختلفة؛ حيث تتيح مجتمعات الممارسة الإلكترونية للأفراد التواصل في الوقت المناسب لهم، وغالباً ما تتيح المواقع الجغرافية المتنوعة لأعضاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية فرصة أكبر للمناقشة بفاعلية، والوصول إلى ممارسات جديدة في مجال عملهم، وتحقيق أعلى مستوى من مستويات التعاون، وتبادل المعرفة والأفكار والممارسات في مجموعات تعاونية داخل بيئات إلكترونية، ويكونوا قادرين على التواصل بشكل أفضل من التواصل مع الزملاء داخل المؤسسة.

الشعور بالمجتمع:

وصف هير وبروش Hur and Bruch شعور المشاركين في مجتمعات الممارسة الإلكترونية بالتواصل الاجتماعي، حيث بدأ المشاركون يشعرون بأنهم جزء من مجتمع أكبر، وتتم عملية الاندماج في مجتمعات الممارسة الإلكترونية من خلال اسكشاف الأعضاء الجدد للمجتمع، ويتبنون الممارسات والأعراف الاجتماعية ويشركون المجتمع تجاربه ببطء، ويقوم الأعضاء بإنشاء هوية مهنية عبر الإنترنت ومن خلال المنصات الإلكترونية مثل الويكي، وتتم نقل الخبرات بين أعضاء المجتمع من خلال المصادر الإلكترونية المختلفة.

يتضح مما سبق أن السبب في ظهور مجتمعات الممارسة الإلكترونية تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وظهور الإنترنت وتقنيات الويب ونظم إدارة التعلم الإلكتروني، فهذه التقنيات تمكن أعضاء مجتمعات الممارسة من التواصل معاً في أي وقت وأي زمان فهي تتخطى حواجز الزمان والمكان، كما أنها تمكن الأفراد من مناطق جغرافية مختلفة التواصل معاً وتبادل الخبرات والمعلومات، وبالتالي يستطيع أعضاء هيئة التدريس من جامعات مختلفة التواصل معاً، وتكوين مجتمعات ممارسة الكترونية (افتراضية أو وجهه لوجه عبر الإنترنت) دون الحاجة إلى الانتقال من مكان لآخر؛ مما يوفر الوقت والجهد والتكلفة.

ثالثاً: أهمية مجتمعات الممارسة الإلكترونية:

أوضحت العديد من الدراسات أن مجتمعات الممارسة لها أهمية للفرد وللمؤسسة، ويمكن توضيحها كما يلي^(٣٤):

- تحسين أداء المؤسسات.
- مساعدة المؤسسات على تطوير أفكار جديدة، وتعزيز الابتكار داخلها.
- تشجيع وتسهيل التعلم والتعاون، وتقاسم المعرفة داخل المؤسسات.
- زيادة وتنمية رأس المال الاجتماعي بين الأفراد.
- تحديد أفضل الممارسات داخل المؤسسة.
- تحسين تبادل وتدفق المعرفة داخل المؤسسة، وتبادل الخبرات والمعارف بين الأفراد.
- تحسين شعور الفرد بالانتماء.

كما اوضحت أيضًا الدراسات أن مجتمعات الممارسة الإلكترونية لها أهمية للمؤسسة واللفرد، ويمكن عرضها كما يلي^(٣٥):

- ١- دعم قدرة المؤسسات على تحقيق أهدافها، وتحسين جودة أداء موظفي المؤسسة.
- ٢- التعاون والمشاركة في تبادل المعارف والخبرات والأفكار المتنوعة بين الأعضاء.
- ٣- توفر مجتمعات الممارسة الافتراضية فرصة للتعاون في إدارة المعارف، وإنتاج الأفكار بفضل الأدوات الافتراضية مثل ويكي Wiki.
- ٤- الوصول إلى حلول مبتكرة للمشاكل التي تواجه المؤسسة، ومساعدة المؤسسة على الابتكار والإبداع.

كما تتمتع مجتمعات الممارسة الإلكترونية بالعديد من المزايا للجامعة مقارنة بالمجتمعات التقليدية، ويمكن عرضها كما يلي^(٣٦):

- سهولة التنظيم، حيث يتواصل الأعضاء معاً في الفضاء الذى تم إنشاؤه باستخدام الموارد الإلكترونية.
- بناء المعلومات والمعرفة على أساس الحوار المتبادل.
- تسهيل الأنشطة التعاونية، واكتساب المعرفة بطريقة تنطوى على تفاعل اجتماعى قوى.
- منح الأعضاء مزيد من الوقت لمناقشة الأفكار المعقدة والإنعكاسية.
- تنوع المشاركين، وتعزيز المعرفة.
- تُعد مجتمعات الممارسة الافتراضية أو وجهه لوجه هي أفضل السياقات لإدارة المعرفة، وتستخدم بشكل متزايد في الجامعة لأنها تسهل عملية التواصل والتفاعل.
- التغلب على عزلة الجامعات من خلال تعزيز عمليات التعاون، والتغلب على المشاكل التي تنشأ في عمليات التدريس والتعلم، كما يؤدي استخدام مجتمعات الممارسة الإلكترونية إلى تبادل الأفكار، وإنشاء حلقات فعالة تنمى روح التعاون والانتماء والإبتكار لدى أعضاء المجتمع الجامعى.

ومع تزايد الإمكانيات التي توفرها التقنيات التكنولوجية، وتقنيات الويب تزداد إمكانات مجتمعات الممارسة الإلكترونية كوسيلة لتحقيق التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس، وتطوير مهاراته، ويمكن توضيح أهمية مجتمعات الممارسة الإلكترونية لعضو هيئة التدريس على النحو التالي^(٣٧):

- ١- تلبية احتياجات أعضاء هيئة التدريس المهنية، وتطوير مهاراتهم الأكاديمية والبحثية.
- ٢- تمكين أعضاء هيئة التدريس من التعبير عن إحتياجاتهم وتوقعاتهم للأقران الذين يتشاركون تجارب مماثلة معهم، وتبادل الخبرات فيما بينهم، واكتشاف طرق واستراتيجيات تعليمية جديدة، وتطوير مهاراتهم وخبراتهم وزيادة مستوى كفاءتهم.
- ٣- تتيح لهم فرصة للانخراط فى مناقشات مهنية، والتواصل مع مجموعات أكبر من الأعضاء، وتقديم الدعم لهم، حيث تتميز مجتمعات الممارسة الإلكترونية بقدرتها على الوصول لأكثر عدد من أعضاء هيئة التدريس فى جامعات مختلفة.
- ٤- تمكين أعضاء هيئة التدريس من التواصل بسهولة متخطيه حواجز الزمان والمكان.
- ٥- تسهيل تبادل مختلف أشكال ووسائط المعلومات والمعرفة بين أعضاء هيئة التدريس عبر استخدام أدوات الويب أو الشبكات الاجتماعية المختلفة .
- ٦- تمكين أعضاء هيئة التدريس من التعرف على التطورات فى مجال عملهم، والممارسات الجديدة فى مجال تخصصهم.

يتضح مما سبق أن مجتمعات الممارسة الإلكترونية لها دور كبيرة فى تحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، ومساعدتهم على تحسين قدراتهم، وتوفير لهم الفرصة للتعرف على الأساليب التكنولوجية الحديثة، وتبادل الخبرات مع العديد من أعضاء هيئة التدريس فى كافة أنحاء العالم، وهذا التنوع يكسبهم العديد من الخبرات والتعرف على كل ما هو جديد فى مجال عملهم، ويشعرهم بالحرية فى التعاون والتواصل مع الأعضاء الآخرين لأنهم لديهم اهتمامات وأهداف مشتركة، وتكسبهم مجتمعات الممارسة الإلكترونية القدره على تخطى حواجز الزمان والمكان لأنهم يستطيعون التواصل مع الأعضاء الآخرين فى أى مكان و أى زمان، وتساعدهم أيضاً على التعلم المستمر، وتنمية الإلتناء نحو جامعاتهم ومجتمعهم.

رابعاً: عناصر مجتمعات الممارسة الإلكترونية

حدد فينجر ثلاثة عناصر لمجتمعات الممارسة وهم (المجتمع- المجال - الممارسة)، ويرى أنها تدعم التعلم فى البيئات الإلكترونية القائمة على شبكات التواصل الاجتماعى، ولاحظ أن هذه العناصر تعمل معاً بشكل جيد، وتساعد على تبادل المعرفة، ويمكن توضيح عناصر مجتمعات الممارسة الإلكترونية فى ضوء نظرية البناء الاجتماعى على النحو التالى^(٣٨):

١- المجال:

تقدم تقنيات شبكات التواصل الاجتماعي منتدى للمناقشة والتفاعل، ويجمع المجال أعضاء المجتمع معاً، ويحدد القضايا والموضوعات التي يحتاجها الأعضاء لمناقشتها، ويرشد الأعضاء إلى مجموعة من التساؤلات للإجابة عنها، ويتبادل الأعضاء معلوماتهم وخبراتهم، وبذلك يخلق المجال ما يسمى بالأرضية المشتركة والتي تحدد ماهي الأفكار والقضايا التي تستحق أن يقوم الأعضاء بمناقشتها، كما يحدد المجال الهوية المشتركة والتي من خلالها يحدد الأعضاء إلى أي مجتمع ينتمون، وذلك لتغيير التنظيمي وتطوير قدراتهم المهنية، وعندما ينخرط الأفراد في المجال يتطور لديهم الفهم المشترك، وبالتالي فإن المجال يشير إلى الموضوع الذي يركز عليه المجتمع.

٢- المجتمع:

يخلق المجتمع النسيج الاجتماعي للتعلم، فالمجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد يتفاعلون معاً، ويبنون علاقات تؤدي إلى الشعور بالانتماء والالتزام المتبادل، ويمكن استخدام نظرية البناء الاجتماعي لتحليل استخدام تكنولوجيا الويب 2.0 لبناء المجتمع، ويعتقد البنائيون الاجتماعيون أن العالم يتشكل من خلال الحوار والخطاب مع بعضنا البعض، ويمكن لأدوات التواصل الاجتماعي مثل الويكي والمدونات أن تساعد في بناء المجتمع من خلال الحوار والمحادثة، ووفقاً لنظرية البناء الاجتماعي ينشأ فهمنا للعالم من خلال التفاعل والعلاقات الاجتماعية اليومية، ويستخدم الأفراد أدوات التواصل الاجتماعي مثل My Space و Facebook لتواصل مع أقرانهم بانتظام، وتبادل الخبرات، وإنشاء رؤية مشتركة، كما أن الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت تؤدي إلى تطوير الثقافة، وغالباً ما يشترك الأفراد الذين يتواصلون عبر الإنترنت في الهوية التي يتم تعزيزها من خلال التدفقات الثقافية التي تنمو من خلال التواصل بين الأفراد، وتسمى بالثقافة الذاتية، وهي نظام للمعرفة والمعتقدات والسلوك والعادات يتقاسمها أعضاء المجموعة التفاعلية.

٣- الممارسة:

هى المعرفة المحددة التى يقوم المجتمع بتطويرها ومشاركتها عند التعاون باستخدام تقنيات التواصل، ويتكيف المستخدمون مع البيئة التكنولوجية التفاعلية إما بطريقة تكشف عن القيم الثقافية الأصلية أو تعكس إنشاء معايير واتفاقيات ثقافية جديدة، فإن أدوات التواصل الاجتماعى تسمح بتوسيع القدرات البشرية، وتغيير طريقة تفكير الأفراد، وتوفر تقنيات التواصل الاجتماعى طرقاً للمشاركة فى الحوار التفاعلى.

خامساً: أنواع مجتمعات الممارسة:

لقد قام العديد من العلماء بتصنيف مجتمعات الممارسة إلى أربع أنواع، وهى (الديموغرافية، التنظيمية، الفردية، الإلكترونية)، ويمكن عرضها كما يلى^(٣٩):

١- الديمغرافية: وتشمل:

(أ) **صغيرة أو كبيرة:** يمكن تحديد حجم مجتمعات الممارسة بعدد الأفراد المشاركين فيها، وتفترض أن مجتمعات الممارسة الصغيرة تضم عدد قليل من الأفراد، بينما مجتمعات الممارسة تضم أعداد كبيرة من الأفراد.

(ب) **قصيرة الأجل (مؤقتة) أو طويلة الأجل (دائمة):** تختلف الفترة الزمنية لمجتمعات الممارسة من قصيرة الأجل أو طويلة الأجل، حيث أن مجتمعات الممارسة المتعلقة بمهن محدد مثل الحرفيون وغيرها من المهن الموجودة على مدى قرون تعد مجتمعات ممارسة دائمة، وهى طويلة الأجل، أما مجتمعات الممارسة التى يتم إنشاءها لهدف محدد تكون مؤقتة وهى قصيرة الأجل.

(ج) **الحديثة أو القديمة:** أن عمر مجتمعات الممارسة يحدد مستوى نضج المجتمع وإمكانياته وقدرته على الاندماج والقيادة، فمجتمع الممارسة الحديث تكون عمرها أقل من سنه، بينما مجتمعات الممارسة القديمة تكون عمرها أكثر من خمس سنوات، وتكون مجتمعات الممارسة الحديثة تكون فى مراحلها الأولى، بينما تكون مجتمعات الممارسة القديمة أكثر نضجاً وفى مراحل متقدمة.

٢ - التنظيمية: وتشمل:

- (أ) رسمية وغير رسمية: توجد داخل المؤسسة مجتمعات رسمة وأقل رسمية وغير رسمية، وتختلف درجة رسمية مجتمعات الممارسة داخل المؤسسة حيث يوجد مجتمعات غير معترف بها وتكون غير مرئية للمؤسسة، وممنوعه وتكون مرئية فقط لمجموعات معينة، ومجتمعات رسمية وشرعية، ومعترف بها من قبل المؤسسة وتلقى الدعم.
- (ب) داخل الحدود أو خارج الحدود: قد تكون مجتمعات الممارسة داخل المؤسسة وتعرف بأنها مجتمعات الممارسة داخل الحدود، وقد تكون خارج حدود المؤسسة وتعرف بأنها مجتمعات الممارسة خارج الحدود، وتسمح مجتمعات الممارسة خارج الحدود بإنضمام عدد أكبر من الأعضاء.
- (ج) مقصودة أو تلقائية: قد تكون بعض المجتمعات تم إنشائها بطريقة عفوية استجابة لإحتياجات الأفراد العفوية لتبادل الأفكار والمعارف، وتعرف بمجتمعات الممارسة التلقائية، أو قد تقوم الإدارة بإختيار أعضاء المجتمع لحل مشكلة ما أو تحقيق هدف محدد، وتعرف بمجتمعات الممارسة المقصودة.

٣ - الفرديّة: وتشمل:

- (أ) متجانسة وغير متجانسة: تتحدد المجتمعات من خلال الخلفية الثقافية للأعضاء، وتكون أعضاء مجتمعات الممارسة المتجانسة ذات خلفية ثقافية متشابه لأنهم يأتون من نفس المؤسسة أو مؤسسة ذات ثقافه متشابهه، وينتمون إلى دولة ذات ثقافة محلية قوية، أما مجتمعات الممارسة غير المتجانسة يكون أعضاءها ذات خلفيات ثقافية غير متشابهه لأنهم يأتون من مؤسسات ذات خلفيات ثقافية مختلفة وبلد ذو ثقافة أكثر انفتاحاً أو بلاد ذات ثقافات مختلفة.
- (ب) منتشرة أو فى مكان واحد: ويمكن تميز مجتمعات الممارسة المنتشرة ومجتمعات الممارسة ذات المكان الواحد من خلال الموقع الجغرافى، حيث أن مجتمعات الممارسة ذات المكان الواحد تسمح لأعضاءها بالتواجد فى نفس المكان والتفاعل معاً بانتظام، أما مجتمعات الممارسة المنتشرة تكون أكثر تعقيداً حيث أن أعضاءها لا يتواجدون فى نفس المكان، ويجتمعون لمناقشة مواضيع بحثية محده مثل المؤتمرات والندوات والاجتماعات، والحل الأمثل لكى يتواصل أعضاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية التواصل من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٤ - الإلكترونية (التكنولوجية):

في هذه الفئة استطاعت مجتمعات الممارسة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تخطى حدود الزمان والمكان، ويستطيع الأعضاء التواصل والتفاعل معاً باستخدام مجتمعات الممارسة الافتراضية أو مجتمعات الممارسة عبر الإنترنت، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

- **مجتمعات الممارسة عبر الإنترنت:** تتميز بأنها تمكن الأعضاء من التواصل معاً وجهاً لوجه حيث يكون الأفراد مازالوا مشتركين في الوجود في المكان والزمان عبر الإنترنت، وتحتاج هذه المجتمعات إلى بنية تحتية معينة، وذلك لإنشاء موقع مشترك بين الأفراد، وهذا الموقع ليس له وجود ملموس أو مادي كالموقع الجغرافي، ولكنه آلية توفر مساحة اجتماعية للتفاعل بين أعضاء المجتمع، وتوجد أربع طرق لتحديد الموقع المشترك عبر شبكات الويب مثل قوائم الخدمة ولوحات الإعلانات ومجموعات الأخبار وغرف الدردشة وأنظمة المؤتمرات عن بعد، والندوات عن بعد، والتواصل بين الأعضاء يعتمد بشكل أساسي على تبادل النصوص مع استكمالها بملفات الصوت والفيديو أو نشر الآراء والأسئلة في المنتدى وقراءة الآخرين، وإرسال رسائل عبر البريد الإلكتروني، وتوجد العديد من وسائل التواصل عبر الإنترنت مثل مؤتمرات الفيديو عن بعد، والنشرات الإخبارية الإلكترونية، والبريد الإلكتروني، كما تمكن مجتمعات الممارسة عبر الإنترنت الفرصة لبناء الثقة بين أعضائها من خلال التفاعل وجهاً لوجه وتكوين لغة مشتركة بينهم.
- **مجتمعات الممارسة الافتراضية:** لا تشترط أن يتواصل الأعضاء وجهاً لوجه وتستخدم في حالة عدم توافر الوقت والمكان اللازم لدى الأعضاء، وتعتمد على شبكات الويب واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات والمناقشة من خلال بناء ملف شخصي والتواصل مع الآخرين داخل الشبكة الرئيسية SNSs ومن أمثلة وسائل التواصل Facebook, wiki, Hotmail, LinkedIn.

يتضح مما سبق أن مجتمعات الممارسة لها أنواع متعددة وتستطيع الجامعة أن تستخدم جميع الأنواع أو تستخدم الأنواع التي تحتاج لها وتلبي احتياجاتها فقد تستطيع الجامعة تكوين مجتمعات ممارسة كبيرة وصغيرة ورسمية وغير رسمية ومتجانسة وغير متجانسة أو منتشرة أو داخل الجامعة، ولكن من الضروري أن تقوم الجامعة بإنشاء مجتمعات ممارسة إلكترونية

إفتراضية أو عبر الإنترنت لأن في ظل التطور الهائل الذى يشهده العالم فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تحتاج الجامعة إلى مسايرة هذا التقدم التكنولوجى، وذلك لكى تستطيع تحقيق التميز والتنافسية، وتحقيق التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس.

سادساً: الاعتبارات الواجب مراعاتها عند تصميم مجتمعات الممارسة الإلكترونية فى الجامعات:

حدد فينجر مجموعة من الاعتبارات يجب مراعاتها عند تصميم مجتمعات الممارسة، ويمكن توضيح ذلك فيما يلى (٤٠):

- **الأحداث:** يحدد أعضاء مجتمع الممارسة نوع الأنشطة التى يحتاج لها المجتمع سواء كانت رسمية أو غير رسمية أو استضافة محاضرين أو جلسات لحل المشكلات مع مراعاة التناغم بين المسئوليات والأحداث الأخرى التى تقع على عاتقهم.
- **العضوية:** اتساع نطاق العضوية قد يؤدي إلى عدم التركيز والتشتت والنزاعات بين أعضاء المجتمع، وافتقادهم للتواصل والتفاعل.
- **التواصل:** يُعد التواصل أساس بناء مجتمع الممارسة، وعلى المجتمع أن يوفر طرق متنوعة للتواصل بين أعضائه، وقد يتضمن مجتمع الممارسة وجود وسطاء، فالوساطة بين الأفراد الذين يحتاجون مساعدة تعتبر أمراً ضرورياً، وتقديم المساعدة اللازمة لهم للتواصل داخل المجتمع.
- **القيادة:** تعتمد مجتمعات الممارسة على القيادة الداخلية، فعلى القائد مراعاة دور المنسق لأنه يتولى رعاية الأعمال اليومية، ويحتاج مجتمع الممارسة إلى عدة أنماط من القيادة مثل القادة عبر الشبكات، والقادة أصحاب الفكر وغيرهم.
- **مشروعات التعلم:** تتضمن مشروعات التعلم عمل تصميمات عامة وإجراء الأبحاث، والتواصل مع الجامعات التى تقوم بعمل أبحاث فى نفس المجال المعرفى، وإجراء مقابلات مع الخبراء لعمل دليل ارشادى للأعضاء الجدد.
- **الأثار والنتائج:** لمجتمعات الممارسة نتائج خاصة مثل إنتاج الوثائق والأدوات والرموز والقصص وغير ذلك، وعلى أعضاء مجتمع الممارسة مراعاة النتائج والأثار، وتحديد من لديهم القدرة على الحفاظ على هذه النتائج للاستفادة منها فى المجتمع.

بالإضافة إلى هذه الإعتبارات يوجد إعتبارات أخرى يجب مراعاتها عند تصميم مجتمعات الممارسة الإلكترونية داخل الجامعة، ويمكن عرضها كما يلي^(٤١):

- تحديد التغييرات المؤسسية التي تحدث التنمية.
- تعزيز الابتكارات والأدوات التقنية اللازمة لتيسير سياقات مرنة وحديثة.
- المشاركة المفتوحة والهياكل الأفقية للعمل، والدعوة إلى مستويات مختلفة من المشاركة.
- العمل الجماعي، والتركيز على القيمة.
- مشاركة خبراء معترف بهم، وذو قد عالي من الخبرة في المجال.
- الاستخدام الجيد للتكنولوجيا، وتسهيل استخدام الخدمات الإلكترونية، وتحديد منسق مناسب.
- توفير بنية تقنية تحتية ذات كفاءة عالية، وتوفير شبكات الاتصالات المتقدمة.
- تحديد اتجاهات وأهداف مشتركة للعمل.
- التفاعلات الهادفة، والتنظيم، والدعم وتخزين المعرفة المشتركة.
- تحديد المهام، ووضع استراتيجيات المشاركة والقيادة.

كما هناك عدة إعتبارات خاصة بتصميم مجتمعات الممارسة الإلكترونية كما حددها ميتشيل Mitchel، جرهام ومارفن Graham and Marvin، حوران Horan، ويلمان Wellman، ويمكن عرضها على النحو التالي^(٤٢):

- إعتبارات المجتمع: على قادة المجتمع بذل جهود لتصميم البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المناسبة لتطوير مجتمعات الممارسة، كما يجب تعيين متخصصين لتطوير المجالات الافتراضية الخاصة بالجامعة، والتخطيط لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية التواصل بين الأعضاء، ويُعد وجود شبكة معلومات واتصالات أحد المتطلبات الرئيسية لمجتمعات الممارسة الإلكترونية، حيث تعتمد مجتمعات الممارسة الإلكترونية القائمة على المعرفة على التدريس والتعلم الواقعي أكثر من نقل المعلومات، والتعلم يتم من خلال التوجيه والإستيعاب ونمذجة الأدوار والتفاعل والنشاط الاجتماعي، ويرى كوليديج Colledge أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات توفر أدوات اتصال جديدة لتعزيز مجتمع الممارسة في الجامعة، ويجب على أعضاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية أن تكون المعلومات التي يتم مناقشتها وتبادلها ذات قيمة للمجتمع، ويسهل الوصول إليها، والدعوة إلى تطوير وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المستخدمة.

- **اعتبارات الممارسة:** يضم مجتمع الممارسة الإلكترونية مجموعة من الممارسين يتفاعلون معاً من خلال استخدام وسائل الاتصالات الحديثة، ويُعد التفاعل الدينامي العنصر الأساسي في الممارسة، ويتضمن تصميم مجتمع الممارسة الإلكترونية تصميم برنامجاً يعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتقييم المستمر لأعضاء المجتمع، وبالتالي السماح لأعضاء المجتمع طرح وجهات نظر وحلول مختلفة حول المشكلات المطروحة، واستكشاف الحلول الصحيحة، والتخلص من الحلول غير المناسبة.
- **اعتبارات المجال:** البنية التحتية التكنولوجية لها دور كبير في تقوية الثقافات بين مجموعات الممارسة، وتقوية العلاقات والتفاهات المشتركة بين أعضاءها لضمان الوصول إلى نطاق واسع عبر المجموعات المتباينة، وتحقيق التكامل المناسب لمصادر المعلومات الافتراضية، وبالتالي فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تمكن مجتمعات الممارسة بالجامعات من التواصل بسهولة.

يتضح مما سبق أن مجتمعات الممارسة الإلكترونية تحتاج إلى التخطيط والتنظيم الجيد، ويعتمد عملها على التفاعل بين أعضاء المجتمع باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتهدف إلى حل المشكلات وتطوير مهارات الأعضاء المهنية وتبادل الخبرات، وتحقيق أهداف محددة، وبالتالي فإن مجتمعات الممارسة الإلكترونية ليست مجموعة من الأعضاء يتواصلون معاً باستخدام تكنولوجيا المعلومات فقط، ولكنها مجتمعات لها إعتبارات عند تصميمها، ويجب على الجامعة مراعاة ذلك عند تصميمها.

سابعاً: مبادئ تصميم مجتمعات الممارسة الإلكترونية

تتضمن مجتمعات الممارسة الإلكترونية مجموعة من المبادئ يجب مراعاتها عند تصميمها، ويمكن عرضها كما يلي^(٤٣):

١ - تنمية مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتنمو بشكل طبيعي:

يجب أن تنمو مجتمعات الممارسة الإلكترونية بشكل طبيعي بدلاً من صنعها، ويتم تصميمها بطريقة تسمح بالتنمية وحدوث التطور، وأن يهدف التصميم إلى إبراز اتجاه المجتمع، وتحقيق التنوع.

٢ - تصميم مجتمعات الممارسة الإلكترونية لدعم المشاركة الاجتماعية:

ويتم تحديد عدد من الاستراتيجيات لدعم المشاركة الاجتماعية مثل منح الأعضاء الوقت الكافي للمشاركة، والسماح بمستويات مختلفة من المشاركة، وبناء العلاقات الاجتماعية والثقة، ووضع سياسات واضحة، وضمان سهولة استخدام التقنيات الحديثة.

٣ - إنشاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية لجذب عضويات متنوعة:

من المهم التأكد من تنوع الأعضاء المشاركين في مجتمعات الممارسة الإلكترونية والحرص على التجنيد المستمر للأعضاء، وتشجيعهم على المشاركة، وهيكلتها لاستيعاب التنوع الجغرافي والثقافي.

٤ - إدارة مجتمعات الممارسة الإلكترونية من خلال توفير أدوار مختلفة:

يجب أن تضمن أدوار مختلفة، وتشمل أدوار القيادة، والأعضاء الأساسيون، ودعم الأفراد، وأعضاء المجتمع.

٥ - أن تشمل مجتمعات الممارسة الإلكترونية تقنيات مصممة لدعم المشاركة الاجتماعية ومشاركة المعرفة:

نظراً لأن اختيار التكنولوجيا يؤثر على مجتمع الممارسة يحتاج المصممون إلى مراعاة ما يلي: احتياجات المجتمع، ومستوى التمويل المتاح، وقدرة الأعضاء على التعامل مع التكنولوجيا، ويمكن لتكنولوجيا أن تدعم مجتمعات الممارسة بعدة طرق من خلال ربط أعضاء مجتمع الممارسة معاً، ودعم العمل الجماعي، وبناء مستويات المعرفة، وتشجيع المشاركة، وتعزيز الهوية، وتقديم الارشاد والدعم.

٦ - تتطلب مجتمعات الممارسة الإلكترونية منهجاً مدمجاً للتنمية من خلال دعم الأنشطة عبر الإنترنت

من خلال الأنشطة غير المتصلة بالإنترنت:

يجب أن تتضمن مجتمعات الممارسة استخدام أنشطة متصلة بالإنترنت وأنشطة غير متصلة، وذلك لتحقيق مستوى أعلى من الرضا، والمساعدة في بناء علاقات جديرة بالثقة. يتضح مما سبق أن الجامعة في حاجة إلى مراعاة مجموعة من المبادئ عند تصميم مجتمعات الممارسة الإلكترونية، ومراعاة أن تكون المجتمعات متوافقة مع ثقافة المجتمع واحتياجاته وأهتماماته، وأن تسمح ببناء علاقات اجتماعية بين أعضاء هيئة التدريس، ودعم العمل الجماعي، وتشجيع المشاركة، وتقديم الارشاد والدعم، ووضع استراتيجيات واضحة

لضمان استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومراعاة التنوع الجغرافي والثقافي لأعضاء هيئة التدريس والتواصل مع زملاء لهم في جامعات أخرى وتخصصات أخرى، وأن تتضمن المجتمعات أنشطة مترامنة متصلة بالإنترنت ولامتزامنة لتحقيق أعلى مستوى من الرضا.

ثامناً: نماذج مجتمعات الممارسة الإلكترونية

تتعدد نماذج مجتمعات الممارسة الإلكترونية، ويمكن عرضها كما يلي:

١ - نموذج مجتمعات الممارسة الافتراضية Usenet^(٤٤):

يعتمد عمل النموذج على أبعاد مجتمع الممارسة لفينجر (المشاركة المتبادلة، المشاريع المشتركة، والمخزون المشترك، المجتمع، التعلم أو اكتساب الهوية)، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

- **المشاركة المتبادلة:** يعتبرها فينجر البعد الرئيسي، لأن المشاركة المتبادلة المستمرة داخل مجموعة ستؤدي مع مرور الوقت إلى تشكيل مجتمع ممارسة، وتتكون المشاركة المتبادلة من تفاعلات الأعضاء المتعلقة بالممارسة لحل المشاكل بشكل تعاوني، ومناقشة القضايا ذات الصلة.
- **المشروع المشترك:** تسمح المشاريع المشتركة لمجتمع الممارسة بتمديد حدوده، وتفسير ممارساته، لأن أعضاء مجتمع الممارسة لديهم هدفاً مشتركاً، ويتفاوضون حول مواقفهم وردود أفعالهم، ولديهم مسئولية مشتركة.
- **المخزون المشترك:** يشير إلى أن أعضاء مجتمعات الممارسة لديهم موارد خاصة، وقد تكون الموارد مادية مثل البريد الإلكتروني أو معالجات النصوص أو كتاب دراسي مشترك، وقد تكون غير ملموسة مثل الخطاب المشترك أو منهجية مشتركة لإنجاز المهام.
- **المجتمع:** يشكل أعضاء مجتمع الممارسة مجموعة مستقرة ذات علاقة شخصية قوية تم تطويرها من خلال المشاركة المتبادلة المستمرة.
- **التعلم أو اكتساب الهوية:** تؤدي المشاركة في مجتمع الممارسة إلى تعلم الأعضاء، واكتساب هوية جديدة والانتماء للمجتمع.

ويتضمن النموذج مجموعتين من السمات، وتتكون المجموعة الأولى من السمات الأساسية القائمة على أبعاد فينجر، وتتكون المجموعة الثانية من السمات النموذجية لتسهيل الكشف عن مجتمعات الممارسة الإلكترونية، ويمكن عرضها كما يلي:

- **المشاركة المتبادلة:** تُمكن المشاركة المتبادلة عبر الإنترنت الأعضاء من حل المشكلات بشكل تعاوني ومشاركة المعلومات ومناقشة القضايا المهنية، ويرتبط نموذج السمة الأساسية للمشاركة المتبادلة بسمتين نموذجيتين وهم حجم الأعضاء المشاركين ودرجة تفاعلهم، حيث أن مجتمع الممارسة الافتراضي المثالي يكون نشطاً.
- **مخزون مشترك:** ستعمل المشاركة المتبادلة عبر الإنترنت بشكل تدريجي على تطوير مخزون مشترك عبر الإنترنت من الأدوات ومستودعات المعرفة، والأدوات المساعدة الأخرى للمشاركة، والمجموعات الأخبارية، والأسئلة الشائعة.
- **التواصل الاجتماعي:** يتفاعل الأفراد ببعضهم البعض عبر الإنترنت، ويسمى بالتفاعل الافتراضي.
- **مشروع مشترك:** إن المشروع المشترك هو بناء بعيد المنال، لأنه ضمنى إلى حد كبير، وسيحاسب الأعضاء بعضهم البعض على المشروع المحدد المشترك، ويتضمن المناقشات عالية التركيز، وهو مؤشر عام للجودة في المجتمعات عبر الإنترنت.
- **التعلم أو اكتساب الهوية:** نتائج التعلم أو اكتساب الهوية ضمنية تحدث بين الأفراد، وتشمل المعرفة الجديدة أو المهارات الجديدة المكتسبة من المشاركة عبر الإنترنت.

ويعتمد النموذج على التقنيات التكنولوجية التقليدية والمتطورة في التواصل بين أعضاء المجتمع، ومن بين التقنيات التقليدية قوائم البريد، والبريد الإلكتروني، والاتصالات الهاتفية والرسائل الفورية والأجهزة المحمولة، والتقنيات المتطورة حيث شهدت نمواً هائلاً في السنوات القليلة الماضية المعتمدة على الويب Web2.0 وتشكل المدونات (عبارة عن صفحات ويب شخصية تعرض الإدخالات بتسلسل زمني عكسي، ويمكن لأي شخص إطلاقها بسرعة، وتوفر وسيطاً أكثر ثراءً من مجموعات الأخبار النصية، وتتضمن صوت وصور وفيديو)، ومواقع الويكي (هي صفحات ويب يمكن تحريرها بسهولة باستخدام متصفح الويب، وتم تصميمه لدعم المشاريع التعاونية، وهي مناسبة لإنشاء وتحرير مستودعات المعرفة عبر الإنترنت، كما أنها توفر صفحات مناقشة منفصلة، والتطبيق الأكثر شعبية لتقنية ويكي هو ويكيبيديا)، ومواقع التواصل الاجتماعي

(مثل مواقع Boyd and Ellison ويعرف بأنها الخدمات المستندة على الويب، وتتيح للأفراد إنشاء ملف شخصي عام أو شبه عام داخل نظام محدود، وتوضيح قائمة بالمستخدمين الآخرين الذين يستخدمونهم في المشاركة والاتصال، وتعد أفضل هذه المواقع Facebook, MySpace، ومجموعات الأخبار التي تدعم المناقشات الجماعية، وقوائم الخدمة أو مجموعات المناقشة. وتوصل النموذج إلى أن المشاركة المتبادلة المستمرة لديها القدرة على جعل شبكة إلكترونية من الممارسة تتطور إلى مجتمع ممارسة إلكتروني، لأن الأعضاء سيتعرفون تدريجياً على بعضهم البعض، مما يتسبب في ظهور المجتمع وسيطور تدريجياً مخزون مشترك لجعل مشاركتهم أكثر فعالية، كما أن مجتمعات الممارسة الإلكترونية قد تكون مورداً مناسباً للتعليم وتعزيز الممارسة الشخصية وتطوير الهوية المهنية في مجموعة متنوعة من المجالات.

٢- نموذج هجين Hybrid Model

ينظر إلى مجتمعات الممارسة الإلكترونية على أنها برامج فعالة لدعم التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس، ويتضمن النموذج عرض ووصف مفصل لكيفية بناء مجتمعات الممارسة عبر الإنترنت، وكيفية تعزيز التعاون والمناقشة، واستكشاف أنواع الاتصال التي تستخدم لدعم الاجتماعات الافتراضية بين الزملاء، وكيفية الإشراف على هذه الاجتماعات، واستخدام المنتديات الافتراضية للمحادثات الجماعية، ويعتمد النموذج على فلسفة النظرية البنائية الاجتماعية، والتي تقوم على التفاعل مع الآخرين ومع البيئة، حيث أن بناء المعرفة يعتمد على المشاركة المجتمعية والتفاعل مع الزملاء، ويشير المنظور البنائي إلى إمكانية توفير منتديات التفاعل لتوليد المعرفة والحوار بين الأعضاء، وتساعد النظرية البنائية الاجتماعية أعضاء هيئة التدريس في تطوير برامج التدريب وبناء المعرفة داخلهم من خلال موقفهم الاجتماعي والثقافي، وغالباً ما يكون أعضاء هيئة التدريس ذو خلفية اجتماعية ثقافية متنوعة، ويساعدهم ذلك في عملية التعلم التعاوني، ويشير النموذج إلى أن اللقاءات عبر الإنترنت توفر للأعضاء مكاناً للحوار والتواصل والمناقشة أفضل من اللقاءات المباشرة التقليدية، ويعتمد النموذج على المنتديات عبر الإنترنت للحوار الجماعي لتعزيز فرص الدعم المهني لأعضاء هيئة التدريس من منظور اجتماعي ثقافي يوضح كيف تؤثر الخلفيات الشخصية والاجتماعية على بناء المعرفة والتفاعل والتعاون الذي يحدث داخل مجتمعات الممارسة الإلكترونية، ويساعد النموذج أعضاء هيئة التدريس على الحفاظ على الاتصالات الاجتماعية في مجالاتهم، وتطوير خبراتهم، والتغلب على مخاوفهم^(٤٥).

٣- نموذج مجتمعات الممارسة الإلكترونية القائمة على تويتر Twitter:

نظراً لأن العديد من المدارس والجامعات حول العالم تعاني عجز في تمويل برامج التطوير المهني، قام المعلمين بإنشاء مجتمعات ممارسة قائمة على تويتر كبديل لفرص التعلم الرسمية من خلال المحادثات وتبادل الأفكار والموارد، وتمكنهم من تبادل الخبرات، والعمل التعاوني، وتطوير مهاراتهم المهنية، وتخفيف مشاعر العزلة، ويُعد تويتر (أداة تدوين مصغرة تمكن المستخدمين من نشر الرسائل (التغريدات) بالإضافة إلى الروابط والصور ومقاطع الفيديو والاستطلاعات والبلث المباشر، كما لديه ميزة المراسلة المباشرة للأفراد أو المجموعات، ويمكن استخدامه من خلال مجموعة متنوعة من الأجهزة مثل أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، وتشير الدراسات أنه يتم إرسال ٥٠٠ تغريده كل يوم عبر تويتر، وأن ٨٠% من المستخدمين يصلون إليه عبر أجهزتهم المحمولة)، وبالتالي فإن تويتر يساعد في بناء مجتمعات ممارسة قائمة على الاتصال والتعاون لجعل التعليم والتعلم أفضل^(٤٦).

يتضح مما سبق أن هناك تنوع في نماذج مجتمعات الممارسة مما يُمكن الجامعة من اختيار نموذج وتطبيقه أو الاعتماد على أكثر من نموذج، ويعتمد ذلك على قدرات الجامعة والبنية التحتية التكنولوجية لديها، وقدرات أعضاء هيئة التدريس لديها في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، وأهدافها، وميزانيتها، و بالتالي تستطيع كل جامعة اختيار النموذج المناسب لها.

تاسعاً: مجتمعات الممارسة الإلكترونية والتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس:

يحتاج جميع أعضاء هيئة التدريس في مرحلة أو أخرى إلى المساعدة والدعم من الآخرين، ولكن قد لا يكون لديهم الوقت لعمل روابط اجتماعية بالإضافة إلى عبء العمل وقيود الوقت، مما يجعل من الصعب على بعضهم طلب المساعدة من أقرانهم داخل الجامعة، وغالباً ما توفر مراكز التطوير المهني بالجامعات الدعم في مجال التدريس والبحث العلمي، ولكن تقدم بطريقة تقليدية وتحتاج إلى تواجد أعضاء هيئة التدريس في مكان التدريب، ويكون الحضور مرتبط بوقت زمني محدد، وبالتالي يكون الحضور صعب على بعضهم، وفي ظل التقدم التكنولوجي وتغير أساليب وطرق التدريس وأساليب التقويم، وظهور التعلم الإلكتروني يجد أعضاء هيئة التدريس أنفسهم بحاجة إلى الدعم والمساعدة في الوقت المناسب عندما يواجهون مشاكل تتعلق بالتكنولوجيا والآثار الاجتماعية للتكنولوجيا في القاعات الدراسية، والتغيرات في

الممارسات التعليمية القائمة على التكنولوجيا، والتغييرات فى أدوار وأهداف الكلية، كما يواجه أعضاء هيئة التدريس الجدد بعض المشكلات المتعلقة بطلب المساعدة، حيث أنهم لا يعرفون من أين أو من من يجب أن يطلبوا الدعم الذى يحتاجونه، ومن هنا كانت الحاجة إلى البحث عن أساليب حديثة توفر الدعم اللازم لأعضاء هيئة التدريس فى مجال التدريس والبحث العلمى، وخدمة المجتمع، وكانت مجتمعات الممارسة الإلكترونية أفضل هذه الأساليب حيث توفر تقديم كافة أنواع الدعم التى يحتاجها أعضاء هيئة التدريس مثل المشاكل التقنية وقضايا التدريس والبحث العلمى والدعم الاجتماعى، وبالتالي فإن مجتمعات الممارسة الإلكترونية تلبى احتياجاتهم العلمية، و تساعدهم فى تبادل الخبرات ومشاركة الأفكار وبناء المعرفة، وتقوية روابطهم الاجتماعية والمشاركة والتفاعل المنتظم مع أقرانهم داخل الحرم الجامعى وخارجه، وتتم التفاعلات والتواصل عبر الإنترنت أو عبر الوسائط الإلكترونية^(٤٧).

وتتيح مجتمعات الممارسة الإلكترونية لأعضاء هيئة التدريس فرصة لتطوير المهنى، وتوفير لمراكز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس العديد من الخدمات التى تساعدهم فى تحقيق التنمية المهنية مثل خدمة "جواب وسؤال" وتتاح الخدمة لكافة أعضاء هيئة التدريس من خلال منتديات المناقشة والمؤتمرات عن بعد والرسائل الإخبارية عبر الإنترنت، وهذه الخدمة تهدف لتعزيز أفضل الممارسات فى التدريس والتعلم، والتطوير التنظيمى بالجامعة، وخدمة: المكتبة" وهى خاصة بكيفية البحث عن المعلومات لإعداد البحث العلمى، من خلال استخدام محرك البحث Googal، وبالنسبة لخدمة المجتمع تتاح لهم موقع يتواصل فيه أعضاء هيئة التدريس ويشمل المؤسسات المجتمعية ذات الصلة بخدمة المجتمع، ويتم التواصل مع أفراد المجتمع المحلى من خلال منتديات مناقشة غير متزامنة، أو لقاءات مباشرة عن طريق مؤتمرات الفيديو عبر الإنترنت، وإتاحة محرك بحث لعضو هيئة التدريس للوصول إلى الموارد والوثائق الخاصة بمركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، وإعداد ورش عمل ودورات تدريبية عبر الإنترنت، والتواصل معاً والوصول إلى مجموعة متنوعة من الخدمات والموارد من خلال البوابة الإلكترونية، وهى (عبارة عن بوابة إلى الإنترنت تجمع معلومات عن واحد أو أكثر من المجالات، وتكون مخصصة وتدير كميات هائلة من المعلومات، وترتبط المجتمع بسهولة وكفاءة، وتشمل صفحات ويب منظمة ويسهل التنقل داخلها)^(٤٨).

يتضح مما سبق أن مجتمعات الممارسة الإلكترونية تعمل على تعزيز برامج التنمية المهنية ودعم أعضاء هيئة التدريس عبر الإنترنت، وتتيح لهم فرصة الوصول إلى قواعد المعرفة فى مختلف التخصصات والتواصل مع الآخرين بغض النظر عن الزمان والمكان من خلال غرف الدردشة أو كتابة مقال مشترك فى النشرة الإخبارية عبر الإنترنت، والقدرة على الحصول على مجموعة متنوعة من الخدمات من خلال البوابة الإلكترونية.

الخطوة الثالثة: الخبرات الأجنبية فى تطبيق مجتمعات الممارسة لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس: وتشمل:

أولاً: أستراليا

هى الدولة الوحيدة التى تمثل قارة كاملة، وتم تسميتها بالقارة الأقدم وآخر الأراضى، وتقع فى الجزء الجنوبى من الكرة الأرضية بين المحيط الهادئ والهندي، وتنقسم أستراليا إلى إقليمين هما إقليم العاصمة الأسترالية، والإقليم الشمالى، وست ولايات هى: نيوساوث ويلز New South Wales وتسمانيا Tasmania وكوينزلاند Queensland وجنوب أستراليا South Asturalia وفكتوريا Victoria وأستراليا الغربية Western Asturalia، أما العاصمة كانبرا Canberra، وتقع فى جنوب شرق البلاد، ومن أبرز خصائصها هى عزلتها العالمية وجفاف معظم سطحها، وكبر حجمها حيث تمتد حوالى ٤٠٠٠ كم من الشرق إلى الغرب، وحوالى ٣٧٠٠ كم من الشمال إلى الجنوب^(٤٩).

١ - مجتمعات الممارسة بأستراليا

تعانى أستراليا من العزلة الجغرافية والشعور بالوحدة الاجتماعية وخاصة فى المناطق الريفية والنائية، ولقد أثر ذلك على التعليم والمعلمين، وتسبب ذلك فى حدوث عزلة اجتماعية وثقافية ومهنية للمعلمين وأعضاء هيئة التدريس سواء قبل الخدمة (التدريب) أو أثناءها (الخدمة الفعلية)، والافتقار إلى شبكات الدعم المهني والتفاعلات والتطوير، ونقص فى أعداد المعلمين ذوى الخبرة فى هذه المناطق، وأيضاً أعمال السياحة والتجارة والاستثمار تتطلب بالإمام باللغات والثقافات الآسيوية مع جيرانهم الآسيويين؛ لذا اتجهت أستراليا إلى إنشاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتمكين المعلمين من التواصل عبر الإنترنت وتقديم الدعم لبعضهم البعض والتنمية المهنية المستمرة، والتعرف على التقنيات والأساليب التدريسية الحديثة، وتمكينهم من الإنخراط فى اللغات والثقافات الآسيوية^(٥٠).

ولقد قامت أستراليا باستخدام مجتمعات الممارسة فى التسعينات، وكانت تقتصر على المشاريع الفردية مثل البنوك والدوائر الحكومية، وفى عام ٢٠٠١م قام قطاع التعليم والتدريب المهنى التابع لهيئة التدريب الوطنية الأسترالية The Australian National Training Authority بتأسيس ١٦ مجتمع ممارسة كآلية جديدة للمساعدة فى تنفيذ نظام التدريب الوطنى، وإعادة صياغة المستقبل، وتهدف إلى بناء الشراكات بين الخبراء على مستوى الولايات والأقاليم، وبناء شراكات تدريبية من خلال تطوير التعاون بين الأفراد المهتمين بالتدريب، ونوعية وكمية التدريب، ولقد شارك ٣٤٤ عضو من العاملين فى مجال التعليم التدريب المهنى فى مجتمعات الممارسة، وتم تمويل المجتمعات بحد أدنى ٥٠٠٠ دولاراً، وتم وضع المعايير المعتمدة للتدريب على الصعيد الوطنى، وتحديد معايير التدريب للولايات والأقاليم^(٥١).

٢ - أهداف مجتمعات الممارسة الإلكترونية بأستراليا

تهدف إلى^(٥٢):

- التطوير المهنى لأعضاء هيئة التدريس، والعاملين بالجامعة، ودعم التدريب والتعليم المستمر للطلاب، والموظفين.
- تنفيذ سياسة جديدة للتعليم الإلكتروني، وتطوير برامج تعليمية جديدة، وإنشاء بيئة تعليمية إلكترونية تعاونية.
- تطوير إدارة المعرفة، وتنمية الابداع، وتسهيل تبادل الخبرات والمعرفة التنظيمية والفردية.
- تقاسم المعرفة والممارسات الجديدة على نطاق أوسع.
- تنمية ثقة الأعضاء، والشعور بالانتماء والتعاون والعمل الجماعى.
- الوصول إلى معظم الأعضاء المشتتون جغرافياً عن طريق استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة.

٣ - نماذج لتطبيقات مجتمعات الممارسة الإلكترونية فى بعض الجامعات الأسترالية

لقد قامت العديد من الجامعات الأسترالية بتطبيق مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، ويمكن عرضها كما يلي:

جامعة ولونغونغ University of Wollongong

فى عام ٢٠٠٥م قامت جامعة ولونغونغ بتصميم مجتمع الممارسة عبر الإنترنت لدعم المعلمين المبتدئين، والذي يطلق عليه *Beginning and Establishing Successful Teachers*، وتم تصميمه خصيصاً لمعلمى المرحلة الابتدائية والطفولة المبكرة، وتم تطويره ليشمل العديد من المجموعات التخصصية الأخرى، وأعضاء هيئة التدريس المبتدئين، ولقد وجدت الجامعة أن المعلمون المبتدئون يواجهون تحديات هائلة فى السنة الأولى من التدريس، ويتعرضون لصدمة نتيجة إنتقالهم المفاجئ إلى التدريس دون إعداد، ويجدون أنفسهم فى كثير من الأحيان مثقلين بأعباء عمل كبيرة، ويكونوا غير مستعدين مما يدعو العديد منهم إلى ترك التدريس، وتشير الدراسات فى إستراليا أن ٢٥% من المعلمين المبتدئين يغادرون المدرسة فى أول خمس سنوات، ويرجع ذلك إلى شعورهم بالإغتراب والعزلة، وكثرة الأعباء والمسئوليات، مما دفع الحكومة إلى وضع استراتيجيات لجذب المعلمين إلى مهنة التدريس، وتقديم الدعم اللازم لهم باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات.

ويتضمن مشروع مجتمع الممارسة عبر الإنترنت استخدام موقع عبر الإنترنت، ويتم تنظيمه حول مشكلات *Janison*، وهو نظام إدارة التعلم القائم على حل المشكلات التى حددها المعلمون المبتدئون، وأدوات الاتصال الإلكترونية التى تتيح لهم تقديم الدعم، وتتميز هذه المجتمعات بأنها لا تبدأ من الصفر، ولكنها تستكمل عمل مجتمعات قائمة، ويتم تسجيل المعلمون الطلاب وتدريبهم فى الجامعة بدوام كامل على مدار ٣ سنوات بشكل منتظم، وبعد السنة الثالثة يحصل الكثيرون على وظائف كمدرسين أو مدرسين غير رسميين، ويختار البعض الاستمرار فى السنة الرابعة للتدريب أثناء العمل كمدرسين بدوام جزئى، ويتواصلوا مع مرشدين أكثر خبرة من أعضاء هيئة التدريس لمناقشة القضايا التى يواجهونها فى وظيفتهم الجديدة، واقتراح الأساليب المناسبة للتدريس ومشاركة افكارهم ومشاعرهم حول التدريس، ويتضمن الموقع الخاص بمجتمع الممارسة عبر الإنترنت بجامعة ولونغونغ^(٥٣):

▪ **منتديات المناقشة والأسئلة الشائعة:** يتم تحديد القضايا التى تتعلق بالاتصال من قبل المعلمين المبتدئين، والقضايا المتعلقة بالتدريس (إدارة الفصل الدراسى، وأساليب التدريس الحديثة، والمسئوليات المهنية، والاحتياجات الخاصة، والتقييم، والتدريس العرضى)، ومناقشتها والوصول إلى الموارد ذات الصلة، ويتضمن النشاط الأسمى فى المنتديات

التفاعل والتعاون والردود التي يقدمها المشاركون بأنفسهم أثناء استخدامهم موقع الويب لحل المشكلات، وتحسين المخاوف التي تواجههم، وفي نهاية كل عام يتم إزالة الأسئلة من منتديات المناقشة ووضعها في القسم الخاص بالأسئلة الشائعة لكل مشكلة.

- **الإرشاد من قبل الخبراء:** يتم تعيين مرشدين من الخبراء المعترف بهم من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية، ويتطوع هؤلاء الخبراء بوقتهم لتقديم المساعدة والمشورة والدعم بشكل منتظم من خلال منتديات المناقشة المخصصة لكل قضية من القضايا الرئيسية المحددة، ويمتلك المرشدين مساحة خاصة بهم على الموقع، ويمكنهم التواصل مع بعضهم البعض، ويتم التدريب من خلال الإرشاد الذي يقدمه المرشدون، وخلق شعور الانتماء للمجتمع الذي يفتقر إليه الكثير من المعلمين المبتدئين.
- **رسائل إخبارية (وجهات نظر متعددة):** يتم تحديثها باستمرار من خلال Edne Online، والمستودع الرقمي للتعليم عبر الإنترنت، وتم تطويره من قبل الحكومة الاسترالية والحكومات الفيدرالية، وتتعلق الرسائل الإخبارية بالقضايا التي تواجه المعلمين، ويتم توفير وجهات نظر متعددة حولها.
- **خطط الدروس والموارد (أداء الخبراء):** يتم توفير الخطط والروابط الأخرى ذات الصلة كأشطة نموذجية للمعلمين المبتدئين لكل قضية من القضايا التي تم تحديدها.
- **المدونات:** تمكن مدونات الويب للمعلمين تدوين تجاربهم التعليمية في السنة الأولى، وتمكنهم من التفكير بشكل نقدي في تجاربهم، وتطوير خبراتهم ومقارنة تجاربهم بتجارب الآخرين والتعليق عليها، وتتيح أداة تدوين الويب للمستخدمين تحميل الصور PDF والموارد مثل مثل مستندات معالجة النصوص والملفات الرقمية.
- **التقييم:** يتيح الموقع للمعلمين التعبير عن مخاوفهم والقضايا التي يواجهونها، والسعى إلى التوجيه والإرشاد من أقرانهم في هذا المجال، والتعرف على إذا ما تم حل مخاوفهم من خلال تفاعلات المجتمع، والتعرف على كيفية استخدام الموقع لحل المشكلات المتعلقة بالفصل الدراسي، ويوفر التقييم الحقيقي دليلاً لتعلم المعلمين في مجتمع الممارسة عبر الإنترنت.

وفي نهاية المشروع قامت الجامعة بوضع جداول أعمال بحثية لتقييم مجتمع الممارسة الإلكتروني، وتقييم كل مرحلة من مراحل التطوير، وتحديد عدد المعلمين المشتركين بالمجتمع، وتحديد القضايا المهمة والتفاعلات والتعاون من خلال المنتديات ومدونات الويب، وتحديد النهج

الذى يتبعه المرشدين فى تقديم الدعم والتطوير والتأثير طويل المدى لموقع الويب للمعلم المبتدى، وتوصلت الجامعة أن التقنيات الإلكترونية عبر الإنترنت تقدم الدعم التعاونى والتطوير المهنى فى إزالة الاحساس بالعزلة المهنية التى يشعر بها المعلمين المبتدئين.

جامعة ديكن Deakin University

قامت كلية التربية بجامعة ديكن بملبورن بإنشاء مجتمع ممارسة عبر الإنترنت عام ٢٠١٠م لتطوير طريقة لدعم ٣٤ معلماً من معلمى المدارس الريفية والنائية قبل الخدمة فى عامهم الأخير من البكالوريوس، حيث وجدت الكلية أن معلمى المدارس الريفية أو النائية يعانون من العزلة وضعف الموارد التعليمية، ومشاكل مهنية وشخصية، ولا يستطيعون مناقشة هذه المشكلات مع الموظفين المحليين، ويُعد تدريب المعلمين قبل الخدمة فى أستراليا هو التدريب الأولى، ويشمل الحصول على درجة أكاديمية (درجة البكالوريوس أو الدبلوم العالى فى التدريس)، وبسبب الموقع الجغرافى والعزلة، ونقص الاتصال والدعم وجهاً لوجه مع موظفى الجامعة وأقرانهم، قامت الكلية بالاستفادة من البيئات الرقمية والعوالم الافتراضية، ونظم إدارة التعلم، وإستخدام أدوات وتقنيات الويب 2.0 فى إعداد معلمى المستقبل، وإستخدام Once Course و Webct فى عملية التدريس؛ لجعل عملية التعليم والتعلم أسهل^(٥٤).

ومجتمع الممارسة عبارة عن شبكة مجانية محمية تمكن المعلمين من التواصل مع أقرانهم ومشرفينهم، فى أى وقت ومن أى مكان، ومرونة المشاركة من خلال وسائط متزامنة وغير متزامنة، ويتم التواصل وتقديم الدعم ومشاركة النصوص والصور الثابتة وملفات الصوت والفيديو عن طريق منتديات المناقشة وشبكات التواصل الاجتماعى (My Space- Facebook)، والبث المباشر و You Tube، والرسائل القصيرة والمدونات، والبريد الإلكتروني، ويتضمن المجتمع مناقشة القضايا المتعلقة بإدارة الفصول الدراسية، ونصائح حول التدريس، وتبادل الأفكار والخبرات^(٥٥).

جامعة أديلايد The University of Adelaide

توفر مجتمعات الممارسة الإلكترونية فى جامعة أديلايد سبيلاً للموظفين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب لإستكشاف طرق جديدة ومبتكرة لتعزيز تجربة التعليم والتعلم بالجامعة، ومن أمثلة مجتمعات الممارسة الإلكترونية داخل الجامعة^(٥٦):

- **مجتمع التعلم والتقييم النشط (الفصل الدراسي المعكوس):** يضم المجتمع مجموعة من الأكاديميين ومستشاري التعلم الإلكتروني، والمدرسين المهنيين، وبعض الباحثين من كل كلية داخل الجامعة، ويهدف مجتمع الممارسة إلى بناء القدرات لتطوير المهني لعضو هيئة التدريس والمعلمين، واستكشاف الأساليب المبتكرة للتعلم والتعليم، وتسهيل نشر الابتكارات في القاعة الدراسية بين أعضاء هيئة التدريس، وتوفير منتدى عبر الإنترنت لمناقشات الأقران ومراجعة المواد التعليمية، تعزيز التعلم النشط، ويتم التواصل بين الأعضاء من خلال اجتماعات شهرية بجدول أعمال منظم، والتواصل الشبكي عبر الإنترنت والوسائط الإلكترونية، ويتضمن المجتمع توضيح خطوات الإرشاد، وكيفية تحويل الفصل الدراسي التقليدي إلى فصل دراسي معكوس، وذلك من خلال استخدام الوسائط التفاعلية المتعددة ومتصفح Firefox، كما يوفر مجتمع الممارسة إطار تصميم الفصول المعكوسة للمعلمين بطريقة بسيطة والذي يساعدهم على تخطيط وربط كل جزء من أجزاء التعلم وأنشطة التعلم التي يمكن استخدامها لتحقيق نتائج التعلم المطلوبة في كل مرحلة من مراحل التعلم، ومساعدتهم في العثور على أصدقاء في جامعات أخرى لديهم تجارب خاصة بالفصول المعكوسة والتواصل معهم عبر الإنترنت والوسائط الإلكترونية، وبناء شراكات جماعية في مجتمع الممارسة المعكوس لتعزيز تجربة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من خلال المشاركة العملية.
- **مجتمع الواقع الافتراضي:** مجتمع من الأكاديميين والموظفين المحترفين يستكشفون دور الواقع الافتراضي في تعزيز التدريس والتعلم، ويهدف إلى توفير منصة إلكترونية لتبادل تجاربهم في العمل، وإيجاد فرص للتعاون، وتطوير الخبرة المشتركة في استخدام الواقع الافتراضي والواقع المعزز للتعلم والتعليم.
- **مجتمع التعلم الإلكتروني:** مجتمع للموظفين الأكاديميين والمهنيين المهتمين بتطوير مصادر التعلم الرقمي، وتقييم تأثير استراتيجيات التعلم الإلكتروني على تعلم الطلاب، واستخدام التكنولوجيا بشكل متزايد لتسهيل التعلم النشط والتعاون، وإشراك الطلاب ودعمهم بشكل أفضل من خلال أنماط التعلم المختلفة، ويهدف مجتمع التعلم الإلكتروني إلى التطوير المهني وبناء قدرات أعضاء هيئة التدريس في التعلم الإلكتروني، ودعم

التواصل والتعاون بين الأكاديميين المهنيين عبر أقسام كليات جامعة اديليدا، وإشراك موظفى الجامعة والطلاب فى النشاط العلمى مثل البحث والنشر، وتسهيل تبادل أفضل الممارسات والأمثلة فى التعلم الإلكتروني عبر الجامعة، وتوفير الفرص لمشاركة الطلاب بملاحظاتهم فى تصميم التعلم الإلكتروني، ويتم التواصل بين الأعضاء عن طريق اجتماعات شهرية ، والتواصل الشبكي، والانضمام إلى اجتماعات عن بعد.

▪ **مشاركة الطلاب:** مجتمع يضم الأفراد الذين يرغبون فى التعلم والمشاركة، وتطبيق أفضل الممارسات لإشراك الطلاب فى الجامعة، ويتم التواصل عن طريق لقاءات منتظمة، والتفاعل المستمر عبر الإنترنت، حيث يمكن لأعضاء المجتمع مواصلة المناقشة بين الجلسات ورواية القصص وطرح الأسئلة عبر الوسائط الإلكترونية والإنترنت مثل البريد الإلكتروني وغيرها، وكتابة مدونات عبر الإنترنت تتيح للطلاب التعبير عن تجاربهم وأرائهم.

▪ **مجتمع التوظيف:** التوظيف هو مزيج من المعرفة والمهارات والسلوكيات والصفات الشخصية التى تمكن الخريجين من النجاح فى حياتهم المهنية التى يختارونها، ويمكن أن تكون جزءاً لا يتجزأ من تجربة الطالب فى المناهج الدراسية، ويضم المجتمع الموظفين الأكاديميين والمهنيين الذين يدعمون تعلم الطلاب من أجل التوظيف، ويهدف المجتمع إلى دعم ممارسات التدريس والتعلم التى تسهل تطوير المعرفة والمهارات والاتصالات التى يحتاجها الطلاب، والمساهمة فى التطوير المهنى للموظفين، والمساهمة فى تطوير مشروع عبر الكليات من شأنه أن يمكن الطلاب من العمل معاً فى مشروع متعدد التخصصات، وإعدادهم للتدريب الإلكتروني، ويتم التواصل عن طريق المؤتمرات عن بعد والشبكات، ووحدات الفيديو كونفرانس، والوسائط الإلكترونية، وغيرها.

ثانياً: الصين

تقع الصين فى جنوب شرق آسيا على طول ساحل المحيط الهادى، ويحكمها الحزب الشيوعى الصينى، وتتكون من أكثر من ٢٢ مقاطعة وخمس مناطق ذاتية الحكم وأربع بلديات، وعاصمتها بكين وهى من أكبر مدنها ومركز سياسى وثقافى وعلمى وتعليمى مهم، وتُعد الصين ثالث أكبر دولة فى العالم بعد روسيا وكندا، وتبلغ مساحتها 9,6 مليون كيلو متراً مربعاً، ويحدها ١٤ دولة، كما تُعد واحدة من أقدم الأماكن التى نشأت فيها البشرية، وهى الدولة الأكثر سكاناً فى العالم حيث يتجاوز عدد السكان فيها ١,٣٣٨ مليار نسمة، لهذا بدأت الحكومات الصينية

المتعاقبة قلقها بشأن النمو السكاني، وحاولت تنفيذ سياسات صارمة لتنظيم الأسرة في المجتمع، وانتشرت فيها سياسة إنجاب الطفل الواحد لكل أسرة بهدف تحقيق الاستقرار في النمو السكاني، وتطورت بقوة لتصبح قوة اقتصادية رئيسية في العالم، وتُعتبر من أهم الدول الصناعية في العالم، وشهدت تحولاً اقتصادياً كبيراً، وحققت تقدم ملحوظ في الحد من الفقر والتنمية الاجتماعية^(٥٧).

١ - مجتمعات الممارسة الإلكترونية بالصين

تشير الدراسات أن روح التعاون والعمل الجماعي هو السمة المميزة للمجتمع الصيني، كما أن المعلمين الصينيين معتادون على العمل الجماعي معاً والمشاركة في الأنشطة الجماعية المنتظمة مثل إعداد الدروس الجماعية، والأنشطة التعاونية، ومجموعات البحث، والتعاون والحفاظ على العلاقات الاجتماعية، ولقد دعت الصين إلى تعاون المعلم باعتباره طريقة لتحقيق التنمية المهنية والابتكارات التربوية^(٥٨)، وبالتالي فإن الجامعات والمدارس الصينية تقوم بتطبيق فكرة مجتمعات الممارسة.

ولقد قامت الصين بتأسيس مجتمع ممارسة إلكتروني OpenSource Opencourseware Prototype System (OOPS)، وهو عبارة عن مشروع شعبي مستقل يقع مقره في تايوان، ومصمم لتبني وترجمة العديد من المقررات والدورات إلى اللغة الصينية، ويدار المشروع من قبل متطوعين في مختلف التخصصات من جميع أنحاء العالم، وفي عام ٢٠٠٤م تم إنشاء موقع إلكتروني لمجتمع الممارسة (OOPS)، وتم الإعلان عن الموقع من خلال التغطية الإعلامية ورسائل البريد الإلكتروني، ولقد جذب المجتمع العديد من المترجمين المتطوعين، وبعد أكثر من ثلاث سنوات ضم الموقع العديد من المقررات والدورات الخاصة بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا Massachusetts Institute of Technology، وجامعة ولاية يوتا Utah State University، وغيرها من الجامعات العالمية؛ لترجمتها إلى العديد من اللغات ومنها الصينية، وفي عام ٢٠٠٧م تم عقد مؤتمر لعرض تجارب الأعضاء المشاركين في مجتمع الممارسة، ويتميز مجتمع الممارسة بسياسة الباب المفتوح في قبول أي متطوع على استعداد للمشاركة، ويتم نشر جميع الترجمات الإنجليزية والصينية وغيرها من اللغات على صفحات الويب^(٥٩).

ويهدف هذا المجتمع إلى تحقيق المساواة والعدالة في توصيل المعرفة إلى جميع سكان العالم، وخاصة السكان الصينيين الذين لا يتحدثون اللغة الإنجليزية، وتعزيز الرخاء العالمي، واستخدام التكنولوجيا لخلق مجتمعات جديدة قائمة على المعرفة، وتعزيز الإنتماء للمجتمع،

ويعتمد هذا المجتمع فى توصيل الأنشطة على المنصات المتصلة بالإنترنت وغير المتصلة، وتتمثل المتصلة بالإنترنت فى منتديات المناقشة الإلكترونية، والتي تعمل على توفير مكان لتبادل ومشاركة الخبرات ومناقشة القضايا وطرح الأسئلة، وغير المتصلة التي تستخدم الوسائط التقليدية مثل الراديو والتلفزيون والصحف والرسائل الإخبارية^(٦٠).

٢ - أهداف مجتمعات الممارسة الإلكترونية بالجامعات الصينية

تهدف إلى^(٦١):

- تعزيز التبادل المهني، وتعزيز العلاقات والتفاعلات الاجتماعية والحوار.
- تسهيل تبادل المعرفة والأفكار والخبرة بين الأعضاء.
- تطوير الابتكار، وتشجيع ممارسات حل المشكلات المشتركة.
- تحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، والعاملين بالجامعة، ودعم وتدريب الطلاب.
- تنمية الإلتزام والشعور بالمجتمع، والثقة المتبادلة بين أعضاء المجتمع.
- تحقيق الأعضاء للمصالح المشتركة بمرور الوقت، والتعاون.
- توفير مجتمع التعلم التعاوني، والتواصل بين الأعضاء بعضهم البعض تقنياً وعاطفياً واجتماعياً.
- إنشاء بيئة تعليمية عبر الإنترنت، وتصميم التعلم عبر الإنترنت، ودعم تجارب الطلاب عبر الإنترنت.
- تخطى حواجز الزمان والمكان.

٣ - نماذج لتطبيقات مجتمعات الممارسة الإلكترونية فى بعض الجامعات الصينية:

لقد قامت العديد من الجامعات الصينية بتطبيق مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، ويمكن عرضها كما يلي:

جامعة هونغ كونغ Hong Kong Baptist University

قامت الجامعة بتأسيس مجتمعات الممارسة لتعزيز التدريس والتعلم، وذلك لمواجهة العزلة التي يعاني منها أعضاء هيئة التدريس داخل كليات الجامعة، والدورات التدريبية الخاصة بالتنمية المهنية المقدمة لهم تفشل فى إعطائهم فرصة لبناء علاقات اجتماعية، وتقديم الدعم والتعاون اللازم، وصعوبة تبادل الخبرات ومشاركتها، ومن هنا كان من الضروري البحث عن

طرق للحد من العزلة التي يعيشها أعضاء هيئة التدريس، وذلك من خلال تنظيم مجتمعات ممارسة تمكن أعضاء هيئة التدريس من التواصل معاً، وتهدف هذه المجتمعات إلى تنفيذ استراتيجيات تدريسية جديدة، وحل مشكلات البحث العلمى التربوى، والتعاون والشعور بالإنتماء، ورفع جودة التعليم بالجامعة، ووفقاً لرؤية الجامعة ٢٠٢٠ قامت بتأسيس مجتمعات الممارسة الإلكترونية والتي تضم مجموعة من أعضاء هيئة التدريس متعددى التخصصات، ويتواصلوا عن طريق غرف الدردشه، ووسائل التواصل الاجتماعى، والمؤتمرات عن بعد، وغيرها، وتهدف إلى تقديم ورش عمل ودورات تدريبية عبر الإنترنت فى العديد من الموضوعات، وهى كما يلي^(١٢):

- تعزيز التدريس والتعلم عبر الإنترنت، والإعتماد على أدوات الاتصال الإلكترونية مثل شبكات التواصل الاجتماعى، والهواتف الذكية، والمجتمعات الإلكترونية.
- تمكين الطلاب من تحقيق التميز، وتعزيز سمات الخرجين من خلال التعلم القائم على حل المشكلات.
- إنشاء مجتمع من العلماء متعدد التخصصات.
- إنشاء نظام إرشاد إلكترونى حديث.
- تقييم نتائج التعلم للتأكد من تحقيق الطلاب لنتائج التعلم المقصودة.
- مجتمع ممارسة للخدمات الطبية، والعلم البيئية.
- تطوير استراتيجيات التدريس، وتعزيز تعلم الطلاب من خلال التوجيه واختبار الكفاءة الشاملة.
- مجتمع البيانات والأخبار.
- استخدام المحافظ الإلكترونية كأداة للتعلم والتقييم مدى الحياة.

كما تركز جامعة هونج كونج بشكل متزايد على تطوير القدرات العامة للخريجين مثل التفكير النقدى والإبداع، ومهارات حل المشكلات والعمل الجماعى والتواصل، والمواطنة، والتي تمكنهم من العمل بفاعلية على المستوى المحلى والعالمى، ومن هنا قامت الجامعة بإنشاء مجتمع ممارسة إلكترونى لإعتماد طرق تدريس مبتكرة لتحسين تعلم الطلاب، والتعلم القائم على حل المشكلات، وتقييم مدى جودة مشاركتهم فى الأنشطة الصفية، ويضم مجتمع الممارسة أعضاء هيئة التدريس والاداريين بالجامعة والزملاء والأكاديميين من جامعات أخرى فى كافة التخصصات، ويهدف مجتمع الممارسة إلى تبادل ومشاركة خبرات التدريس والوصول إلى

التدريس الإحترافى، وذلك من خلال تبنى استراتيجيات تدريسية مختلفة، وتقييم تأثيرها على الطلاب، وتطوير طرق وأساليب التدريس داخل القاعات الدراسية، وتطوير مهارات العمل الجماعى ومهارات حل المشكلات، وتنمية المسؤولية الاجتماعية ومهارات التفكير النقدى والابداعى، والتعلم مدى الحياة، ومحو الأمية التكنولوجية والمعلوماتية، والتواصل الشفهى والكتابى، ويتم التواصل بين أعضاء المجتمع من خلال الاجتماعات الشهرية عن بعد، ووسائل التواصل الاجتماعى، والبريد الإلكتروني، والهواتف الذكية، وغيرها من الأساليب التكنولوجية الحديثة^(٦٣).

جامعة شرق الصين نورمال Est China Normal University

قامت الجامعة بإنشاء مجتمع ممارسة إلكترونى للطلاب المعلمين وأعضاء هيئة التدريس المبتدئين، وذلك لأن الجامعة وجدت أنهم يعانون من العزلة، وهى حالة من التوتر والقلق تصيب الطلاب المعلمين عندما يتم توزيعهم فى أماكن متفرقة بعيداً عن أقرانهم ومشرفيهم، وتنقسم العزلة إلى عزلة مهنية وهى شعورهم بالتوتر عندما يواجهون صعوبات ومشكلات خاصة بمهنتهم، وعزلة نفسية وهى حالة ذهنية تواجه المعلمين عندما لا يتفاعلون اجتماعياً، وعزلة تكيفية وهى شعورهم بالارتباك عندما لا يستطيعون التكيف مع المتطلبات الجديدة، واستراتيجيات التدريس، وعزلة اجتماعية وهى عدم قدرتهم على التفاعل مع أقرانهم، وعزلة جسدية، كما يعانى الطلاب المعلمين من التهميش حين يتم فصلهم عن مجتمعهم السابق (المجتمع الجامعى) إلى مجتمع جديد (المجتمع المدرسى الذى يتم تدريسهم داخله)، ويتم تهميشهم من حيث الدعم والتوجيه المقدم من جامعاتهم وأعضاء هيئة التدريس، فوجدت جامعة نورمال أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هى أحد الحلول الممكنة للتغلب على مشكلة العزلة والانفصال والتهميش لدى الطلاب المعلمين، وأن مجتمعات الممارسة الإلكترونية هى الطريقة التى تمكن الطلاب المعلمين من التواصل مع مشرفيهم وأعضاء هيئة التدريس بجامعاتهم، وتلقى الدعم والتوجيه منهم، وأنها وسيلة فعالة لسد الفجوة التى يسببها الوقت والمسافة، ويمكن الوصول إليها بسهولة ومنخفضة التكلفة، كما تمكن الطلاب المعلمين والمشرفين من تبادل الأفكار ومناقشة القضايا وحل المشكلات والحوار، وذلك عن طريق أدوات الاتصال المتزامنة وغير المتزامنة مثل رسائل البريد الإلكتروني، وأنظمة لوحات الاعلانات Yahoo Messenger، Msn Messenger والبرمجيات مثل المراسلة الحرة والمحادثات الصوتية واجتماعات Skype، وتوصلت الجامعة إلى أن مجتمعات الممارسة الإلكترونية توفر للطلاب المعلمين الدعم العاطفى، والتواصل مع مشرفيهم من أعضاء هيئة التدريس، وتحسين مهاراتهم التربوية، والتطوير المهنى وتدريبهم عبر الإنترنت، وتطوير مهارات حل المشكلات^(٦٤).

جامعة بكين للدراسات الأجنبية Beijing Foreign Studies University

قامت الجامعة بإنشاء مجتمع ممارسة إلكتروني لتعليم مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الصينية، والهدف من هذا المجتمع مساعدة أعضاء هيئة التدريس للطلاب في تطوير أفكارهم للكتابة الجدلية باللغة الإنجليزية، وقدرتهم على نقد وتحليل المحتوى باللغة الإنجليزية ومعرفة الصواب والخطأ، والتعرف على محتوى الكتابة المقبول أخلاقياً، والمواقف الصحيحة سياسياً تجاه مختلف القضايا القابلة للنقاش في كتاباتهم الإنجليزية، والتعليم الأخلاقي في تعليم الكتابة باللغة الإنجليزية، وأيضاً يهدف المجتمع إلى مساعدة أعضاء هيئة التدريس في حل المشكلات التي تواجههم في التدريس، وتبادل الخبرات حول أساليب التدريس الحديثة، والمشاركة في برنامج تبادل التدريس في البلدان الناطقة للغة الإنجليزية، والتواصل معهم عبر الإنترنت، ويقوم أعضاء هيئة التدريس في هذا المجتمع بدعم بعضهم البعض لتعزيز كفاءتهم في التدريس والكتابة باللغة الإنجليزية باعتبارها لغة أجنبية ثانية في الصين ومن اللغات العالمية المهمة، وذلك عن طريق وسيط إلكتروني مثل الويكي أو جلسات الدردشة أو البريد الإلكتروني أو تدوين المدونات، كما يقوم الأعضاء المشاركين في المجتمع بتخطيط الدرس بشكل الجماعي، ويساعدهم ذلك على تنمية روح الفريق والعمل الجماعي والتعاوني، وتنمية ثقتهم بأنفسهم وبالجامعة، والانتماء للمجتمع، حيث يعد تخطيط الدرس الجماعي بالجامعات الصينية شرط أساسى للتعليم الجيد والتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس^(٦٥).

ثالثاً: كندا

تقع في أمريكا الشمالية، وتتألف من ١٠ مقاطعات وثلاثة أقاليم، وتقع في القسم الشمالى من القارة، وتمتد من المحيط الأطلسى في الشرق إلى المحيط الهادئ في الغرب، وتمتد شمالاً في المحيط المتجمد شمالاً، وتبلغ مساحتها ٩٩٨٤٦٧٠ كم، وهى دولة فيدرالية يحكمها نظام ديمقراطى تمثيلى وملكية دستورية، ولديها لغتان رسميتان هما الإنجليزية والفرنسية، وتُعد كندا واحدة من أكثر دول العالم تطوراً، حيث تمتلك اقتصاداً متنوعاً، وتعتمد على مواردها الطبيعية الوفيرة، وعلى التجارة، كما أنها عضو في مجموعة الدول الصناعية السبع، ومجموعة الثمانى، ومجموعة العشرين، وحلف شمال الأطلسى، ومنظمة التعاون، والتنمية الاقتصادية، ومنظمة التجارة العالمية، ودول الكومنولث والفرنكوفونية، ومنظمة الدول الأمريكية، والإيبك والأمم المتحدة، وتمتلك كندا واحداً من أعلى مستويات المعيشة في العالم^(٦٦).

١ - مجتمعات الممارسة الإلكترونية بكندا

يُعد المجتمع الكندي مجتمع متعدد الثقافات والجنسيات، ومن هنا قامت كندا بتبنى فكرة مجتمعات الممارسة، ومن أمثلة ذلك قامت بإنشاء مشروع مجتمع ممارسة إفتراضى قائم على تقنية الويب 2.0 كأداة لمواجهة الكوارث فى المجتمعات الريفية والنائية والساحلية، والتخفيف من أثرها والتنمية المستدامة لهذه المجتمعات، ويشمل المشروع التخطيط للطوارئ فى خمس مجتمعات ريفية فى مقاطعة فكتوريا، وإنشاء نظام أكاديمى متعدد التخصصات، وتنمية المجتمع، والإرشاد الريفى، ودعم التعليم غير الرسمى بهذه المناطق^(٦٧)، وغيرها من مجتمع الممارسة فى كافة القطاعات، ولقد أثر ذلك على التعليم، وأدى إلى تبنى المدارس والجامعات لفكرة مجتمعات الممارسة الإلكترونية.

ولقد قامت الجمعية الكندية للتعليم الجامعى المستمر Canadian Association for University Continuing Education (وهى جمعية مهنية تضم المهنيين المتخصصين فى التعليم الجامعى المستمر) بتطبيق فكرة مجتمعات الممارسة الإلكترونية فى عدة أشكال ومنها الصغيرة والكبيرة، والرسمية وغير الرسمية، والمحلية والعالمية، وغالباً تكون العضوية تطوعية، وينخرط الأعضاء فى المناقشات العلمية للأفكار والقضايا والدروس المستفادة، ويتم دعم المجتمعات من خلال التفاعلات المنتظمة مثل الاجتماعات والمؤتمرات عن بعد، ومناقشات البريد الإلكتروني والشبكات الفردية)، وتهدف هذه المجتمعات إلى توفير فرصة لأعضاء هيئة التدريس الجدد والمعلمين الحصول على خبرات، و تمكين أعضاء هيئة التدريس والمعلمين ذوى الخبرة الإطلاع على أحدث التطورات، ولقد قامت الجمعية بإنشاء مجتمعات ممارسة إلكترونية فى عدة مجالات مثل مجتمع القيادة وإدارة البرامج ويشمل هذا المجتمع التخطيط وصنع القرار، وتطوير المناهج والابتكار، والتعاون داخل الجامعة، والشراكات مع الجمعيات المهنية، والإشراف الأكاديمى، ومجتمع التعلم عبر الإنترنت والتصميم التعليمى، وهو عبارة عن مجتمع يستكشف الموضوعات المتعلقة بالتجارب عبر الإنترنت وأفضل الممارسات، وأنظمة إدارة التعلم والبرمجيات والتقييمات والتطبيقات، ويرتبط هذا المجتمع بالأفراد الذين يشغلون أدوار قيادية وتعليمية وتقنية داخل الجامعة، ومجتمع دعم المتعلمين عبر الإنترنت وفيه يتبادل أعضاء مركز التعليم المستمر والتطوير المهنى بجامعة واترلو Waterloo وكلية تشانغ للتعليم المستمر The chang School of Continuing Education بجامعة ريرسون Ryerson مناهج قائمة على طرق حديثة

تستهدف إحتياجات الطلاب، وتقديم بعض الأمثلة الملموسة لكيفية جذب الطلاب الجدد عبر الإنترنت ودعم المتعلمين الحاليين، ومجتمع إدارة التسويق وخدمة الطلاب، ويسعى المجتمع إلى تطوير قادة التسويق والاتصالات وخدمات الطلاب من خلال استكشاف النظريات والاتجاهات المتطورة، وغيرها من المجتمعات الممارسة الإلكترونية^(٦٨).

٢ - أهداف مجتمعات الممارسة الإلكترونية بكندا

تهدف إلى^(٦٩):

- تطوير الهياكل الاجتماعية، وتعزيز المشاركة المجتمعية.
- تطوير معايير جديدة للقيادة الموزعة والسلوك التنظيمي عبر المجموعات.
- التركيز على الممارسة بدلاً من الأداء، حيث يتعلم الأفراد من بعضهم البعض بطريقة تعاونية غير تنافسية.
- يعزز كل مجتمع مجموعة من العلاقات بين الأشخاص، ويخلق حوافز للمشاركة والتعلم المتبادل، والإحساس بالإنتماء للمجتمع.
- دمج المعرفة والممارسات عبر المناطق والحدود المهنية والثقافات.
- إنشاء مساحة اجتماعية مفتوحة، وبناء العلاقات والشراكات والتحالفات بين الأعضاء حول احتياجاتهم ومصالحهم الرئيسية.
- تطوير رأس المال الاجتماعي، وتحفيز الابتكار، وتبادل المعرفة، والتطوير المهني.
- دعم وتدريب الطلاب والعاملين بالجامعة، والتواصل والتفاعل باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة.

٣- نماذج لتطبيقات مجتمعات الممارسة الإلكترونية في بعض الجامعات الكندية:

لقد قامت العديد من الجامعات الكندية بتطبيق مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

جامعة بريتش كولومبيا The University Of British Columbia

قام مركز التدريس والتعلم والتكنولوجيا Center For Teaching, Learning and Technology بالجامعة بإنشاء مجتمعات ممارسة إلكترونية، وهو عبارة عن موقع يمكن فيه للممارسين والمصممين التعليميين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة أو خارجها التواصل معاً،

وتبادل أفضل الممارسات، ومناقشة التحديات وتقديم حلول لها، ومشاركة أحدث الطرق والأساليب لدمج التكنولوجيا فى العملية التعليمية، ومناقشة الموضوعات المتعلقة بالبحث العلمى، وإكتشاف طرق وأساليب تعليمية حديثة مثل التعليم القائم على حل المشكلات، وغيرها، ومن أمثلة مجتمعات الممارسة الإلكترونية التى يقدمها المركز، ما يلى: (٧٠)

١- مجتمع التصميم التعليمى: ويشمل المجتمع مجموعة من الموضوعات والدورات التى تم

مناقشته، ويمكن توضيحها على النحو التالى:

▪ **تصميم النصوص المفتوحة Designing Open Texts** : وتشمل مناقشة كيفية تصميم النصوص المفتوحة، وكيفية إنشاء كتاب مفتوح بإستخدام Press book، ويتم التواصل عن طريق رابط إلكترونى، ولدى الأعضاء مدونة يستطيعون من خلالها المساهمة فى المحتوى ونشر المنشورات.

▪ **دورة تدريبية عبر الإنترنت عن التدريس والتعلم والتطوير المهنى Teaching and Learning Professional Development Online Course** : وهى عبارة عن دورة تدريبية عبر الإنترنت تتكون من سلسلة من الوحدات حول موضوعات التدريس الجامعى المختلفة مثل (أهداف التعلم، وتحفيز الطلاب، والتعلم النشط، والتقييم)، ويتاح شرح العرض التقديمى على الرابط الإلكتروني، ويتواصل الأعضاء عن طريق الإيميلات.

▪ **دورة التعلم عبر الإنترنت (استديوهات التصميم) Online Learning Course** : **Design Studios** : هى عبارة عن دورة لمساعدة أعضاء هيئة التدريس على تحسين تجربة التعلم عبر الإنترنت لدى الطلاب، وكيفية دمج التكنولوجيا فى المناهج الجديدة، وكيفية إعداد الأنشطة التعاونية والتفاعلية ، وتقييم الأقران، والتعلم الذاتى، ويتم التواصل بين الأعضاء عن طريق رابط إلكترونى.

▪ **The Qualtrics Studio** : هى أداة للتدريس والبحث، وهى أداة مسح جديدة تساعد أعضاء هيئة التدريس فى تحليل البيانات وإعداد التقارير.

٢- التدريس فى بيئة تعليمية مختلطة Teaching in Blended Learning

Environment : وهو مجتمع يستهدف أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بالتدريس بالفعل فى الفصل الدراسى، ويفكرون فى الانتقال إلى بيئة مختلطة، ومساعدتهم على إكتساب الخبرة الحقيقية من بيئة التعلم المختلطة، والتعاون مع الآخرين، ويتم التواصل عن طريق رابط إلكترونى <http://keepteaching.ubc.ca>.

٣- **Classroom Climate**: عبارة عن مجتمع ممارسة يمتد على مدار العام، ويتيح لأعضاء هيئة التدريس والباحثين وطلاب الدراسات العليا والموظفين ليصبحوا أكثر إدراكاً لممارسات التدريس والبحث الخاصة بهم، ومعرفة المزيد حول كيفية تفاعلهم مع الموضوعات التي تتحدى موقعهم الاجتماعي داخل المؤسسة، وتبادل الخبرات ووجهات النظر، وتعتمد على المحاضرات المصغرة والأنشطة الجماعية التفاعلية والمناقشات الفردية، ويمكن التواصل مع الأعضاء عن طريق الرابط الإلكتروني <http://wiki.ubc.ca/classroom-climate>.

- وتعتمد مجتمعات الممارسة الإلكترونية بالجامعة على عدة طرق للتواصل مثل:
- **Mentimeter**: وهو عبارة عن نظام للفصول الدراسية الافتراضية حيث يمكن المشاركين من إنشاء حساب مجاناً، وإنشاء عروض تقديمية وكتابة الأسئلة التي يريدون طرحها، ويمكن استخدام الهواتف الذكية لتحميل النظام.
- **Padlet**: هو عبارة عن لوحة رقمية مجانية تسمح للمستخدمين بنشر نص أو إضافة مرفقات (مستندات ومقاطع فيديو وصوت وصورة)، وروابط ويب، وتتيح هذه التقنية فرصة للتعلم التشاركي والتعاون.

جامعة اونتاريو Ontario University

قامت الجامعة بتصميم مجتمع ممارسة إلكتروني لأعضاء هيئة التدريس في أول ٥ سنوات من التدريس، ويوفر لهم المجتمع مؤتمرات عبر الإنترنت يقدمها الخبراء حول العديد من الموضوعات ومنها (محو الأمية- الإرشاد الأكاديمي- أساليب التقويم- أساليب التدريس- إدارة الفصول الدراسية- القضايا المهنية- البحث العلمي)، ويتم التواصل وتقديم الدعم والإرشاد بين الأعضاء من خلال غرف الدردشة، وطرح العروض التقديمية الرئيسية للبحث عبر الإنترنت لجميع مواقع URL، وقامت الجامعة أيضاً بتصميم مجتمع ممارسة إلكتروني لأعضاء هيئة التدريس في أول ٣ سنوات من التدريس، ويضم ورش عمل واجتماعات وجهاً لوجه، ويوفر الدعم والتوجيه الإلكتروني، ويدعم التطوير المهني من خلال منتديات المناقشة والإرشاد الإلكتروني، وتوصلت الجامعة إلى أن مجتمعات الممارسة الإلكترونية توفر الدعم العاطفي، وانخفاض الشعور بالعزلة والانتماء للمجتمع، وزيادة الثقة والقدرة على الابداع، وتحسين مهارات حل المشكلات^(٧١).

جامعة ألبرتا Alberta University

فى عام ٢٠١١ قامت كلية الطب بجامعة ألبرتا بإنشاء مجتمع ممارسة عبر الإنترنت، وهى عبارة عن دورة تدريبية لمدة ثلاثة شهور لمجموعة متعددة التخصصات فى مجال الرعاية الصحية وأعضاء هيئة التدريس بالكلية، وتتكون من ست وحدات تعليمية عبر الإنترنت، وتم الإعلان عن الدورة من خلال إرسال رسائل إخبارية عبر الإنترنت إلى العاملين فى مجال الرعاية الصحية فى المناطق الريفية والحضرية فى مقاطعة ألبرتا، وتم إختيار المشاركين، والتواصل معهم هاتفياً لشرح محتوى الدورة، والتأكد من حضورهم عبر الإنترنت فى ميعاد الدورة، وإخبارهم بتوقيت ورش العمل، والتأكد من إمتلاكهم لتقنيات الاتصال الحديثة التى تمكنهم من متابعة الدورة، ويهدف مجتمع الممارسة إلى تحسين الممارسات بين أعضاء المجتمع، وتبادل الخبرات والأفكار، والتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، ويلتزم الأعضاء بحضور اجتماع تمهيدى لمدة ست ساعات وجهاً لوجه عبر الإنترنت، والإنتهاء من ست وحدات للتعلم الذاتى عبر الإنترنت، والواجبات والمهام المرتبطة بالوحدات، والتفاعل مع الزملاء وأعضاء هيئة التدريس من خلال منتديات المناقشة، ونشر قصصهم وتجاربهم على المدونات، وتبادل قصص نجاحهم، والتحديات التى تواجههم فى مجال عملهم، كما تم تصميم موقع إلكترونى خاص بهم وببريد صوتى، وتحويل الرسائل الصوتية إلى ملفات صوتية، وإرسالها عن طريق البريد الإلكتروني، وفى نهاية الدورة تم تقييم الأعضاء المشاركين، واتضح أن مجتمع الممارسة ساعد فى تحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، وبناء الثقة بين الأعضاء، وزيادة إلتئامهم وشعورهم بالمجتمع، وتبادل وجهات النظر والأفكار، والإستفادة من تجارب الآخرين^(٧٢).

الخطوة الرابعة: التحليل المقارن

من خلال العرض السابق لتطبيقات مجتمعات الممارسة الإلكترونية فى جامعات بعض الدول الأجنبية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس تقوم الدراسة بعرض تحليل مقارن لتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بين جامعات المقارنة، وعرض أهم القوى والعوامل الثقافية المؤثرة على هذه الجامعات، وذلك بهدف الوصول إلى نتائج تساهم فى بناء الإجراءات المقترحة، ويمكن توضيح ذلك كما يلى:

١- مجتمعات الممارسة الإلكترونية بدول المقارنة

تتشابه دول المقارنة في استخدامها لمجتمعات الممارسة الإلكترونية في كافة قطاعاتها الحكومية، ويمكن تفسير ذلك على النحو التالي:

لقد أثرت العزلة الجغرافية والشعور بالوحدة الاجتماعية على أستراليا، وخاصة في المناطق الريفية والنائية، مما دعا إلى ضرورة إنشاء مجتمعات ممارسة إلكترونية في كافة القطاعات، ورغبتها الانفتاح على ثقافات متعددة، والاستفادة من الثقافات الآسيوية لجيرانها (كوريا، والصين، وأندونيسيا، واليابان)، وتحقيق التطوير المهني للموظفين.

ونظراً للظروف الاقتصادية الحالية في الصين والانفتاح والنمو الاقتصادي الذي تعيشه الصين، وإيمانها بقوة المعرفة والتنافسية، ورغبة العاملين في المنافسة بين زملاء العمل، وتتميز الصين بكثرة أعداد سكانها، وبالتالي فإن المنافسة تزداد صعوبة، ويعانى الناس من كثرة الضغوط التي تواجههم في كفاحهم، ويشكل ذلك مخاوف لدى الموظفين الصينيين بشأن الأمن الوظيفي، ويظهر القلق المتعلق بالأمن الوظيفي بشكل خاص بين الشباب والمهنيين الأقل مستوى، ويُعد حاجز أمام تبادل المعرفة والمعلومات، ويرى الموظف أن طرح الأسئلة في المناقشات يُعتبر اعتراف بأنه لا يعرف شيئاً، وهذا الاعتراف من شأنه التأثير على أمنه الوظيفي^(٧٣)، ولقد انعكس ذلك على الموظفين بكافة القطاعات الحكومية بالصين وبالجامعات أيضاً، ومن هنا اتجهت الحكومة الصينية إلى إنشاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية للتغلب على هذه المخاوف وتحقيق التنمية المهنية للموظفين.

يُعد العامل الاجتماعي المتمثل في العدالة الاجتماعية والسلام والتعددية الثقافية من العوامل المؤثرة ذات العلاقة التي لها تأثير كبير على التعلم الخدمي في جامعة ألبرتا، وذلك يتضح في تبني الحكومة الكندية لسياسة تعدد الثقافات، وتم اعتمادها في عام ١٩٧٠، ولقد انعكست فكرة تعدد الثقافات على القانون الكندي من خلال إصدار الميثاق الكندي للحقوق والحريات الذي يدعو إلى المساواة بين الجميع على اختلاف الأعراق والأديان والخلفيات الثقافية، والمساواة في الحقوق والحريات، حيث تضم كندا أعلى معدل للهجرة في العالم، ويرجع ذلك إلى السياسة الاقتصادية، وتقبل استضافة عدد كبير من اللاجئين، وبالرغم من هذه السياسات المتبعة؛ إلا أن هناك قطاعات من الشعب الكندي لا تزال توجه نقدها إلى مفاهيم التعددية الثقافية^(٧٤)، ولقد أثر ذلك على الحكومة الكندية وقيامها بإنشاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية.

٢ - أهداف مجتمعات الممارسة الإلكترونية بدول المقارنة

تتشابه أهداف مجتمعات الممارسة الإلكترونية بجامعات دول المقارنة، ورفبتها في تحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة، وتخطى حواجز الزمان والمكان، وتبادل المعرفة والخبرات والأفكار، وتحقيق الابداع والإبتكار والانتماء، ويمكن تفسير ذلك كما يلي:

إن رغبة أستراليا في تحقيق التميز والتنافسية في الاقتصاد العالمي، وإيمانها بالنفوذ المتزايد للدول الآسيوية في الاقتصاد العالمي خاصة في عصر العولمة المتغير بسرعة، ولقد اعترفت بذلك الحكومة الأسترالية في ملبورن ٢٠٠٨م، وأقر مجلس التعليم والتوظيف والتدريب وشؤون الشباب الإعلان الخاص بالأهداف التعليمية للشباب الأسترالي الذي ينص على أن الأستراليين بحاجة إلى أن يصبحوا آسيا، وضرورة الانخراط وبناء علاقات قوية مع جيرانها من الدول الآسيوية (الصين، وكوريا، واليابان، وإندونيسيا)، وضرورة تواصل الطلاب وتفاعلهم مع أشخاص من آسيا ومن مختلف دول العالم، وذلك لتقدير أستراليا للتنوع الثقافي والاجتماعي والديني، ولقد دعمت الحكومة الأسترالية حوالي ٦٢ و١٥ مليون دولار منذ عام ٢٠٠٨-٢٠١٢م لتنمية اللغات والدراسات الآسيوية، ومساعدة طلابها على تعلم لغات وثقافات آسيوية؛ لأنها ستساعدهم في وظائفهم المستقبلية لمساعدة الأمة لتحقيق اقتصاد عالمي متطور، ودعم التدريب والتطوير المهني^(٧٥)، ومن هنا قامت الجامعات الأسترالية بتطبيق مجتمعات الممارسة الإلكترونية لمساعدة الحكومة الأسترالية على تحقيق هذا الهدف.

وتشير العديد من الدراسات إلى أن في الثقافة الصينية ليس من المقبول التحدث بكثرة في الأماكن العامة، ويفضل الموظفون الصينيون حل المشكلات من تلقاء أنفسهم دون طلب المساعدة من الآخرين، ويقول المثل الصيني " يجب أن نفكر ثلاث مرات قبل أن نتكلم"، ويعانى الموظفون الصينيون من عدم الثقة في مهاراتهم اللغوية، ولديهم قلق حول الأسئلة وردود الأفعال، وليسوا على استعداد لطرح الأسئلة، كما أنهم يبذلون جهودهم لتجنب الخلافات والصراعات في العمل، لأن ثقافتهم تؤكد على أهمية الانسجام والاهتمام بالآخرين، والحفاظ على العلاقات الاجتماعية وعلاقات العمل، ويميل الشعب الصيني إلى الإنغلاق، وهذا يرجع إلى أن الصين ظلت منغلقة ومنعزلة عن العالم لفترة طويلة^(٧٦)، ولقد أثر ذلك على العاملين بالجامعات الصينية، مما أدى إلى اتجاه الجامعات إلى إنشاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق بيئة تعليمية فعالة، وتنمية ثقة العاملين بأنفسهم، و تنمية قدرتهم على التعبير والحوار.

يُعد العامل الاقتصادي المتمثل في المنافسة، والريادة العالمية، والسيطرة على السوق العالمية والاحتكار من العوامل المؤثرة على اتجاه كندا إلى إنشاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية، حيث تمثل كندا ثامن أكبر اقتصاد في العالم، ومستوى المعيشة بها من أعلى المستويات، وهي إحدى أغنى دول العالم، وعضو في منظمة الاقتصاد والتنمية، ومجموعة الثماني وحلف الشمال الأطلسي، ومجموعة الدول الصناعية السبع، ومنظمة الإبيك، ومنظمة الدول الأمريكية، ومنظمة التجارة العالمية، ودول الكومنولث، وتمر بنمو هائل في مجال التكنولوجيا المتقدمة، كما يعتمد اقتصادها على المعرفة، وأثر ذلك على المؤسسات التعليمية الكندية، ورغبتها في تحقيق التميز والريادة الأكاديمية والمؤسسية، ولقد نتج عن ذلك التركيز على المصلحة الذاتية المادية بدلاً من التركيز على القيم الاجتماعية والمواطنة والمسئولية الاجتماعية، وكل هذه الاتجاهات أثرت على الحكومة الكندية، ومحاولة مواجهة الضغوط الخارجية لسوق العمل، والرغبة وتحقيق الريادة والتميز^(٧٧)، ومن هنا اتجهت الجامعات الكندية إلى إنشاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية لإكساب طلابها المهارات التي تمكنهم من مواجهة سوق العمل، وتحقيق الريادة والتميز.

٣- نماذج لتطبيقات مجتمعات الممارسة الإلكترونية في جامعات المقارنة

تتشابه (جامعة ولونغونغ، وديكين، وإديلايد بأستراليا - جامعة هونغ كونغ، ونورمال، وبكين بالصين - جامعة كولومبيا، وأونتاريو، وألبرتا بكندا) في دواعي ومبررات إنشاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية داخلها، ومن أهم هذه المبررات رغبة هذه الجامعات في إحداث التنمية المهنية لأعضائها ليكونوا قادرين على مواجهة التحديات التكنولوجية والعلمية في المستقبل، وتحسين جودة العملية التعليمية.

ففي الثقافة الصينية يتم التعامل مع المعلمين وأعضاء هيئة التدريس باحترام وتقدير، وينظر إليهم على أساس أنهم ناقلين للحكمة والمعرفة، وقادة موثوقين بهم في القاعات الدراسية، وتؤكد الثقافة الصينية على أهمية الإنسجام والاهتمام بالآخرين، وأهمية العلاقات الاجتماعية، وعلاقات العمل، حيث يميل الشعب الصيني إلى إعتبار الخلاف بين الناس مدمر، ويحاول أعضاء هيئة التدريس والمعلمون الصينيون تجنب الدخول في صراعات شخصية مع أقرانهم تجعلهم غير نشيطين، وهم مترددون أيضاً في التعبير عن أنفسهم في المناقشات وجهاً لوجه،

ويميلوا في ملاحظاتهم في برامج التطوير المهني إلى تجنب نقد زملائهم، والتركيز على الجوانب الإيجابية، وتجنب مناقشة نقاط الضعف، ويختار العديد من الإحتفاظ بأرائهم لأنفسهم^(٧٨)، وبالتالي وجدت الجامعات الصينية أن مجتمعات الممارسة الإلكترونية الوسيلة الفعالة لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس.

وتتميز كندا بالتنوع الثقافي واللغوي والعرقى، وهذا يؤثر على النظام التعليمي، والبرامج الدراسية، لأن التركيبة السكانية للنظام الكندي تتغير بسرعة، وذلك بسبب إزداد أعداد المهاجرين؛ فمنذ أوائل التسعينات حتى عام ٢٠٠٧م رحبت كندا بما يقرب من ٢٢٥ ألف مهاجر، وتعد كندا من أكثر الدول التي ترحب بالهجرة إليها، وغالباً المهاجرين يتمركزون في أكبر ثلاث مدن بكندا، وهم تورنتو Toronto ومونتريال Montreal وفانكوفر Vancouver، والهجرة الكندية أفادة أن المهاجرين لا يعرفون أياً من اللغات الكندية الرسمية الإنجليزية والفرنسية، وهذا التنوع الثقافي واللغوي يؤثر على المنح التعليمية، وبرامج إعداد أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الكندية، وكيفية إعداد المناهج والبرامج التعليمية التي تراعى التنوع والعدالة الاجتماعية والعنصرية^(٧٩)، وفي ظل التطور التكنولوجي وجدت الجامعات الكندية أن أفضل وسيلة لتحقيق التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس إنشاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية.

كما واجه التعليم العالي الكندي المعاصر إنخفاض في التمويل بسبب الركود الاقتصادي في عام ٢٠١٣م، ونظراً لأن معظم الجامعات الكندية حكومية وغير ربحية، وتعتمد على التمويل من حكومتها، فكان عليها التعامل مع الإنخفاض في التمويل، وزيادة الأعداد في القاعات الدراسية، وتجميد التوظيف، وزيادة الرسوم الدراسية، والاعتماد المفرط على العمل الأكاديمي، ولقد تسبب ذلك في غضب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، ومن هنا قامت الجامعات بالبحث عن استراتيجيات وطرق جديدة لحل هذه المشكلة من خلال الاعتماد على التعليم عن بعد والدورات عبر الإنترنت، وكان ينظر للتعليم عن بعد على أنه وسيلة للمجتمعات الصغيرة والمشتتة جغرافياً، وإنشاء بنية تحتية تكنولوجية قوية، ولقد عززت البرامج والدورات عبر الإنترنت العملية التعليمية بالجامعات، وساعدت على إلغاء الحواجز الزمانية والمكانية والثقافية، وتحقيق ديمقراطية الوصول للتعليم العالي^(٨٠)، ولقد ساعد ذلك الجامعات الكندية في إنشاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتمكين أعضاء هيئة التدريس من تحقيق التنمية المهنية، وتبادل الخبرات والمعلومات مع أقرانهم.

أما الجامعات الأسترالية قامت بإنشاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية لمساعدة أعضاء هيئة التدريس على الإنخراط فى حوار جماعى وتعاونى؛ لأنها وجدت أن أعضاء هيئة التدريس والموظفين بالجامعة لا يعملون مع بعضهم البعض بطريقة جماعية أو تعاونية، وكأنهم يعملون خلف أبواب مغلقة، ومعنوياتهم منخفضة، وأصبحوا أكثر عزلة، وفقدوا شعورهم بالتعاون والعمل الجماعى، وسيطرت مجموعة من القيم على الجامعات مثل الفردية والتنافسية، والرغبة فى العمل الفردى والتعلم الذاتى، والمنافسة^(٨١).

كما أن الحكومة الأسترالية تتبنى سياسة إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى جميع المجالات ومنها التعليم، حيث أوصى المجلس المختص بشئون التعليم فى كافة الولايات والأقاليم عام ١٩٩٨م بما يلى: يجب أن يكون الخريج على دراية بتقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى المهام الإدارية- ربط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالمناهج الدراسية- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كوسيلة للتفاعل بين الناس- قيام المعلمون المبتدئين وذوى الخبرة بتطوير المهارات اللازمة لإستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وذلك من خلال تحديد كل إدارة تعليمية بكل إقليم أو ولاية الاحتياجات التدريبية المهنية والشخصية التى يحتاجها المعلمون، ولقد شمل ذلك أيضاً الجامعات الأسترالية ورغبتها فى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق التنافسية والتميز الأكاديمى، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس^(٨٢).

أما الاختلاف بين هذه الجامعات فيظهر فى اختلاف المجال الذى يركز عليه مجتمع الممارسة الإلكترونية ففى حين تركز (جامعة إديلايد، وهونغ كونغ، وبريتش كولومبيا، وألبرتا، وأونتاريو، وبكين) على المجال التدريسى، وتحسين الممارسات، والتعلم الذاتى، واستخدام طرق وأساليب جديدة فى العملية التدريسية، وبناء علاقات اجتماعية بين أعضاء هيئة التدريس، وتنفيذ استراتيجيات تدريسية حديثة، والإرشاد الأكاديمى، بينما فى (جامعة ولونغونغ، وديكين، ونورمال) المجال المجتمعى ومساعدة المعلمين بالمدارس على تحقيق التنمية المهنية، والتخلص من العزلة الاجتماعية التى يعانون منها، وخاصة المعلمين الذين يعملون فى المناطق الريفية والنائية، وفى (جامعة هونغ كونغ، وأونتاريو، وبريتش كولومبيا) المجال البحثى وتنمية مهارات الكتابة العلمية، كما نجد أن هناك جامعات تركز على أكثر من مجال مثل جامعة هونغ كونغ، وأونتاريو وبريتش كولومبيا حيث تركزا على المجال التدريسى والبحثى، ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة وظروف وأهداف كل جامعة.

يؤثر العامل الاجتماعي المتمثل في العزلة الاجتماعية التي تعاني منها أستراليا على الجامعات الأسترالية، ويظهر ذلك في إنشاء جامعتي ولونغونغ، وديكين الأسترالية لمجتمعات ممارسة إلكترونية تركز على المجال المجتمعي لمساعدة المعلمين في المجتمعات النائية والريفية، والمعلمين المبتدئين، حيث وجدت الجامعتين أن الطلاب المعلمين الذين يتم تدريبهم في المناطق الريفية والنائية، والمعلمون المبتدئون يواجهون تحديات هائلة في السنة الأولى من التدريس، ويتعرضون لصدمة نتيجة إنتقالهم المفاجئ إلى التدريس دون إعداد، ويجدون أنفسهم في كثير من الأحيان مثقلين بأعباء عمل كبيرة، ويكونوا غير مستعدين مما يدعو العديد منهم إلى ترك التدريس، وتشير الدراسات في أستراليا أن ٢٥% من المعلمين المبتدئين يغادرون المدرسة في أول خمس سنوات، ويرجع ذلك إلى شعورهم بالإغتراب والعزلة، وكثرة الأعباء والمسئوليات، مما دفع الحكومة إلى وضع استراتيجيات لجذب المعلمين إلى مهنة التدريس، وتقديم الدعم اللازم لهم باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات.

ويؤثر العامل الجغرافي في إنشاء جامعة شرق الصين (نورمال) لمجتمعات ممارسة إلكترونية تركز على المجال المجتمعي؛ ففي بداية التسعينات ظهرت في الجامعة بعض القضايا المتعلقة بخصوص تأمين المدارس الثانوية للطلاب المعلمين، وزيادة عدد الطلاب، ونقص عدد المدارس المحيطة بالجامعة؛ مما دعا الجامعة إلى توزيع الطلاب المعلمين على مدارس في مناطق بعيدة، وتسبب ذلك في عدم توافر مشرفين في الجامعة لإشراف على الطلاب المعلمين، وفي حالة توافرهم تكون زيارات سريعة بسبب إلتزامات المشرفين، وتوقيت التدريس بالمحاضرات الجامعية والمراقبة، وعدم قدرتهم في التواصل مع الطلاب، كما أن الطلاب المعلمين يواجهون مشكلة عدم تعاون العديد من المعلمين في المدارس معهم، وعدم رغبتهم في التدخل في روتين التدريس اليومي، وأيضاً خوف الطلاب المعلمين من تدنى مستوى تحصيل الطلاب بالمدرسة، وبالتالي يقومون ببعض المسؤوليات غير التعليمية والأنشطة اللامنهجية؛ فوجدت جامعة نورمال أن مجتمعات الممارسة الإلكترونية هي أحد الحلول الممكنة للتغلب على مشكلة العزلة والانفصال والتمهيش لدى الطلاب المعلمين والتواصل مع مشرفيهم، وتلقى الدعم والتوجيه منهم.

وتسعى جامعة بكين إلى تحقيق الثقافة الصينية القائمة على التعاون والعمل الجماعي أكثر من السعي وراء المصالح الشخصية، وتعتبر واحدة من المؤسسات القليلة في الصين التي تقدم التعليم الجامعي باللغة الأجنبية، ومؤسسة تعليمية مهمة لتدريس وبحث اللغات الأجنبية،

ولقد كرسنا نفسها منذ فترة طويلة لتمير الحضارات الشرقية والغربية والتبادلات الثقافية والتعليمية بين الصين والدول الأخرى، ويستلهم الطلاب التعلم من كلتا الحضارتين، وتحقيق وحدة المعرفة والعمل، وتلتزم هيئة التدريس بتقديم التعلم للطلاب بروح التربية الإنسانية، ولديها هيئة تدريس معترف بها ولديها خبرة مميزة في التدريس^(٨٣)؛ ولتحقيق التميز في التدريس والتنمية المهنية لأعضائها قامت الجامعة بإنشاء مجتمعات الممارسة الإلكترونية.

ولقد أثر العامل الاجتماعي على جامعة هونغ كونغ حيث وجدت الجامعة أن أعضاء هيئة التدريس يعانون من العزلة الاجتماعية، ولديهم مشكلات في مهارات البحث العلمي، ومشكلات العمل الجماعي، وقامت الجامعة بتقديم الدعم والتمويل اللازم لإنشاء مجتمعات الممارسة لتحسين العملية التعليمية، ومهارات البحث العلمي، وتحقيق التنمية المهنية والشخصية لأعضاء هيئة التدريس، ولقد استعانت بخبير استشاري أمريكي متخصص ولديه خبرة ومعرفة بمجتمعات الممارسة، وقام الخبير بتكوين برامج تعاونية، وقدم المشورة والدعم لأعضاء هيئة التدريس لإنجاح مختلف البرامج التعاونية، ولقد أظهرت النتائج تفوق أعضاء هيئة التدريس في كل من المجال التدريسي والبحثي، وامتلاكهم المهارات والصفات القيادية، وترحيبهم بتبادل وجهات النظر مع الزملاء الآخرين^(٨٤)، كما وجدت الجامعة أنها تفرط في التركيز على الجانب الأكاديمي الفردي، وارتفاع مستوى الأداء الأكاديمي، وافتقارهم للعديد من المهارات العامة، ومهارات العمل الجماعي، ومهارات التعامل مع الآخرين، ومهارات حل المشكلات والاتصال، ولحل هذه المشكلة اقترحت الجامعة إنشاء مجتمعات ممارسة لتقييم مهارات العمل الجماعي للطلاب من خلال نهج التعلم القائم على الفريق، ويقوم عضو هيئة التدريس بتشجيع الطلاب على تبادل وجهات نظرهم، والحصول على إجماع على إجابة الفريق^(٨٥).

ولقد أثرت سياسة جامعة بريتش كولومبيا وخطتها الإستراتيجية على إنشائها لمجتمعات ممارسة إلكترونية قائمة على المجال التدريسي والبحثي، وهي جامعة رائدة عالمياً في التميز البحثي والاكتشاف والمنح الدراسية، وتسعى لتحقيق التميز في البحث والتعلم والمشاركة، وتعزيز المواطنة العالمية، والتغيير الإيجابي، وتهدف إلى المساهمة بأبحاث رائدة على مستوى العالم، وتحقيق مجموعة من القيم مثل القيم الأخلاقية، والقيم الأكاديمية وترك الحرية للباحث للتعبير عن أفكاره من خلال الخطاب المحترم، والمناقشات المفتوحة، وقيم شخصية وعامة، ولقد حصلت على المرتبة ٣١ لعام ٢٠١٧م حسب تصنيف شنغهاي الأكاديمي للجامعات العالمية، وصنفت كأفضل

الجامعات البحثية فى العالم، ولقد جذبت ما يقرب من ٣٠٠٠ عضو هيئة تدريس، وما يقرب من ٦٠٠ مليون دولار فى تمويل البحوث، وتدعم الجامعة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين لإكتساب الكفاءات اللازمة للتعلم عن بعد، ولقد قامت بإشراك المجتمعات المدنية والباحثين فى البحث التعاونى، وقامت الجامعة بإنشاء قاعدة بيانات عبر الإنترنت، وذلك للتفاعل مع مجتمعات أكثر، والمساعدة فى تكوين علاقات تعاون مع المنظمات والأفراد خارج الجامعة، ومساعدة الباحثين وأعضاء هيئة التدريس على البحث، وتبادل الخبرات والأفكار والمعرفة^(٨٦).

وتعد جامعة ألبرتا رائدة فى مجال التعليم العالى والابتكار البشرى، فهى عضو فى رابطة جامعات الكومنولث، ورابطة الجامعات والكليات فى كندا، وشبكة الجامعات العالمية، وتتميز بأنها جامعة مختلطة وغير طائفية، ومتعددة الحرم الجامعى، ولقد واصلت تطوير وتبنى رؤى جديدة للمستقبل، وتعزيز المشاريع البحثية، وذلك من خلال المشروعات البحثية، حيث قامت الجامعة بإنشاء المعهد الوطنى لتقنية النانو، ويعد هذا المركز رمزاً للشراكة بين جامعة ألبرتا وحكومة ألبرتا، كما يعد مركزاً لجذب المواهب العلمية والابتكارات التكنولوجية والصناعية، وظلت الجامعة تتطور حتى أصبحت اليوم رائدة فى مجال التعليم العالى والابتكار البشرى، كما أن الخطة الاستراتيجية لجامعة ألبرتا تشمل الدعوة إلى تحقيق التميز المؤسسى، وذلك من خلال الالتزام بالمساواة والتنوع والشمول، حيث تسعى الجامعة إلى تنوع المعرفة وتحقيق العدالة فى المعاملة لتعزيز ثقافة شاملة والترحيب بالثقافات المختلفة واحترام وجهات النظر العالمية، وتشجيع التبادل الحر للأفكار وتقدير وجهات النظر المختلفة والتعاون والمرونة فى التعامل، واحترام المجتمع وتقديم الدعم له، كما تسعى الجامعة إلى تحسين جودة العملية التعليمية، وتحقيق التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس^(٨٧).

الخطوة الخامسة: واقع مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء

هيئة التدريس بالجامعات المصرية:

على الرغم من أن الجامعات المصرية لم تقوم بتطبيق مجتمعات الممارسة الإلكترونية إلا أنها تقوم ببعض الجهود لتحقيق التنمية المهنية من خلال استخدام التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني، وبالتالي يمكن عرض واقع مجتمعات الممارسة الإلكترونية فى ضوء المعلومات والبيانات المتاحة التى تدرج تحت مفهوم التعلم الإلكتروني واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى الجامعات المصرية، وعرض واقع التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات بالمصرية، ويمكن عرض ذلك كما يلى:

أولاً: التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس:

ومن منطلق أن أعضاء هيئة التدريس هم الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، وهم المسؤولون عن إعداد أجيال قادرة على تحقيق التنمية المهنية الشاملة للمجتمع فضلاً عن رسالتهم التي تستهدف بناء العقول البشرية وتنميتها، وبالتالي وجب على الجامعات المصرية البحث عن طرق وأساليب لتحقيق التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس وتطوير مهاراته وقدراته.

وإيماناً بأهمية التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس كانت الجامعات المصرية صاحبة المبادرة الأولى في مجال التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في الوطن العربي، وذلك من خلال استحداث نظام الإعداد التربوي لعضو هيئة التدريس في السبعينات، وتعتبر جامعة عين شمس من أولى الجامعات التي قامت بتنظيم دورات تدريبية، وقد تم تطوير هذا النظام ليصبح مشروعاً لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس في عام ٢٠٠١ كأحد المشروعات الأساسية ضمن الخطة الاستراتيجية لتطوير منظومة التعليم العالي في مصر^(٨٨).

وتمثلت رؤية مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس في تحسين القدرات المؤسسية والمهنية لمؤسسات التعليم العالي من خلال تنمية وتحديث المهارات الأكاديمية والقيادية للموارد البشرية، وخاصة تحسين وتحديث القدرات التطويرية لأعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي بما يمكنهم من تحسين جودة مخرجات التعليم العالي، وتنمية وتدعيم الخبرة الذاتية والتطوير المستمر، ومواكبة لغة العصر والتنافسية^(٨٩)، وحاول المشروع تنفيذ الرؤية من خلال الأهداف التالية^(٩٠):

- تحسين القدرات المؤسسية والمهنية للموارد البشرية بالجامعات ومؤسسات التعليم العالي.
- تحديث القدرات والتطويرية والابداعية لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم.
- تنمية الخبرات الذاتية التي تدعم التطوير المستمر بمؤسسات التعليم العالي.
- تحديث القدرات القيادية والإدارية للقيادات الأكاديمية والإدارية.
- تطوير الخبرات الذاتية في مجال الإدارة الجامعية، والتي تحقق استمرارية عملية التطوير.
- تحسين مخرجات التعليم العالي.

وتتم التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية من خلال البرامج والدورات التدريبية التي تقدمها مراكز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، وتشمل ستة عشر برنامجاً تدريبياً تغطي مجموعة من جدارات تتمثل فيما يلي^(٩١):

- **جدارة التدريس:** استخدام التكنولوجيا فى التدريس، نظام الساعات المعتمدة، نظم الأمتحانات وتقييم الطلاب، وعايير الجودة فى العملية التدريسية.
- **جدارة القيادة والإدارة:** التخطيط الاستراتيجى، الإدارة الجامعية، الجوانب المالية والقانونية فى الجامعات، إدارة الوقت والاجتماعات.
- **جدارة البحث العلمى:** النشر العلمى الدولى، إدارة الفريق البحثى، إعداد مشروعات البحوث التنافسية، وأخلاقيات البحث العلمى.
- **جدارة الاتصال والتعامل مع مجموعات:** مهارات الاتصال، والعرض الفعال، تنظيم المؤتمرات العلمية، وأخلاقيات وسلوكيات المهنة.

بالإضافة إلى دورات إعداد المعلم الجامعى، وتدريب المدربين TOT، والتحليل الإحصائى للبيانات باستخدام برنامج SPSS، وإدارة الأزمات، وبرنامج حقوق وواجبات المعيد. كما قامت وزارة التعليم العالى بإنشاء المركز القومى لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات تحت مظلة مشروعات تطوير التعليم العالى، ويهدف المركز إلى تنمية الموارد البشرية بالجامعات المصرية والمعاهد العليا على الصعيد الأكاديمى والإدارى فى مجالات التدريب والقيادة والسلوك، واستخدام التكنولوجيا، والأخلاقيات المهنية، ومهارات العرض والاتصال، ويطبق المركز معايير الجودة الدولية والمعتمدة من الفرع الأوروبى والأمريكى للمجلس الدولى للمتدربين المعتمدين، ويتخصص المركز فى تأهيل المتدربين للاعتماد دولياً، كما يقوم المركز بإعتماد المواد التدريبية طبقاً لمعايير المجلس الدولى للمتدربين المعتمدين (IBCT)، ويقوم المركز القومى بإعتماد مراكز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية دولياً، ومن المراكز التى تم اعتمادها دولياً مركز جامعة الأسكندرية، وجامعة طنطا، وجامعة الزقازيق^(٩٢).

ولقد قامت الوزارة أيضاً بإنشاء الوحدة المركزية للتدريب على تكنولوجيا المعلومات لإعداد ومتابعة التدريب بأمانة المجلس الأعلى للجامعات بالإضافة إلى ٢٢ مركز للتدريب على تكنولوجيا المعلومات بالجامعات وتجهيزها بالمستلزمات والكوادر البشرية اللازمة، وذلك فى إطار مشروع تطوير نظم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتهدف الوحدة إلى وضع السياسة العامة لتدريب أعضاء هيئة التدريس والمعاونين والعاملين بالجامعات على مهارات تكنولوجيا المعلومات

والاتصال للارتقاء بمستوى الأداء فى العملية التعليمية والبحثية والإدارية بالجامعات، ونشر الوعى بثقافة التدريب على تكنولوجيا المعلومات لضمان التطوير المستمر، والمتابعة المركزية لإجراء التدريب والاختبارات لضمان جودة التدريب، والمتابعة المركزية لإدارة الموارد المتاحة بمراكز التدريب بالجامعات، وإنشاء منظومة متكاملة للتدريب على أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وذلك من خلال الكوادر البشرية المدربة والامكانات والأجهزة بالجامعات، ويقوم المركز بتقديم العديد من الخدمات مثل تدريب أعضاء هيئة التدريس والموظفين بالجامعات مجاناً، ومنح شهادة الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلى لطلاب مرحلة البكالوريوس، والأشراف على تنفيذ المنح التدريبية من الجهات المناحة لتدريب أعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعات^(٩٣).

وفى ظل الأزمة التى تواجهها مصر وإنتشار فيروس كورونا بشكل كبير قامت بعض مراكز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية مثل مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزقازيق بتنفيذ برامج تدريبية اونلاين للخطة التدريبية المقترحة لشهر إبريل ٢٠٢٠، وذلك حرصاً على سلامة المتدربين، وعدم تعطيل الترقيات والتسجيل بالدراسات العليا فى ظل تعرض البلاد لوباء كورونا، وتعد هذه إجراءات احترازية لمواجهة فيروس كورونا، وقد وضع المركز بعض الشروط للتسجيل فى برامج التدريب عن بعد، وهى (هواتف ذكية- واتساب- إيميل- إنترنت- برنامج زوم)، وتعتمد البرامج التدريبية عن بعد على التفاعل والتواصل مع المتدربين إلكترونياً بالإضافة إلى إنجاز تكليف (Task-Based Training)^(٩٤)، وقد تكون هذه الفكرة بداية لتطبيق مجتمعات الممارسة الإلكترونية بالجامعات المصرية.

وعلى الرغم أن الجامعات المصرية تبذل جهوداً كبيرة لرفع كفاءة نظامها التعليمى من خلال التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، والذى تشرف عليه مراكز ووحدات التطوير الجامعى، وخاصة مراكز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس؛ إلا أن كثير من الدراسات أشارت أن هناك قصوراً واضحاً وضعفاً ظاهراً فى برامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس تمثلت فيما يلى:

- مقاومة ورفض أعضاء هيئة التدريس لمشروع تنمية القدرات، ويرجع ذلك إلى تاخر بعض المدرسين فى عملية الترقية، أو قد يكون المدرب أقل سناً من المتدربين مما يسبب بعض الحساسية والتوتر، وارتباط الترقية الوظيفية بحضور عدد من الدورات التدريبية، وبالتالي أصبحت الدورات اجبارية مما يؤدي إلى قلة الدافعية لدى أعضاء هيئة التدريس، وعدم ملائمة محتوى بعض الدورات لاحتياجات أعضاء هيئة التدريس^(٩٥).

- تفاوت مدة التدريب مع المحتوى التدريبي، والتغاضى عن بعض المعايير المقترحة لإختيار المدربين، وضعف التوازن بين الجانب النظرى والتطبيقي، وإهمال مشاركة أعضاء هيئة التدريس فى إعداد محتوى برامج التنمية المهنية، وإفتقار بعض المتدربين للتواصل مع المتدربين، وغياب استراتيجية لتحقيق التنمية المهنية لهم، أو ربط أهداف برامج التنمية بحاجاتهم المهنية.
- عدم حصر الاحتياجات التدريبية لكل فئة من أعضاء هيئة التدريس، وعدم توفير برامج إضافية وفقاً لرغبة المتدربين، والإقتصار على أماكن محددة للتدريب، ومركزية تخطيط وتنفيذ برامج التدريب^(٩٦).

من خلال ما سبق يتضح أن التنمية المهنية فى الجامعات المصرية تواجه العديد من القصور والسلبيات والتي تتمثل فى أن الدورات التى تقدم لأعضاء هيئة التدريس لا تتناسب مع احتياجاتهم، كما لا يوجد اختلاف فى الدورات فمعظم الدورات التى يحصل عليها عضو هيئة التدريس هى نفسها التى يحصل عليها فى كل درجة وظيفية دون مراعاة خبرات أعضاء هيئة التدريس أو احتياجاتهم، كما أن الدورات تتصف بأنها نظرية ولا تتناسب مع التحول الرقمى ومستجدات العصر، والتطور التكنولوجى، وبالتالي فإن أعضاء هيئة التدريس بحاجة إلى تبادل المعرفة وتنمية مهارات حل المشكلات والتواصل مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والموضوعات المشتركة، سواء كانوا أعضاء من جامعات مصرية أو جامعات عربية وأجنبية، ويتواصلون فيما بينهم عن طريق الأساليب التكنولوجية الحديثة سواء الافتراضية أو عبر الإنترنت، وهذا ما توفره لهم مجتمعات الممارسة الإلكترونية.

ثانياً: التعليم الإلكتروني واستخدام التكنولوجيا بالجامعات المصرية:

قامت وزارة التعليم العالى والبحث العلمى بتبنى مشروع تطوير نظم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICTP، ويهدف المشروع إلى رفع القدرة التعليمية والبحثية والإدارية لمنظومة التعليم العالى بالجامعات المصرية^(٩٧)، ويتم تقسيم محاور العمل بالمشروع إلى خمسة محاور أساسية على النحو التالى^(٩٨):

١- **البنية الأساسية لشبكات الجامعات:** ويهدف إلى تطوير البنية الأساسية لشبكات الجامعات المصرية، وكذلك إنشاء شبكة للفيديو كونفرانس والبحث المرئى.

- ٢- **نظم المعلومات الإدارية المتكاملة:** ويهدف إلى إنشاء مراكز لنظم المعلومات الإدارية داخل الجامعات والمجل الأعلى للجامعات لميكنة العمل داخل الإدارات المختلفة.
- ٣- **التعلم الإلكتروني:** ويهدف إلى إنتاج وتطبيق عدد من المقررات الإلكترونية يتم إتاحتها للطلاب عبر شبكة الإنترنت بحيث يمكن الوصول إليها بدون التقيد بالزمان والمكان.
- ٤- **المكتبات الإلكترونية:** وتهدف إلى إتاحة المحتوى الإلكتروني للدوريات المجالات العلمية من خلال شبكة المعلومات بالجامعة.
- ٥- **التدريب فى مجال تكنولوجيا المعلومات:** ويهدف إلى تنمية الكوادر البشرية من أعضاء هيئة التدريس والمعاونين، والعاملين بالمؤسسات التعليمية على استخدام تكنولوجيا المعلومات، وذلك للوصول بهم إلى أعلى مستويات الأداء، وتعظيم الاستفادة من التطوير المستمر فى مجال تكنولوجيا المعلومات.

وانطلاقاً من أهمية التعليم الإلكتروني فى إصلاح وتطوير التعليم الجامعى المصرى فقد تبنى مشروع تطوير نظم تكنولوجيا المعلومات تطوير التعلم الإلكتروني، وتم إصدار قرار بإنشاء المركز القومى للتعلم الإلكتروني عام ٢٠٠٥، ويهدف إلى توفير المعلومات والتدريب والدعم للعاملين بالجامعات المصرية، ومتابعة الخطط التطويرية لاستخدام التعلم الإلكتروني بالجامعات المصرية، الأشراف على إنتاج المحتوى الإلكتروني بالجامعات اعتماد المقررات الإلكترونية لاستخدامها فى مؤسسات التعليم العالى، توفير معايير التنمية الإلكترونية للبرامج الدراسية، ويتبع المركز (٢٢) مركزاً لإنتاج المقررات الإلكترونية بالجامعات مجهزة بالأجهزة والكوادر البشرية اللازمة لإنتاج المقررات الإلكترونية، ويقدم المركز الدعم اللازم لها، ويشرف عليها، والاستشارات الخاصة بمجال التصميم التعليمى والتطوير والتدريب وتسويق المقررات الإلكترونية^(٩٩).

وفى ظل الأزمة الحالية التى تجتاح البلاد، وانتشار فيروس كورونا بشكل كبير فى عام ٢٠٢٠م قامت وزارة التعليم العالى والبحث العلمى المصرية بتنفيذ خطة التحول الرقمى للجامعات، وسعت الوزارة لتفعيل منظومة التعليم عن بعد داخل جميع الجامعات والمعاهد المصرية، والتى ستعمل على تقليل الازدحام فى الطرق، وكذا تقليل التلوث البيئى، بالإضافة إلى أن التواصل الإلكتروني بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب سيكون أفضل من التوجه إلى

الجامعات، وأكدت الوزارة على أهمية الجامعة الذكية والتي ستعد جامعة متكاملة من جميع النواحي التعليمية والتطبيقية، كما أكدت على أهمية تسريع وتيرة تنفيذ التعلم الرقمي فى الجامعات والاستفادة من توقف الدراسة داخل الجامعات ليتحول التعليم التقليدى إلى التعليم عن بعد، وإتمام البنية التحتية التكنولوجية داخل جميع الجامعات، حتى تكون الجامعات مستعدة للاختبارات الإلكترونية، وزيادة سرعة الإنترنت وإتمام تزويد الجامعات التي تحتاج إلى كابلات فايبر تعمل بكفاءة عالية، كما قامت الوزارة أيضاً بإنشاء ٦ مجتمعات للابداع التكنولوجى تضم فروع لمعاهد التدريب التابعة لوزارة الاتصالات، وذلك داخل جامعات إقليمية فى المنصورة، والمنوفية، والمنيا، وسوهاج، وأسوان، وجنوب الوادى (قنا)^(١٠٠).

وعلى الرغم من الجهود التي تقوم بها الجامعات المصرية لتطوير التعليم وتحويل المقررات التقليدية إلى إلكترونية، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التعلم الإلكتروني؛ إلا أن هناك عدة قصور تواجهها، ومنها مايلي^(١٠١):

- لم يحصل معظم أعضاء هيئة التدريس على البرامج التدريبية الكافية لإكسابهم كفايات تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، كما أن غالبية أعضاء هيئة التدريس ممن تتوفر لديهم كفايات التعلم الإلكتروني يحتاجون إلى برامج صقل وتنمية للإرتقاء بمستوى الكفايات لديهم.
- غالبية أعضاء هيئة التدريس ومعاونهم لا يمتلكوا الكفايات اللازمة لتصميم وإنتاج وتطوير وتقييم المقررات الإلكترونية، ولم يتلقوا برامج تدريبية لتنمية مهاراتهم.
- ضعف التدريب الفنى المقدم لأعضاء هيئة التدريس للتعامل مع أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني، وضعف إدراكهم بأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني والمهارات اللازمة للتعامل معه، وضعف وجود تغذية راجعه لأداءهم، وقصور وجود قواعد عامة ومحددة لتطبيق أنمة إدارة التعلم الإلكتروني، وصعوبة تتبع أعضاء هيئة التدريس لإنظمة التعلم الإلكتروني فى ظل العشوائية والفردية فى الاختيار.
- ضعف تطبيق التعلم الإلكتروني بشكل دقيق مع الطلاب على الرغم من وجود بعض المقررات الإلكترونية، وعدم وجود آليات تفعيل للتعامل الإلكتروني، واعتماد أساليب التعليم والتعلم على الطرق التقليدية دون الأهتمام بعمليات التطوير لتطبيق التعلم الإلكتروني فى التعليم.

▪ ضعف تفاعل الطلاب مع أساتذتهم خلال استخدام أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني نظرًا لشعورهم بضغط التكاليفات وكثرة الأعباء الدراسية، وافتقار معظم طلاب الجامعة لمهارات التعلم الإلكتروني، واتجاههم السلبي نحو التعلم الإلكتروني.

يتضح مما سبق أنه على الرغم من الجهود التي تقوم بها الجامعات المصرية لإستخدام التعليم الإلكتروني وإنشاء مراكز لتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ إلا أن الواقع يشير إلى أن هناك العديد من أوجه القصور التي تعاني منها الجامعات المصرية فى استخدام التعلم الإلكتروني ولقد ظهر ذلك بشكل واضح فى محاولة وزارة التعليم العالى المصرية مواجهة الأزمة التي تعرضت لها البلاد بسبب فيروس كورونا، وذلك من خلال استخدام التعليم الإلكتروني، والذي أدى إلى إستياء العديد من الطلاب، وذلك بسبب عدم قدرة العديد منهم على التعامل مع الأجهزة الحديثة، وعدم امتلاكهم وسائل الاتصال الحديثة داخل منازلهم، كما أن بعض أعضاء هيئة التدريس غير مؤهلين للتعامل مع إدارة أنظمة التعلم الإلكتروني، ويعتمدوا على نشر المحتوى التعليمى على موقع الجامعة، وهذا ما يدعو إلى ضرورة بحث الجامعات المصرية عن أساليب جديدة لتنمية أعضاء هيئة التدريس فى مجال تكنولوجيا المعلومات، واستخدام التعلم الإلكتروني من خلال مجتمعات الممارسة الإلكترونية، والتي تقوم على تعاون الأعضاء معًا، ويتبادلوا الخبرات حول استخدام التعليم الإلكتروني فى العملية التعليمية.

الخطوة السادسة: الاجراءات المقترحة التى يمكن من خلاله تطبيق مجتمعات الممارسة الإلكترونية لتحقيق التنمية المهنية بالجامعات المصرية ، من خلال الاستفادة من بعض الخبرات الأجنبية:

تبدأ الاجراءات المقترحة بعرض لأهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة على اعتبار أن هذه النتائج هى الأساس الذى تنطلق منه الدراسة فى وضع الاجراءات المقترحة، ثم عرض الاجراءات المقترحة، ومتطلبات تنفيذها، والمعوقات التى يحتمل أن تواجهها وتحول دون تحقيقها وسبل التغلب عليها، وهو ما نعرض له فى الصفحات التالية كما يلى:

أولاً: نتائج الدراسة:

- توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن عرضها على النحو التالي:
- ١- أن مجتمعات الممارسة الإلكترونية تهدف إلى خلق روابط اجتماعية بين أعضاء هيئة التدريس على المستوى المحلى والعالمى، وتحقيق التنمية المهنية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة.
 - ٢- أن مجتمعات الممارسة الإلكترونية تحتاج إلى التخطيط والتنظيم الجيد، ويعتمد عملها على التفاعل بين أعضاء المجتمع باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
 - ٣- استطاعت أستراليا التغلب على العزلة الإجتماعية التى تعيشها من خلال إستخدام مجتمعات الممارسة الإلكترونية، وإعتبرتها استراتيجية أساسية فى نظام التدريب على مستوى الدولة، وعلى مستوى التعليم الجامعى فلقد لجأت العديد من الجامعات إلى إستخدام مجتمعات الممارسة الإلكترونية كاستراتيجية لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس.
 - ٤- أتجهت الصين إلى إستخدام مجتمعات الممارسة الإلكترونية فى العديد من المجالات، حيث تقوم ثقافة المجتمع الصينى على التعاون والعمل الجماعى، كما أثر ذلك على التعليم الجامعى، وقامت العديد من الجامعات الصينية بإستخدام مجتمعات الممارسة الإلكترونية كاستراتيجية للتدريب، وتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس.
 - ٥- استطاعت كندا الإستفادة من إقامة مجتمعات الممارسة الإلكترونية على مستوى الدولة لتحقيق استراتيجيات وسياسة الحكومة، وذلك لتغلب على سياسة التعدد الثقافى وتعدد الجنسيات التى تتبعها كندا، كما قامت كندا بإقامة مجتمعات الممارسة الإلكترونية على مستوى الجامعات لتحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، وتحسين جودة العملية التعليمية.

ثانياً: الإجراءات المقترحة:

وتتضمن الإجراءات المقترحة مراحل تصميم مجتمعات الممارسة الإلكترونية بالجامعات المصرية:

١- مرحلة التهيئة:

فى هذه المرحلة يتم نشر ثقافة مجتمعات الممارسة الإلكترونية داخل الجامعات المصرية عن طريق الندوات والمؤتمرات، والاتصالات الفردية، والمواقع الإلكترونية للجامعات،

وطبع النشرات والملصقات؛ وذلك لتوضيح أهمية مجتمعات الممارسة الإلكترونية وإسهاماتها فى تنمية أعضاء هيئة التدريس، وتحسين الأوضاع بالجامعة، ونشر الوعى بالجامعات بأهمية العمل الجماعى وفرق العمل ، وكيفية التحول إلى ثقافة عمل الفريق.

٢- مرحلة الإعداد: فى هذه المرحلة يتم:

- تخصيص الاعتمادات المالية وإعداد التجهيزات اللازمة لإقامة مجتمعات الممارسة الإلكترونية، ويعتمد تمويل هذه المجتمعات على الجامعات، ومؤسسات المجتمع المدنى.
- إنشاء وحدة لمجتمعات الممارسة الإلكترونية بمركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، وتهدف إلى نشر ثقافة مجتمعات الممارسة الإلكترونية، وتتبع التجارب الناجحة لمجتمعات الممارسة الإلكترونية فى الجامعات المتقدمة، وتقييم مجتمعات الممارسة الإلكترونية وتحديد مدى تحقيقها لأهدافها.
- تحديد الجهاز الإدارى للوحدة، ويجب أن يضم مجموعة من المُيسيرين، وتتمثل مهامهم فيما يلى: الإعلان عن مجتمعات الممارسة الإلكترونية من خلال موقع الوحدة، والتواصل مع أعضاء هيئة التدريس من خلال البريد الإلكتروني، وموقع الوحدة، وصفحات الويب والمدونات ووسائل التواصل الاجتماعى، وتسجيل الأعضاء، وإنشاء سجل لكل عضو يشمل سيرته الذاتية وإنجازاته، إعداد التقارير حول أفضل الممارسات، تحديد الموضوعات والقضايا التى سوف تناولها مجتمعات الممارسة الإلكترونية والآليات التى يمكن من خلالها تحقيق أهداف هذه مجتمعات، والمساهمة فى تقييم مجتمعات الممارسة الإلكترونية.
- تحديد المدير المسئول عن إدارة مجتمعات الممارسة الإلكترونية، والذى سيتحمل إعداد الموازنة، وتنسيق الجداول، وتوفير الموارد، وإعداد التقارير، والدعاية، وجمع المعلومات، وإعداد موقع لمجتمعات الممارسة الإلكترونية على شبكة الإنترنت، وتحديد وسائل الاتصال المتزامنة واللامتزامنة.
- تحديد الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس: يتم تحديد فريق عمل بالاشتراك مع أعضاء هيئة التدريس؛ لعمل مسح شامل على مستوى الكليات بالجامعة؛ لتعرف على احتياجات ومشكلات أعضاء هيئة التدريس، ويمكن ذلك من خلال المقابلات، والاستبيانات.

٣- مرحلة التصميم: فى هذه المرحلة يتم:

- مراعاة المعايير الفنية فى تصميم مجتمعات الممارسة الإلكترونية: أن يسمح المجتمع للعضو بتحميل وحفظ وطباعة الملفات بحيث يتمكن العضو من تشغيل المجتمع دون ضرورة الاتصال بالإنترنت، وأن يكون المجتمع خالياً من الأخطاء البرمجية والتصميمية، والملفات خالية من الفيروسات، وتوفير نظام للأمن لتحديد هوية كل عضو، وأن يتيح المجتمع أنماط مختلفة من التفاعل مثل القوائم البريدية والمدونات ومجموعات المناقشة ومؤتمرات الفيديو كونفرانس، والبث المرئى، وغيرها
- المساعدة والتوجيه: يجب أن يقدم المجتمع إرشادات لأعضاء تساعدهم على التعامل بشكل صحيح مع المجتمع، وأن تكون التعليمات واضحة ومفهومة لأعضاء، وأن يوفر المجتمع أدوات مختلفة للبحث عن المعلومات داخل محتوى المجتمع، وأن يرتبط محتوى المجتمع بمحرك بحث يسمح بالبحث باللغتين الإنجليزية والعربية، وإمكانية البحث المتعدد فى أكثر من محرك بحث على شبكة الإنترنت دون الخروج من المجتمع، كما يتم توفير لهم خدمة جواب وسؤال وتتاح الخدمة لكافة أعضاء هيئة التدريس من خلال منتديات المناقشة والمؤتمرات عن بعد والرسائل الإخبارية عبر الإنترنت، وتتيح لهم تلقى الدعم فى أى مجال.

٤- مرحلة التنفيذ:

- تشمل مجتمعات الممارسة موضوعات وقضايا خاصة بالتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس فى المجال البحثى والمجتمعى، وفى هذه المرحلة يتم ما يلى:
- تقوم الوحدة بالإعلان عن مجتمعات الممارسة الإلكترونية عن طريق الموقع الإلكتروني للوحدة، ويتم تسجيل أسماء أعضاء هيئة التدريس وبياناتهم.
 - يمكن أن يشمل مجتمع الممارسة الإلكتروني أعضاءً من مختلف التخصصات، ومن مختلف الجامعات أيضاً يشتركون فى الإهتمام بقضية أو موضوع ما مثل إنشاء مجتمع ممارسة إلكترونى عن أهمية تكنولوجيا المعلومات فى التدريس، وكيفية تصميم المقررات الإلكترونية، أو قد يشمل مجتمع الممارسة الإلكتروني أعضاء من نفس التخصص مثل إنشاء مجتمع ممارسة إلكترونى خاص بالمشكلات البحثية فى الدراسات التربوية، فيجب أن يشمل المجتمع على أعضاء هيئة التدريس فى المجال التربوى.

- يتواصل الأعضاء عن طريق أساليب التواصل الإلكتروني المتزامنة عبر الإنترنت واللامتزامنة مثل الفيديو كونفرانس، والبحث المرئي، والبريد الإلكتروني، ومنتديات المناقشة، ووسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها.
- يضم المجتمع مجموعة من الخبراء لتوضيح أفضل الممارسات في مجال موضوع مجتمع الممارسة الإلكتروني من خلال خبراتهم في المجال.
- يقوم ميسر مجتمع الممارسة الإلكتروني بتحديد موعد الاجتماعات التي تتم عبر الإنترنت، وإتاحة الفرصة للأعضاء للتواصل والمناقشة، وطرح الأسئلة والاستفسارات عن طريق المدونات، ومنتديات المناقشة.

٥- مرحلة تقييم مجتمعات الممارسة الإلكترونية:

سيقوم فريق عمل بتقييم أثر مجتمعات الممارسة الإلكترونية في تحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس من خلال المقابلات، أو الاستبيانات التي يتم توزيعها على أعضاء هيئة التدريس وعلى الطلاب.

ثالثاً: متطلبات تنفيذ الإجراءات المقترحة:

١- متطلبات سياسية:

اقتناع القيادات السياسية والقيادات الجامعية بضرورة وجود هذا النمط من التعليم الذي يحاول تحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، وبالتالي تحسين جودة العملية التعليمية ومنظومة التعليم.

٢- متطلبات تشريعية:

وجود قوانين وتشريعات ملزمة لعضو هيئة التدريس للإشتراك في مجتمعات الممارسة الإلكترونية، وتعد شرط من شروط الترقية.

٣- متطلبات اقتصادية:

توفير الدعم اللازم للإنفاق على تصميم مجتمعات الممارسة الإلكترونية، ونشر الوعي بأهميتها داخل الجامعة، وذلك من خلال الاستعانة بصندوق الكليات، ومؤسسات المجتمع المدني.

٤ - متطلبات أكاديمية:

قيام الجامعة بتصميم مجتمعات الممارسة الإلكترونية، واستخدامها كوسيلة للتدريب، وتوفير لأعضاء هيئة التدريس سبل الاتصال والتواصل فيما بينهم، وذلك لتحقيق التنمية المهنية.

رابعاً: معوقات تنفيذ الإجراءات المقترحة، وسبل التغلب عليها:

هناك معوقات يمكن أن تواجه الإجراءات المقترحة مثل مشكلة ضعف البنية التحتية التكنولوجية للجامعات المصرية، وضعف قدرات أعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى عجز الميزانية بالجامعات المصرية، وضعف الإمكانيات والموارد المتاحة، وذلك بسبب ضئيلة نسبة التمويل المخصصة للتعليم العالي والبحث العلمي، ويمكن حل هذه المشكلة من خلال توفير التمويل اللازم من خلال المشاركات المجتمعية والتبرعات من رجال الأعمال وصناديق الكليات، واتجاه الجامعات المصرية إلى أن تكون منتجة وقادرة على توفير الموارد المتاحة من خلال إقامة مشاريع بحثية إنتاجية وتكوين علاقات متبادلة مع المؤسسات المختلفة، وبالنسبة لضعف قدرات أعضاء هيئة التدريس على استخدام تكنولوجيا المعلومات يمكن عقد العديد من ورش العمل والدورات التي تؤهلهم على التعامل مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

قائمة المراجع

- (1) Hanan Ali Kabbah and Azzah Ali Kabbah: "The Role of Virtual Communities of Practice in Knowledge Management Using Web 2.0", op.cit, pp. 409.
- (2) Julie E. Golden: "Supporting Online Faculty Through Communities of Practice: Finding The Faculty Voice", Innovations in Education and Teaching International, Vol. (53), No. (1), 2016, pp. 86-89.
- (٣) وفاء حسن مرسى: تقويم مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات فى ضوء خبرات بعض الدول المتقدمه، بحث مقدم للمؤتمر القومى السنوى الرابع عشر بعنوان (آفاق جديدة فى التعليم الجامعى العربى)، مركز تطوير التعليم الجامعى، جامعة عين شمس، مجلد (١)، المنعقد فى الفتره من ٢٥-٢٦ نوفمبر، ٢٠٠٧، ص ٤٢٧.
- (٤) هدى معوض عبد الفتاح عبد العال: "تعليم المعلم القائم على البحث مدخل لتطوير كليات التربية المصريه (التجربه الفنلندية نموذجًا)"، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٧١)، ٢٠٢٠، ص ١١٠٦.
- (٥) عازة حسن فتح الرحمن، وريحاب محمد ثروت: "تنمية مهارات عضو هيئة التدريس الجامعى على استخدام المستحدثات التكنولوجية فى التدريس الجامعى للوصول إلى الابتكار"، مجلة جامعة البحر الأحمر للعلوم الانسانية، جامعة البحر الأحمر، عدد (٤)، ٢٠١٧، ص ٧٧.
- (٦) داليا طه محمود: "تصور مقترح لتطوير اساليب التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بجمهورية مصر العربية فى ضوء خبرة الولايات المتحدة الامريكية"، مجلة التربية المقارنة والدولية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية، عدد (٥)، سنة (٢)، ٢٠١٦، ص ١٢٧.
- (٧) سماح زكريا محمد: متطلبات تفعيل منظومة التدريب الالىكترونى لتنمية أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية" تصور مقترح"، بحث مقدم للمؤتمر الدولى الأول لمركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات بجامعة بنها، المنعقد فى ٩ مارس، ٢٠١٧، ص ٣٢٢.

- (٨) سماح زكريا محمد: "التدريب الإلكتروني مدخلاً لتنمية رأس المال الفكرى بجامعة بنها (دراسة ميدانية)"، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربى لتعليم والتنمية، مجلد (٢١)، عدد (٩٢)، ٢٠١٤، ص ٤١٢.
- (٩) أشرف محمود أحمد: "تصور مقترح لتطوير مراكز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية فى التدريس والتعلم على ضوء بعض الخبرات المعاصرة"، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، عدد (١٦٣)، جزء (٥)، ٢٠١٥، ص ١٢٥.
- (١٠) محمد محمدى محمد: "تطوير إدارة التعليم الإلكتروني بالجامعات المصرية فى ضوء نظام البلاك بورد" مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، مجلد (٣٠)، عدد (٤)، ٢٠١٥، ص ٤١٨، ٤١٩.
- (١١) هويدا محمود محمد الاترى: التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية بالجامعات المصرية، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوى العربى الرابع عشر - الدولى الحادى عشر بعنوان (التعليم النوعى وتطوير القدرة التنافسية والمعلوماتية للبحث العلمى فى مصر والوطن العربى - رؤية مستقبلية)، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، المنعقد فى الفترة من ١٠-١١ أبريل، ٢٠١٩، ص ٦٩٠.
- (١٢) المرجع السابق، ص ٦٨٤، ٦٨٥.
- (١٣) جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى: الاجتماع الشهرى عبرى تقنية الفيديو كونفرانس للمجلس الأعلى للجامعات بشأن امتحانات الفصل الدراسى الثانى ٢٠١٩/٢٠٢٠، جلسته رقم ٦٩٩ بتاريخ ١٨/٤/٢٠٢٠، وجلسته الممتدة رقم ٧٠٠ بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٧.
- (١٤) بيومى محمد ضحاوى: التربية المقارنة ونظم التعليم، ط٢، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٣.
- (15) Ronaid P. Papa: Evaluating the Influence of Internal Project Management Communities of Practice on Project Management Performance, PH. D, Walden Unversity, 2012, p. 35.
- (١٦) إيمان وصفى كامل السيد حرب: "دراسة مقارنة لمجتمعات الممارسة فى جامعات بعض الدول الأجنبية وإمكانية الاستفادة منها فى مصر"، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٦٩)، ٢٠٢٠، ص ٢٦٨.
- (17) Wei Zhang and Stephanie Watts: "Online Communities as Communities of Practice:A case Study", Journal of Knowledg Mangement, Vol. (12), No. (4), 2015, p. 57.

- (١٨) هويدا محمود محمد الاتري: التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية بالجامعات المصرية، مرجع سابق، ص ٦٨٧.
- (١٩) عادل بن عيد الهدباني: "معوقات برامج التنمية المهنية المقدمة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية - دراسة ميدانية"، مجلة البحث العلمى فى التربية، عدد (١٩)، ٢٠١٨، ص ١٩٤.
- (٢٠) إيمان وصفى كامل السيد حرب: "دراسة مقارنة لمجتمعات الممارسة فى جامعات بعض الدول الأجنبية وإمكانية الإفادة منها فى مصر"، مرجع سابق.
- (٢١) اكرم فتحى مصطفى، وإبراهيم سفر الغامدى: "المعايير التربوية والتقنية لتصميم مجتمعات الممارسة القائمة على الويب"، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٣)، العدد (٤)، ٢٠١٤.
- (22) Hanan Ali Kabbah and Azzah Ali Kabbah: "The Role of Virtual Communities of Practice in Knowledge Management Using Web 2.0", Procedia Computer Science, Vol. (65), 2015.
- (23) Fan-Chuan Tseng and Feng- Yang Kuo: "A study of Social Participation and Knowledge Sharing in Teachers, Online Professional Community of Practice", Journal of Computers & Education, Vol. (72), 2014.
- (24) Azeddine Chikh and Lamia Berkani: "Communities of Practice e-Learning, an Innovative Learning Space for e- Learning Actors", Procedia Social and Behavioral Sciences, Vol. (2), 2010.
- (25) Wei Zhang and Stephanie Watts: "Online Communities as Communities of Practice: A case Study", op. cit, p. 55.
- (26) Patrick Ngulube and Bongekile Mngadi: "Utilisation of Communities of Practice in the Humanities at the Universities of Kwazuiu-Natal Zululand", African Journal of Library, Archives and Information Science, Vol. (19), No. (1), 2009, p. 2.
- (27) Azeddine Chikn and Lamia Berkani: "Communities of Practice of E-Learning, An innovative Learning Space For E- Learning Actors", Procedia Social and Behavioral Sciences, Vol.(2) ,2010, pp.5023-5024.

- (28) Line Dube, Anne Bourhis and Real Jacob: "Towards a Typology of Virtual Communities of Practice", Interdisciplinary Journal of Information, Knowledge and Management, Vol. (1), 2006, pp. 69-70.
- (29) Azeddine Chikn and Lamia Berkani: "Communities of Practice of E-Learning, An innovative Learning Space For E- Learning Actors", op. cit, p. 5024.
- (30) Wei Zhang and Stephanie Watts: "Online Communities as Communities of Practice: A case Study", op. cit, pp. 57-58.
- (31) Kay Cram and Shona Gore: "Etienne Wenger and Communities of Practice- Who is in Your "Village"? Journal of Birth & Parent Education, Vol. (2), Issue. (1), 2014, p. 39.
- (32) Chris Blackmore: Social Learning Systems and Communities of Practice, Springer Science + Business Media, London, 2010, p. 103.
- (33) Adam Charles: Teacher Learning in Online Communities of Practice, Ph. D., Grand Canyon University, Arizona, 2017, pp. 64-71.
- (34) Patrick Ngulube and Bongekile Mngadi: "Utilization of Communities of Practice in the Humanities at the Universities of Kwazuiu-Natal Zululand", op. cit, p. 3.
- (35) Hanan Ali Kabbah and Azzah Ali Kabbah: "The Role of Virtual Communities of Practice in Knowledge Management Using Web 2.0", op. cit, pp. 407-410.
- (36) Stefan Ghimisi and Dana Nicula: "The Role of Communities of Practice in Higher Technical Education", Fiability & Durability, Editura Academica Brancusi, No. (2), 2017, A pp. 58-59.
- (37) Puvaneswary Murugalah et al.: "Teacher Learning Via Communities Practice: A Malaysian Case Study", International Journal of Pedagogies and Learning, Vol. (7), Issue. (2), 2012.
- (38) Charlotte N.Gunawardena et al.: "Atheoretical Framework for Building Online Communities of Practice with Social Networking Tools", Education Media International, Vol. (46), Issue. (1), 2009, pp. 6-9.
- (39) Haradhan Kumar Mohajan: "Roles of Communities of Practice for Development of Society" Journal of Economic Development, Environment and People, Vol. (6), Issue. (3), 2017, pp. 31-32.
- (40) Etienne Wenger: "Communities of Practice and Social Learning Systems" Organization, Vol. (7), No. (2), SAGE Social Science Collections, London, 2000, pp. 230-232.

- (41) Stefan Ghimisi and Dana Nicula: "The Role of Communities of Practice in Higher Technical Education", op. cit, p. 60.
- (42) Thomas Horan and Kimberly Wells: "Digital Communities of Practice: Investigation of Actionable Knowledge for Local Information Networks", Knowledge, Technology & Policy, Spring, Vol. (18), No. (1), 2005, pp. 32-34.
- (43) Kwok Wing et al.: Literature Review and Synthesis: Online Communities of Practice, Report Prepared for the Ministry of Education, University of Otago, New Zealand, 2006, pp. 12-14 .
- (44) Enrique Murillo: "Searching Usenet for Virtual Communities of Practice: Using Mixed Methods to Identify the Constructs of Wenger,s Theory", Information Research,an International Electronic Journal, Vol. (13), No. (4), 2008, pp. 3-6.
- (45) Catherine F. Brooks: "Toward 'Hybridised' Faculty Development the Twenty-First Century: Blending Online Communities of Practice and Face-to-Face Meeting in Instructional and Professional Support Programmes", Innovations in Education and Teaching International, Vol. (47), No. (3), 2010, pp. 265 – 267.
- (46) Fernando Rosell: "Twitter: Aprofessional Development and community of Practice Tool for Teachers", Journal of Interactive Media in Education, Vol. (1), 2018, pp. 1-2.
- (47) Catherine F. Brooks: "Toward 'Hybridised' Faculty Development the Twenty-First Century: Blending Online Communities of Practice and Face-to-Face Meeting in Instructional and Professional Support Programmes", op. cit, pp. 261 – 262.
- (48) Pamela D.Sherer, Timothy P. Shea and Erik Kristensen: "Online Communities of Practice: Acatolyst for Faculty Development", Innovative Higher Education, Vol. (27), No. (3), 2003, pp. 187 – 192.
- (49) Charles Rowland: Australia History, Cities, Capital,Map&Facts, Robert,1 Jun 2020. (<https://www.britannica.com>), on(3-6-2020).
- (50) Ria Honewald: Teachers, Learning in Online Communities of Practice: Two Case Studies From Australia, International Conference on Educational Technologies, International Association For Development of The Information Society, 2013, pp. 97-98.

- (51) John Mitchell: Communities of Practice Reshaping Training Partnerships in Australian Vocational Education and Training, 2nd World Congress of Colleges and Polytechnics, Melbourne, 24-26 March 2002, pp. 1-8.
- (52) Ruth Laxton and Andrellyn C.Applebee: "Developing Communities of Practice around E- Learning and Project Management", Journal of Distance Education, Vol. (24), No. (1), 2010, pp. 124-128.
- (53) Anthony Herrington et al.: "The Desing of Online Community of Practice For Beginning Teachers", Journal of Contemporary Issues Technology and Teacher Education, Vol. (6), Issue. (1), 2006, pp. 123-129.
- (54) Ria Honewald: Teachers, Learning in Online Communities of Practice: Two Case Studies From Australia, op. cit, pp. 98 -99.
- (55) Ibd, pp. 99- 100.
- (56) The University of Adelaide: learning and Teaching, Communities of Practice, available at:(www.adelaide.edu.au), on(27-4-2020).
- (57) Jeff Harbach et al. :China: Geography and Demographics, 2010, pp. 2-3.
- (58) Hongbiao Yin and Xin Zheng: "Faciliting Professional Learning Communities in China Do Leadership Practices and Faculty Trust Matter?", Journal of Teaching and Teacher Educationm, Vol. (76), 2018, p. 141.
- (59) Mimi Miyoung Lee, Meng-Fen Grace Lin and Curtis J.Bonk: "OOPS, Turning MIT Opencourseware into Chinese: An analysis of A Community of Global Translators", The International Review of Rearch in Open and Distributed Learning, Vol. (8), No. (3), 2007, pp. 8- 11.
- (60) Ibd, pp. 11- 12.
- (61) Heng Hou: Exploring The Role An Online Learning Community in Supporting Preservice English Language Teachers, School Placement in Achinese Normal University, PH. D, Faculty of Humanities, University of Manchester, pp. 49-50.
- (62) Eva Wong et al.: "Establishing Communities of Practice to Enhance Teaching and Learning: The Case at Hong Kong Baptist University", Learning Communities Journal, Vol. (8), No. (2), 2016, pp. 13- 18.

- (63) Siu Yin Cheung et al.: "Using A Community of Practice to Enhance Undergraduate Students, Graduate Attributes Through Problem-Based Learning", Learning Communities Journal, Vol. (8), No. (2), 2016, pp. 72- 77.
- (64) Heng Hou: Exploring The Role An Online Learning Community in Supporting Preservice English Language Teachers, School Placement in Achinese Normal University, op. cit, pp. 43- 47.
- (65) Ling Shi and Luxin Yang: "Acommunities of Practice of Teaching English Writing in A Chinese University", Journal of System, Science Direct, Vol.(42), 2014, pp. 133- 140.
- (66) Ralph R. Krueger et al.: Canada: History, Geography&Culture, Report, Encyclop/ Edia Britannicam, 20 Jun 2020.(www.britannica.com).
- (67) Carol Ann Amaratunga: "Building Community Disaster Resilience Through Avirtual Community of Practice (VCOP)", International Journal of Disaster Resilience in The Built Environment, Vol. (5), No. (1), pp. 66- 67.
- (68) Canadian Association for University Continuing Education: Communities of Practice. (<https://cauce-aepuc.ca>) on (23-6-2020).
- (69) Ibid.
- (70) The University of British Columbia: Center For Teaching, Learning and Technology, Communities of Practice. (<http://wiki.ubc.ca/Documentation:ctit-programs/instructional-Design>) (5-6-2020)
- (71) Anthony Herrington et al.: "The Desing of Online Community of Practice For Beginning Teachers", op. cit, pp.120- 123.
- (72) Sonya L. Jakubec, John Parboosingh and Barbara Clovin: "Introducing Amultimedia Course to Enhance Health Professionals, Skills to Faciliate Communities of Practice", Journal of Health Organization and Management, Vol. (28), No. (4), 2014, pp. 478- 482.
- (73) IPd, pp. 689- 690.
- (74) Keith Banting and Will Kymlicka: "Canadian Multiculturalism: Global Anxieties and Local Debates", British Journal of Canadian Studies, Vol.(23), No. (1), 2010, pp. 49- 50.
- (75) Ria Honewald: Teachers, Learning in Online Communities of Practice: Two Case Studies From Australia, op. cit, pp. 100 -101.

- (76) Alexandre Ardichuili et al.: "Knowledge Sharing Through Online Communities of Practice: The Impact of Cultural Variations", Journal of Knowledge Management, Vol. (10), no (1), 2006, p. 689.
- (77) A. Denby: The Impact of service-learning on Students, Sense civic Responsibility, The degree of Master of Education, Faculty of Education, University of Western Ontario, Canada, 2008, pp. 12- 15.
- (78) Heng Hou: Exploring The Role An Online Learning Community in Supporting Preservice English Language Teachers, School Placement in Achinese Normal University, op. cit, pp. 57- 58.
- (79) Mira Gambhir et al.: Characterizing Intial Teacher Education in Canada: Themes and Issues, Initial Teacher Education Program, Prepared For The International Alliance of Leading Education, 2008, pp.5- 6.
- (80) Delia Dumitrica: "Fixing Higher Education Through Technology: Canadian Media Coverage of Massive Open Online Courses", Journal of Learning, Media and Technology, Vol. (42), No. (4), 2017, pp. 456- 460.
- (81) Jacquie Mcdonald and Aileen Cater-Steel (Eds): Communities of Practice: Faciliatating Social Learning in Higher Education, Springer Nature Singapore, 2017, pp. 4- 5.
- (82) John Pearson: "Information and Communications Technologies and Teacher Education in Australia Teachnology", Journal of Pedagogy and Education, Vol. (12), No. (1), 2003. pp. 40- 41.
- (83) Beijing Foreign Studies University: Available on <http://www.bisu.edu.cn>.(Accessed 16-6-2020).
- (84) Eva Wong and Milton D. Cox.: "The Communities of Practice Initiative at Hong Kong Baptist University: Amessage From The Editors", Learning Communities Journal, Vol. (8), No. (2), 2016, p. 4.
- (85) Peter Lau and Theresa Kwong: "Acommunity of Practice to Assess Students, Teamwork Skills in Team-Based Learning Setting" Learning Communities Journal, Vol. (8), No. (2), 2016, pp. 95- 96.
- (86) The University of British Columbia: Shaping UBC, S Next Century: Strategic Plan 2018-2028, 2018, pp. 11- 50.
- (87) University of Alberta: Available on <http://www.ualberta.ca>.(Accessed 1-6-2020).

- (٨٨) هيثم محمد إسماعيل: "التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في مجال الإشراف البحثي: تصور مقترح"، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، مجلد (١٩)، عدد (٤)، ٢٠١١، ص ١٥٣.
- (٨٩) أشرف محمود أحمد: "تصور مقترح لتطوير مراكز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية في التدريس والتعلم على ضوء بعض الخبرات المعاصرة"، مرجع سابق، ص ١٩٩.
- (٩٠) على محمود شعيب، وإيمان حسنين محمد: "منظومة تدريب أعضاء هيئة التدريس بين الواقع والمأمول"، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، عدد خاص، ٢٠١٧، ص ٨٢، ٨٣.
- (٩١) هويدا محمود محمد الاتربي: التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية بالجامعات المصرية، مرجع سابق، ص ٦٩٠، ٦٩١.
- (٩٢) أماني السيد غبور: دراسة تقييمية لبرامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية في ضوء بعض التجارب العربية والعالمية، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي العربي الخامس الدولي الثاني بعنوان (الاتجاهات الحديثة في تطوير الأداء المؤسسي والأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي)، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، المنعقد في الفترة من ١٤-١٥ ابريل، ٢٠١٠، ص ٢٤١.
- (٩٣) المجلس الأعلى للجامعات، مركز الخدمات الإلكترونية والمعرفية: الوحدة المركزية للتدريب على تكنولوجيا المعلومات، ويمكن الرجوع إلى www.esksc.edu.eg (6-4-2020)
- (٩٤) جامعة الزقازيق: مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات، ويمكن الرجوع إلى www.fldc.zu.edu.eg (6-4-2020)
- (٩٥) سميحة على محمد مخلوف: "تقويم مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الفيوم"، مجلة رابطة التربية الحديثة، مجلد (٣)، عدد (٧)، ٢٠١٠، ص ٨٨، ٨٩.
- (٩٦) هويدا محمود محمد الاتربي: التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية بالجامعات المصرية، مرجع سابق، ص ٦٨٤، ٦٨٥.

(٩٧) جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: الخطة الاستراتيجية لتكنولوجيا المعلومات - لمراكز المعلومات الإلكترونية والمعلوماتية حتى ٢٠٣٠، مركز الخدمات الإلكترونية والمعرفية، ٢٠١١، ص ٢، ٣.

(٩٨) يمكن الرجوع إلى:

▪ جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي، وحدة إدارة المشروعات: مشروع تطوير نظم وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي - الأهداف والإنجازات المرحلة الأولى، ٢٠١٠.

▪ أسامة عبد السلام على: "التحول الرقمي للجامعات المصرية- المتطلبات والآليات"، مجلة التربية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، السنة (١٤)، عدد (٣٣٣)، ص ٢٧٣، ٢٧٤.

(٩٩) محمد عبد الرحمن السعدني: "معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في برامج تعليم المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس"، مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب، جامعة القاهرة، عدد (٨)، ٢٠١٢، ص ١٠.

(١٠٠) جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المركز الإعلامي: اجتماع وزير التعليم العالي والاتصالات لمتابعة تنفيذ مشروع التحول الرقمي للجامعات، ٢٠٢٠/٤/٣٠.

(١٠١) يمكن الرجوع إلى:

▪ أحمد عبد الفتاح حسين: "كفايات تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ودرجة توافرها لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الرياضية جامعة المنصورة في ضوء استراتيجية الكلية للتعليم والتعلم"، المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضية، جامعة المنصورة، عدد (١٧)، ٢٠١١، ص ٣١٩، ٣٢٠.

▪ محمود فوزى أحمد: "معوقات استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية لأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني LMS من وجهة نظرهم"، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، مجلد (٣٠)، عدد (٤)، ٢٠١٥، ص ١٢١ - ١٢٥.